قراءات في أعمال محمد زعل السلوم
أديب ومعلم وصحفي وإغاثي
2023

محمد فتحي المقداد

دار الشعاف

مقدمة

محمد زعل السلوم الكاتب والمترجم السوري الذي صنع وترجم 64 كتاب في تركيا ولازال يصنع المزيد

محمد فتحي المقداد

ابن سوريا ومحب المعرفة، المترجم والصحفي والكاتب الروائي والقصصي والشاعر محمد زعل السلوم، مشرد البوسفور كما في روايته الجميلة التي طبعها بالعربية في وطن المنفى تركيا، وشاركت كتبه في معرض اسطنبول للكتاب العربي 2021 ومعرض غازي عنتاب 2022، ومعرضي الدوحة والشارقة 2022، لينثر الحب والفكر العربي السوري في أصقاع العالم ورقياً والكترونياً فلا يكاد يمضي يوم إلا ونطالع له المزيد من المقالات تارة حول الحرب الأوكرانية، وتارة في الشعر الموزامبيقي والأدب الأرتيري والأمريكي والتايواني والحكمة الصينية والهندية واليابانية. بكل بساطة أنت تتنقل مع هذا الكاتب المبدع في أثير الكون تتنفس أفكار شعوب العالم، فمن خمريات الشعر الفرنسي تتذوق نبيذ بودلير في أزاهير الشر إلى كاتبة الأطفال الكندية ماري كلير دافيلوي، ومن أعمال موليير الخالدة إلى الخال فانيا تشيخوف وسوداوية سيوران.

فمن هو هذا السوري الموسوعي بثقافته والغزير بل والخصب في أعماله ؟

محمد زعل السلوم مواليد دمشق 3 نيسان 1979 وهو ينحدر من عائلة جولانية نزحت عام 1967، واليوم يعيش منفاه الثاني في اسطنبول ولا نعلم أين فيما بعد؟

شارك بدايات القرن الحادي والعشرين بديوان باللغة الإسبانية مشترك في دمشق، وطبع عام 2014 ثلاثة دواوين شعر هي عُرمة قمح والحب والتكوين وأوبوا، خريج الأدب الفرنسي جامعة دمشق ودرس الماجستير السمعبصري بالمعهد العالي للترجمة الفورية والترجمة جامعة دمشق، وحاصل على معادل ماستير بالتربية وعلم النفس صادر عن الأونروا خلال أعوام تعليمه الفرنسية في مدارس اللاجئين الفلسطينيين بدمشق.

عمل بمنظمات إغاثية واسعافية كمتطوع في منظمة فرنسية وأمريكية ويابانية بعد الثورة السورية، وبعد لجوئه لتركيا كان عضوا في بيت اسطنبول الفرنسي وعضو رابطة الكتاب السوريين في لندن.

نشر دراسات ومئات المقالات في مركز حرمون للدراسات وموقع جيرون وعشتار وآفاق حرة وزي بوست وألوان نيوز وغيرها من المجلات والصحف.

صانع أكثر من خمسين عمل لليوم :

تنقسم أعمال محمد زعل السلوم بين الرواية والشعر والترجمة والسياسة والكتب النقدية والمجموعات القصصية وهي حتى اليوم :

أعمال شعرية ونثرية :

1-الحب والتكوين 2014 دمشق دار بعل

2-أوبوا 2014 دمشق دار بعل

3-عُرمة قمح دمشق مطبعة مراد 2014 ودار شرفات تركيا 2020

4-وتبقى دمشق دار شرفات تركيا 2020

5-ألفية بغداد دار شرفات تركيا 2020

6-ألفية الجنون دار شرفات تركيا 2020

7-إكليل الغرباء دار شرفات تركيا 2020

8-هانامي الياسمين دار شرفات تركيا 2020

9-هافامال دار شرفات تركيا 2020

10-النبش والهذيان دار شرفات تركيا 2020

11-أيتام محمد (مادالا) دار شرفات تركيا 2021

12-الخوارج على الحب دار شرفات تركيا 2021

13-نثريات حالمة دار شرفات تركيا 2021

14-تغريدات الليل والوجد دار شرفات تركيا 2021

15-كوامون كومامونو (ساموراي السعادة) تركيا 2022

16-هانا واساكو دار شرفات تركيا 2021

17-طريق الشام يا بيروت تركيا 2022

18-فيكتوريا الأندلسية تركيا 2022

19-ديوان الرثاء تركيا 2022

20-نبطيات تركيا 2022

21-إلى ياسمين تركيا 2022

22-أسود أحمر تركيا 2022

23-هايكو عربي تركيا 2022

24-جذاميات تركيا 2022

25-الديوان الاسباني المشترك دمشق 2005 معهد ثربانتس الإسباني

أعمال روائية :

1-مشرد البوسفور دار شرفات تركيا 2021

2-حب في زمن الكوليرا تركيا 2022

3-ساموراي اسطنبول تركيا 2022

4-رحلة شنب

مجموعات قصصية :

1-طفولة نازح من الجولان

2-ذكريات ياسمين دمشقي

3-قصص قصيرة جداً

4-دنون وثرثرات كاتب

5-لو لم يكن هناك شمال

6-زنزرخت

7-حط بالخرج

كتب سياسية :

1-وقالت الصفحات

2-سوريا اللاجئة

3-الحروب السورية

4-الحروب الأمريكية الصينية

5-إيران والربيع العربي

6-الغزو الروسي لأوكرانيا 2022

7-سوريا 1967 في الوثائق البريطانية

8-سوريا والشيوعية في الوثائق البريطانية (1954-1967)

كتب جمع وتوثيق :

1-محمود درويش كاتباً في زاوية الأدب (1961-1962)

2-جودت سعيد العلامة اللاعنفي

كتب حول الجولان :

1-طبوغرافية وقرى الجولان

2-مقالات متنوعة عن الجولان

3-رحلات عربية إلى الجولان

4- البطيحة في الأرشيف الفلسطيني (1935-1936)

كتب مترجمة عن الفرنسية :

1-خمريات الشعر الفرنسي

2-قصيدة الربيع الفرنسية

3-قصيدة الصيف الفرنسية

4-قصيدة الخريف الفرنسية

5-قصيدة الشتاء الفرنسية

6-القصيدة الثورية في موزامبيق

7-مختارات من الشعر العالمي

كتب دراسات نقدية :

1-أفلام أثرت في المجتمعات الغربية

2-أفلام غيرت حياتي

3-أفلام أوسكار 2022

4-روايات كندية تحولت إلى أفلام

5-دراسات نقدية من الحياة الثقافية

6-اتجاهات الأدب السوري بعد الثورة

7-أدب اللجوء

13 مجموعة شعرية ورواية في أقل من شهر للشاعر والروائي محمد زعل السلوم

محمد فتحي المقداد

عندما كلفني صديقي الشاعر والروائي محمد زعل السلوم بأعماله الشعرية وروايته "مشرد البوسفور" كنت أعتقد بأنه سيطبع عمل واحد لكنه فاجأني بمخزونه المعرفي وقراره الجريء بطباعة معظم أعماله الشعرية التي لم يتسنى له من قبل طباعتها، وبالفعل عملنا معاً ولساعات طويلة على إعادة تنسيق الأعمال وقد قام بجمعها منذ كتاباته النثرية الأولى عام 2003 في عمليه الشعريين "ألفية بغداد" وألفية الجنون" ثم "النبش والهذيان" وكان له مجموعة شعرية ضائعة كتبها عام "2004" ولم يطبعها في حين طبع ديوانه "الريم والحب" الذي كتبه عام 2005 ليصبح عند الطباعة تحت اسم "أوبوا" عام 2014 لدار بعل بدمشق. لكن مغامرته الكبرى بطباعة خلال أقل من شهر نهاية عام 2020-2021 من أعماله التي لم يطبعها من قبل مثل "ألفية بغداد" و"هافامال" وإكليل الغرباء" و"هانا واساكو" و"تغريدات الليل والوجد" و"الخوارج على الحب" ورائعته "نثريات حالمة" وغيرها إنما تعبر عن كل مرحلة وتاريخ حل على سورية ومحيطها منذ عام 2003 إلى عام 2021.
كانت القصيدة النثرية الزمنية عند الشاعر محمد زعل السلوم قد عبرت ليس عن حالة زمنية فحسب بل ما هو متوقع وماسيحل فيما بعد، تلونت قصائده بين الأبيض والوردي والرمادي والأسود. وكافة كتاباته عبرت عن غيرة على وطن ضائع وشعوب ضائعة وأنظمة تتساقط وتتهاوى فتتساقط وتتهاوى. وهو ما يميز كتاباته في عمقها وسرياليتها وتركيبيتها وانزياحاتها، فتارة تتحول لأمواج عاتية وغضب طبيعة أو ثورة كما في هانماي الياسمين حين يقوم بتوأمة كوارث اليابان عام 2011 وكارثة سورية. ربما يدخل أدبه أحياناً فيما يمكننا تسميته أدب الكوارث العربية عموماً والسورية خصوصاً. فمنذ سقوط بغداد وغزوها عام 2033 وهو يرى "أبوابنا الرثة" ومأساة "الكرسي" العربي وفضيحة الدكتاتوريات بأنها مجرد أوراق مهترئة مر عليها غبار الزمن وباتت بلا قيمة ولا هدف ولا حتى مشروع فهي مهترئة منذ سقوط القومية العربية وتحرير الجولان وفلسطين، ونهاية المدارس القومية العربية الثلاث المتطرفة من بعثية

وصدامية وقبلهما وخلالهما الناصرية، لتغيب عواصم الفكر والقرار العربي شيئاً فشيئاً من القاهرة فبغداد ودمشق. هذه المآسي فسرها شاعرنا محمد زعل السلوم بنهاية الصدامية وبوابة العرب الشرقية منذ عام 2003 ورغم محاولته عبر كولاجه اللغوي في ألفية الجنون بأنه قبيل غزو بغداد. هل يمكن لصوت الانسانية أن ينتصر. بالطبع مثل هذين العملين إضافة للنبش والهذيان منع اتحاد الكتاب العرب نشرهم بحجة اللغة في حين سمح بطباعة "الحب والتكوين" و"أوبوا" وتلك الرقابة اللعينة التي تعيشها أقطار العرب. لكن شاعرنا وجد الفرصة أخيرا لولادة أعماله الممنوعة وغيرها دفعة واحدة وعبر دار "شرفات" في تركية وصولاً لديوان "مادالا-أيتام محمد" في رمزية اللاجئين السوريين فيما بعد الكارثة السورية. في الحقيقة يصعب علي الحديث عن 13 ديوان شعر ورواية ذاتوية قصيرة رائعة هي "مشرد البوسفور" في هذه العجالة لمقال مختصر. كان الشاعر عاشقاً على الدوام للمرأة وكان للمرأة وجودها فتارة هي "هانامي الياسمين" وتارة هي الأمل عبر "هانا واساكو" وتارة هي دمشق في "وتبقى دمشق" وتارة هي أسطورة الحكمة الاسكندنافية "هافامال" وتارة الغزالة والاستثنائية والوطن. فموضوع المرأة في قصيدته ونثريته وصلت لقمتها في "الخوارج على الحب" حين قرر التصوف عن الحب والتمرد عليه إلى ما لانهاية. لكنه يعود للحب مرغما في نثريته الجميلة "تغريدات الليل والوجد" ويصبح لون قصيدته حمراء دموية في "إكليل الغرباء وكأنه الماتادور في مصارعته مع ثيران الحياة وربما هذا الثور هو الحب. تعددت مواضيع محمد زعل السلوم في طروحاته ورغم تنوع موضوعاته وزمنيتها إلا أنها تناسب مختلف التواريخ بلا منازع, فكينونة الروح الانسانية رغم بساطة كلماته وعبثيتها وإصراره على لغة الحياة اليومية، إلا أنه يوصل رسالته في النهاية، ففي ديوانه "عُرمة قمح" يعبر أو بالأحرى يتبنى فلسفة أوشو فعندما تقرأ قصيدته في الصباح ستجدها مختلفة في المساء وفي اليوم التالي والذي يليه، وكأنك تقرأها في كل مرة بطريقة مختلفة حسب شعورك من فرح أو حزن ومن وجع أو نشوة وهنا تكمن مهنية الشاعر الخام المختلف والمميز، العميق والمعبر وهذه حالة نادر في الشعر لا تشبه إلا كاتبها.

قسم نقد أعماله

هانامي الياسمين مزاوجة شعرية بين عالمي طوكيو ودمشق

محمد فتحي المقداد

لفت نظري عنوان الشاعر محمد زعل السلوم "هانامي الياسمين" فتساءلت عن الغرض الشعري لهذا العنوان الغير معتاد، وماذا يريد من وراءه أو ما الذي وراء الأكمة، ولدى بحثي في معنى هانامي لأجد أنها تعني رؤية الزهور في اللغة اليابانية، فكلمة هانا تعني زهرة وكلمة مي تعني رؤية، وهانامي الياسمين هو موعد خروج اليابانيين للمنتزهات للاستمتاع برؤية أزهار شجر الكرز خلال فصل الربيع، وكما يبدو زاوج شاعرنا بين موعد الربيع في اليابان وزهرة الياسمين الفواحة في بلادنا وكأنهما متفقتان على ذات الموعد وهو الربيع، إذاً هو الربيع، ولدى سؤالي الشاعر ذاته عن زمن كتابة تلك القصائد ولو أن الديوان طُبع لدار شرفات عام 2020-2021 في 68 صفحة وقمت بتنسيقه وإخراجه الطباعي فأجابني أنها بفترة كوارث اليابان الثلاث والثورة السورية وبُعيد مجزرة الكيماوي في الغوطتين نهاية أغسطس آب 2012. لفت نظري العنوان كما عنّ على بالي زمن كتابة هذا الديوان النثري، وقد كان الشاعر لازال في دمشق، وعندما سألته لماذا اليابان؟ وهذا الانتماء والوجه المتعدد لديك؟ هل هو نوع من الهروب والإنكار للواقع السوري المرير عبر الأمل الياباني البعيد أم نوع من الحرقة على شعبين عريقين تشعر بأنك جزء لا يتجزأ من ثقافتهما وهويتهما؟ أجاب لأنه كان يدير صفحة مجلة اليابان العربية على فيسبوك ولمتابعته أخبار اليابان ومواجهتها للكوارث التي في جزء منها تسبب به الإنسان ذاته لاسيما محطة فوكوشيما دايئيتشي النووية وتعاطفه مع ضحايا الزلزال والتسونامي والكارثة النووية، وبذات الوقت شعر بنوع من التقارب في المصيبة السورية اليابانية، وشعر بنوع من أمل في أن تستعيد اليابان ذاتها وتنهض من جديد وكذلك سوريا، إذاً شاعرنا عبّر عن مزاوجة بين وطنين وشعبين معروفين بروح التحدي والأمل بناءاً على تاريخهما العظيم، وكانت الكارثة اليابانية قد حصلت في 11 مارس 2011 فيما انطلقت الثورة السورية في 15 مارس 2011، ربما أراد القدر أن يقول رسالة ما في تزامن الكوارث اليابانية مع الثورة السورية المباركة لتتحول لكابوس طويل بعد لحظات زاهية من الأمل الوردي على درب الآلام السورية، ويبدو الديوان من عنوانه ربيعي أبيض رغم ما يخبئه فيما بعد.

فربما يقصد الشاعر الربيع بالثورات العربية وربما الأطفال وهم أمل الحياة الذي قام النظام بخنقهم بغاز السارين في الغوطة والتسرب النووي في فوكوشيما ولكن الأزهار تتفتح في النهاية كل حَول وتعود لتتبرعم الأغصان وتولد من جديد كل صباح وكل ربيع.

ولدى قراءتي للإهداء يكتب شاعرنا : "إهداء إلى الصديق العظيم والأخ الكريم السيد كاتسويا سودا ... زهرة ياسمين دمشقي للساكورا اليابانية" ولأعلم أن هذا الشخص النبيل دعم أطفال درعا والقنيطرة من الأيتاب عندما كان شاعرنا في الجنوب السوري عامي 2016-2017.

يحتوي الديوان على 18 قصيدة نثرية تبدأ بعنوان **"في عيد التنكر"** لأفاجأ في ميكانيزمات الصور التي يخلقها الشاعر من عنوان القصيدة ذاتها، فعيد التنكر هو الهالوين وزمنها شهر تشرين، وكما يبدو تنكر العالم لحفلة الرعب السورية الحقيقية لا الوهمية كما في بقية أنحاء العالم، وبُعيد مجزرة الكيماوي الأولى، فيما يكون عيد التنكر أو عيد الرعب هو عيد بهجة بمخلوقات الزومبي وكأن الشاعر يحيل العالم لوجه حقيقي هو وجه الجثث المتحركة الفاقدة لإنسانيتها والمتنكرة لجرائمها، يبدأ الشاعر في قصيدته :

أقنعة الحزن والإقامة الجبرية

وكأنه يقول يرتدي العالم أقنعة الحزن لكنها حقيقية أو وهمية ربما، فيما يعاني كل إنسان نوع من الإقامة الجبرية وربما يشير للحواجز التي احتلت دمشق وخنقتها لتخنق ثورتها وخشية الخروج والاختفاء ما وراء الشمس والذي يؤكد فرضيتي قول الشاعر :

هناك في جزيرتي المعزولة

غرب دمشق

الغياب خلف حجارة الطرقات

الغياب في الإفك خلف الشمس

فيبدو هذا الغياب المكرر هو الخوف على الحياة وعدم الشعور بالأمان وكلنا يذكر الجثث المرمية على الطرقات والتي يمددها قناصة النظام وليتحول العابرين من البشر لحالة من الإنكار للمشهد في حفلة الهالوين تلك ويتحولون لمجرد حيوانات زجاجية متفرجة على فيلم رعب ربما غير حقيقي، وليذكر الغياب الثاني في الإفك بمعنى الكفر بالنظام وربوبيته لتنال هذا المصير المسجى تحت الشمس أو تغيب خلف الشمس.

لم تكن كلمات شاعرنا فارغة بل كانت تمتلك انفجارات واهتزازات وهي قصيدة تنطلق من الثابت للمتحول وتعكس الصورة المجازية بحدة ونوع من الغموض، وبعيدة عن الخطابية المباشرة والتقريرية الزاحفة، بل يرتدي فيها الشاعر ثياب المشهد الغروتسكي المؤلم ليضيف :

تَغرُبُ الرواسي والأعلام خلفنا

والحب اليانع ينضوي كل مساء

وكأن الشاعر ينقل لنا صورة الخوف والرغبة بالهرب وكأنه يمتلك الحدس اللازم لرؤية الرواسي، ربما يقصد بها ليس مجرد السفن بحالة الرواسي والأعلام وإنما الأمواج المتلاطمة في بحر الثورة وهي تواجه الظلم والقهر السوداوي، أو ربما يشير للشهداء كبيرهم وصغيرهم الذين سقطوا صرعى برصاص الجبن والغدر فكانوا كالرواسي التي غربت بعيداً، وربما هو حدس الشاعر المعتاد بالهجرة التي لابد ستكون كبيرة وقادمة في ضوء تاريخ كتابتها، وفي ضوء تاريخ قراءتنا فسنجد الشاعر قد أشار هنا للاجئين وقد خاضوا أنشودة البحر وهو يشعر بحالة السوداد كما غنت ايف سيزاريا عندما حكمها دكتاتور الرأس الأخضر فهجر نصف سكانها ولم تتمكن اللغة العربية من ترجمتها فهي كلمة تعني الحنين ممن في الداخل لمن غيبهم الموت أو المفقودين أو من غيبتهم الأماكن بعيداً عن أوطانهم.

يتابع شاعرنا في رسم صورته بما يحمله من ذاكرة وإرث ثقافي وديني وانساني وأسطوري وفي مشاهد رمزية وسريالية متدفقة وتعبيرية جميلة وحالمة، ليشير لأناه وعلاقتها بأناه ذاتها وكأنه يعيش كابوس واعي ويقظة دائمة ووجود متحقق

في ظل وجود وهمي وكأنه يكذب عينيه في ظل تمزق وطنه وذاته وانسجامات الأنا المتذبذبة لديه ليقول :

أقبع ليالي الشام الهالكة

وفي فيء طرقاتها والأشجار والحطب

لحظات الترقب

لحظات الفضفضة القلبية لمن أحب

ومن أهوى ومن أرتوي بكلماته

تنقضي معي رفوف الكتب ومكتبة الهوى

وأنيسة الدرب البعيد

حواجز تعلو وتتشابك مثل الأشواك

ورسائل شجية وتمتماتنا خلف الأسلاك

ومن بين الحروب والبنادق

أحني رأسي في قلق

إذاً هو الشعور بالوحدة والحب في عصر الخراب كما في قصيدة نزار قباني الشهيرة فأنيسة الدرب كما يبدو غير موجودة لتنقذ ألم شاعرنا والدرب بعيد، والحواجز كالأشواك، ورسائل من خلف الأسلاك وكأنها مجدداً تغريبة فلسطينية لمن بقوا صدفة عام 1948 داخل فلسطين المغتصبة ولمن خرجوا طالبين الحياة تحت وطأة الموت وقد صورها حاتم علي بشكل مذهل في ذلك المسلسل الرائد ورسائل الحياة للحياة عبر الأثير، ولا ننسى أن شاعرنا في الأصل نازح من الجولان قبل لجوئه، وكما يبدو يجد في شعوره بالوَنَس عن بعد ذو قيمة مختلفة وقد ترسخت في ذاكرته التي يستحضرها من إرثه بالوقوف خلف الأسلاك لتعبر حرارة الحب، ولكن أين اليابان في حكاية هانامي الياسمين؟، يجيبنا الشاعر :

وفي موعد الدردشة أعود للغرق

متيماً هائماً

ومن صندوقي الكرتوني الأجوف

وصندوق الدنيا وغرائب الحياة

أستنشق أوكسجين الحياة

ومن بوابتها تتفتح بتلات وردتي

وتَحول ياسمين

هنا نلاحظ وهو يستعيد من ذاكرته التراثية صندوق الدنيا ليشير كما يبدو جليّاً للانترنيت وكلنا يعلم فضل التفتح على الحضارات الأخرى وفجوة الأمل في رؤية العالم وإبصاره وإبصار الشاعر بأن الأكسجين لازال في هذا العالم ليتغير لون قصيدته من الأسود فالرمادي فالأبيض، وكأن تلك البتلات لعالم واحد سواء كانت هانامي أو ياسمين.

هذا غيضٌ من فيض شاعرنا فحتى العناوين التي يذكرها تدعونا للتأمل فيها وهي على التوالي : شرق شرق، مدينة الملائكة، في بحر الغيوم وشرفة تومامو، كم زهرة سأهدي إليكِ، ربيع خريف صيف شتاء، وجهك من ياسمين الشام، كل الحب لياسمين، كابوكي، ابتسمي رغم أحزانك، نثرية عينيها، شاشة الحب البلازمية، مزيج، رماد، دمشق الحبيبة حكايتي، الربيع الصامت في بلادي الزعترية، بنات الريح، احتفالية خمار.

وأختم بكلمات الغلاف الأخير من الديوان من قصيدته **"دمشق الحبيبة حكايتي"** ليقول :

سأقصُّ عليكِ حكايتي فلا تستغربي

فأنا الواجهة الزجاجية لمقهىً ورديّ

أختبئ فيه وأُراقيبُ منهُ قلبي

فإن حالفني الحظّ أخرجُ للشارع

الخائر القوى تحتَ أقدام العابرين

نثريات حالمة ديوان الشاعر محمد زعل السلوم من واقع الحياة السورية عام 2014

عكست كلمات ديوان نثريات حالمة على رمزيتها الساخرة وجديتها ووجدانيتها، العديد من ملامح المشهد السوري عام 2014 العام الثالث على الثورة السورية، فقد استهل ديوانه بقصيدة الضفدع الأخير التي تبدو للوهلة الأولى عن قصة الأطفال الشهيرة حكاية الأمير الذي يتحول لكائن برمائي، ينق في مستنقع لا أحد يفهمه حتى تأتي أميرة تهم بتقبيله ليعود الأمير المتوج، لكنه في قصيدته يخاطب الضفدع بألا ينتظر أميرته ليقول :

أيها الضفدع الأخير

لا تنتظر قبلة أميرتك

لتعيدك إنسانها النبيل

فانقلب على ظهرك كما تشاء

وتمدد وتمطى تحت أشعة الشمس

وداعب بلسانك كل الحشرات

فالأميرة هاجرت ولن تعود

استرخي في بركتك

فلن تتحوّل ولن تنتج

إلا الشراغيف أمثالك...

هذه القصيدة ربما تعبر عن هزلية سياسية للوضع السوري وربما عن كل إنسان ضفدعي يصطاد في الماء العكر، وربما حكام سوريا منذ عام 1966 حيث الضفدع الصغير فالكبير فالأخير، ولكن الضفدع الأخير أنتج الشراغيف في جسد الثورة السورية لتظهر جلية بعد أربعة أعوام من القصيدة فسمعنا بضفدع الغوطة وضفدع الجنوب السوري خلال تسليم المناطق للنظام، ربما هو الإنسان المتسلق

في أجهزة السلطة أو الشبيح وربما الانتهازي في جسد الثورة. وحتى في أي مؤسسة فكم من إنسان حثالة تحول من شخصية وضيعة لمدير مؤسسة خلال عقود من التاريخ السوري المعاصر. وهي شخصية نموذجية لهذا النوع من البشر.

وفي قصيدته التالية نثرية فقاعة، يتابع محمد زعل السلوم رحلته الأدبية حين يصف الحرية داخل فقاعة والتي ربما تكون وطن ليقول :

يشعر بالحرية في فقاعته

كم هي فقاعة متحررة

ذات عمر قصير

يعيش سجنه الطائر بكل راحة

يشعر بالهواء يملؤ رئتيه

في متنفسه السابح في الكون بلا وزن

مثل ريشة ساكنة ومستسلمة لكل نسيم

فهذه الحرية التي راها شاعرنا في اتساع بلا حدود ... في هذا المكان ... المختلف عن بقية أجزاء الأرض.

أما مسألة الانتماء لدى الشاعر فيحاول البحث عن تعريفها في قصيدته التالية نثرية انتماء على إيقاع أنا أنت نحن فيذكر الحبيبة ويذكر ذاته المحتفية بذاك الحب الذي يعتبره وطن من خليته الأولى حواء وآدم فأب وأم وأسرة فمجتمع فوطن فالانتماء لديه يلتهب ليقول :

تطل إلى قلبها الراكد عبر الزمن

لتجده مشتعلا في أشواقه

ملتهبا ولديه انتماء

وهذا الانتماء يصفه بالربيع :

تتعرف إلى ربيع روحها

تبحث عن اكتمالها معه

وعن فلقتها التي انقسمت عنها قبل أن تولد

ربما تلك الحبيبة سوريا التي لحقت بركب مصر وتونس وليبيا واليمن فهي أمة واحدة حقاً وعظيمة حقاً وكما يقول المثل الشامي المعتق : "إذا وقعت ميذنة بمصر الله ينوبك من عواقبها بالشام"، فهذا الانتماء العربي ربما والكبير والربيعي الفصل والزمن يصنع الحب والحميمية والوصول للمنشود وهذه العبارات وحدها تؤكد ليس فقط أن الشاعر ينتمي لأدب الثورة بل وأدب الربيع العربي.

وفي نثريته الرابعة نثرية شات يتحدث عن فضيلة وسائل التواصل الاجتماعي التي أشعلت الدنيا وشغلت الناس ليناجي العالم :

لا تتركني أيها العالم

أنا هنا

في عالمنا المعزول الحزين

الأبيض والأسود

المبتسم والكئيب

مسرح تراجيكوميدي

ربما يقول الشاعر أنه سعيد للمظاهرات السلمية والحراك الثوري السلمي لكنه تعيس للمجازر الحاصلة، فرغم انتمائه للعالم فكما يبدو أن العالم يخذله كسوري.

وفي قصيدته الرابعة نثرية حبال الهواء، يتحدث عن عابر على حبال في الهواء،يتحدث عن حبيبته التي تسقط في هوة عميقة فيما يقف متحسرا باكياً

ويشعر بالعجز عن إنقاذها، ليتخل حبل الهواء كأفعى تسعى ربما كحبال موسى عليه السلام لإنقاذها من السقوط والخلاص ربما من الطغيان الفرعوني ليقول :

تخيل حبل الهواء

عله يصبح حقيقة

حتى لو حال إلى أفعى

يعيدها للصباح

للفجر للشروق للأمل

يعيد إليها نسيم الربيع

وضحكات الأطفال

لكنه يستسلم في النهاية ليقول :

لكنها هوت في قاعها

بلا قاع

ولا نهاية

وفي قصيدته نثرية زمن يتخيل شاعرنا حبيبته فارسة تمتطي صهوة جوادها تعانق الغيمات من جبلها السامق، وكأن حبيبته هي الحرية التي ترغب بمعانقة حبيبها لكن فجرها كما يبدو لم يحن بعد فهي "تبحث في ظلامها عن فانوس... عن مرآت تفسر قسماتها المتعبة ... وإشراقاتها المجهدة ... لترمي كرتها البلورية. لكنها في النهاية تناجي الأمل بلا حدود.

يقع ديوان محمد زعل السلوم "نثريات حالمة" في 88 صفحة ترتحل معه في 22 قصيدة نثرية وشعر حر، وكل عنوان يثير الذاكرة كما تثير الكلمات كالبشرة الخزفية ونثرية غياب ونثرية غرفة الصمت التي تتحدث عن غرف الحكمة الصينية المعتقة الثلاث وتلك الغرفة التي تقع بين غرفتي الحزن والضحك تلك

الغرفة التي تجعلها ترتاح قليلاً عن ساحة الخراب "ودوائر الجنون الزائغة بلا توقف".

وكذلك تستمر عناوينه الأخاذة فكيف بالأفكار المليئة مثل البيضة وتكشيرتها ونثرية انتظار ونثرية مسائية وصورة تذكارية لكرسي وطيوري البرتقالية ونثرية مجنونة وحرملك وبين الهاء والحاء ونثرية أوركيد ونثرية ورد ونثرية صف إذ يتذكر نفسه كمعلم للغة الفرنسية للأطفال وخلال الحروب السورية والثورة بندقيته الطباشير وأقلام الوايت بورد مع تلامذته أطفال الأزمة السورية، ليبني ربما الحياة فيهم بعد أن رأوا الموت والفقدان والحرمان والجوع بأم أعينهم، ونثرية الحاضر الغائب حيث خريف البطريق رائعة غابرييل غارسيا ماركيز برمزيتها، ليقف أخيراً عند حاجز نثرية ماتادور حيث مصارع الثيران في حلبة يستمتع بها مشاهدوا العالم الدمويون.

أخيراً تمت طباعة هذا الديوان في دار شرفات في تركيا نهاية عام 2020 ليتم توقيعه ربيع عام 2021.

"الحداثوية التي قصمت ظهر القصيدة..في الحب والتكوين"

خضر مجر - جريدة البعث

الحداثوية التي قصمت ظهر القصيدة.. في "الحب والتكوين"



خضر مجر

بين الاستسهال والاحتراف يقع الكثير من شعراء هذه الأيام في هوة القصيدة اليومية. فيكون الغرق في السردية على حساب الصورة والالتقاط الجديد. هذا ما ظهر لي في مجموعة الحب والتكوين للشاعر محمد زعل السلوم وقدم للمجموعة الأديب محمود عبد الكريم.

تبدأ الاشكالية في اسم المجموعة الذي يحمل بين طياته نفحات فلسفية تظهر فحوى السؤال ضمن القصيدة. يفتتح الشاعر مجموعته بقصيدة الأطلال يعبر من خلالها إلى جو المجموعة الواحد، وهذا ليس غريباً عندما نرى أن معظم القصائد قد كتبت خلال يومين متتاليين بحسب التاريخ الوارد أسفل كل قصيدة ما أضعف الحالة الشعرية. وتركز على السرد ضمن حقل لغوي ثابت أضعفه تكرار اللوحة دون أي مدلول جديد. يقول في قصيدته الأول : /وانتقلت إلى أبواب الفخّار/ وتحصّنت في قلعة الأمل/ لست مجرّد شعارات/ لست نبرة ولا صوت أقفال/ فأنا

أسطول الذكريات/ بارجة الحب/ ومعركة العراء/. ومع هذا الاستخدام لمفردات غير شعرية يتلاشى بريق الجمال، ولكن في الوقت نفسه يلبس الشاعر بعض قصائده وشاح الرمزية ضمن طرح فلسفي، من قصيدة (الحب والتكوين) /أنا شيء من أعمال العبادة/ شيءٌ تاه بلا أثر/ في منظومة التراب/ لأعود لجمع الجذور/ وأضحي قوة السكون/ ونوعاً من التفريغ/ والمجهود الفائض/ متكاثراً كشراسة التكوين/. ولكن أمام هذه الطروحات نرى محمد السلوم يأخذنا إلى حالة جديدة دون هذا المستوى يشوبه الخاطرة الواهنة عندما اعتمد الشاعر على مفردات باهتة. يقول في قصيدة الجوال : / كم أشتاق لرنته/ كم اشتاق لحبيبة تترقب اتصالي/ كم اشتاق لتلك النغمة/ التي تهزّ كياني/ وتعيد لي انتصاراتي.

وضمن هذه الحالات السردية الطويلة تظهر لنا صور شعرية جميلة لابد من التوقف عندها. لكنه ما يلبث أن ينتزع مفرداتها حتى يقحمها في حشو لا مبرر له في قصيدة هوى : /اشتاق لباب البيت/ على مفترق الأحلام/ سأجمع الحمالين بالحارة/ وأمد كفي إلى السماء/ وأدعو من قلبي/ ألهمني اللهم الصبر/ على هواي الضائع/.

الحب والتكوين هي المجموعة الأولى للشاعر محمد زعل السلوم. وربما أراد من خلالها خلق ذاته بطريقة مختلفة عن أبناء جيله. مستخدماً لغته الخاصة التي أطاعته أحياناً، وأضاعته أحياناً أخرى.

دار بعل 2014. الغلاف الفنان رائد خليل.

بقلم خضر مجر

رد محمد زعل السلوم على صديقه خضر مجر بعد نقده لديوان الحب والتكوين بجريدة البعث بتاريخ 22 حزيران 2014

وكان ردي على أول نقد لأول ديوان علني وفعليا الثالث، انفعالياً بعض الشيء وصدمة بالنسبة لي لأقول :

المقالة التي كتبها صديقي الشاعر خضر مجر في جريدة البعث اليوم والتي احترم فيها رأيه وهناك من النقاط التي طرحها ولابد لي من التعقيب عليها في هذه العجالة لانشغالي بالامتحانات بالماجستير

سأبدأ من النقطة الأخيرة التي طرحها وهي انه الديوان الأول المطبوع لي في الحقيقة هو المطبوع الثالث اذا اضفت الديوان المشترك الذي طبعه مركز السرفانتس الاسباني عام 2005 وديوان عرمة قمح في مطبعة مراد بالبرامكة ضمن ثلاثة دواوين وافق عليها اتحاد الكتاب العرب والقارئ الذي وافق لي على النشر كتب ملاحظة هامة حول الحب والتكوين : " انه غني ويتميز بكثافة الصور الشعرية وينم عن زخم في الثقافة الفكرية والانسانية من حيثية الموضوعات -واركز على كلمة الموضوعات- المتنوعة التي طرحتها ذات الشاعر."

النقطة الثانية موضوعات الحب والتكوين المطروحة متنوعة كما ذكرت آنفاً وليست على ذات الايقاع كما ذكر الصديق الشاعر خضر مجر وفلكها يدور بين التحرر والانعتاق من الذات والبحث عن الحرية الروحية والصراع بين الوعي واللاوعي والانا الشاعرة والهو الغرائزية والبحث عن الكمال سواء عبر ثنائية المرأة -الوطن أو ثنائية المرأة -الرجل أو ثنائية الوطن-المشروع أو عبر ثنائية الحب-التكوين

عناوين القصائد الثلاثين تساعد القارئ على فهم الصور الشعرية وتقوده الى تلك العوالم المتنوعة التي قد يغوص القارئ بها أو يعيشها

ولو أن الديوان بالغ الذاتوية في كثير من الاحيان مما قد يثير الغموض والتساؤلات لدى القارئ وهذا مايفسر عسر الفهم لبعض الكلمات والصور في بعض الأحيان لدى بعض القراء حتى أن احد قرائي للديوان ذكر لي بأنه اصيب

بالارهاق النفسي وهذا بالفعل ما اريده ان يصل الى القارئ وهكذا اعرف ان قارئي تشرب تماما مشاعري حينما اكون مرهقا ومحبطا بذات الوقت وهذا يعني انه كان مرهق ومحبط وهناك من عاش كافة اللحظات واستمتع وتلذذ بكل كلمة وصورة شعرية مطروحة وهذا ايضا ما اريده من القارئ ان يصل اليه بمعنى ان ترى اللوحة الشعرية ان كنت سعيدا او حزين بمعنى ان قصائدي هي مرآة نفسية لحالة قارئي مثل اللوحة التشكيلية بالضبط وهذا لا يعني انني اختبر المتلقي لكلماتي وانما غوص ذاتوي لدى المتلقي

بالنسبة لذكر الوشاح الرمزي في قصيدة اطلال فانا ذكرت هيلانة التي سببت حرب طروادة وهيلانة الاخرى التي صنعت الحضارة الهيلينستية التي نعرفها عبر تاريخنا القديم بمعنى الانا الاعلى والهو وعطيل الذي ارتكب جريمة قتل ديدمونة بالمسرح الشكسبيري وهذا العذاب والوجدان والالم الداخلي في الغرائز البشرية التي وصفتها بالتكاثر كشراسة التكوين وكأنني هنا اعود بتعبير القرآن الكريم الماء المهين الذي خلق منه الانسان وهذه التأوهات البشرية بين الانا الاعلى اي الانا المثقفة والعقل البشري الذي يميزنا عن بقية الكائنات والهو اي الغرائز التي تحولني من ديناصور الى قزم اي الديناصور القزم.

النقطة حول الكتابة الواهنة في بعض القصائد ومفهوم الحشو والسرد برأيي أتمنى على الصديق الشاعر خضر مجر اعادة القراءة للقصيدة الواحدة وقد نشرت العديد من قصائد هذا الديوان قبل عدة سنوات بالكثير من مواقع النقد العربية ويمكنني نقل كافة الآراء حول كل قصيدة لدي

مفهوم الحداثوية التي قصمت ظهر القصيدة كعنوان لم يصب شاعرنا في تحديد الحداثوية ذاتها ولا مفهوم السرد بالضبط حتى اتمكن من الرد عليه وانما تحدث بالعموميات التي تدور في فلك هذين المفهومين

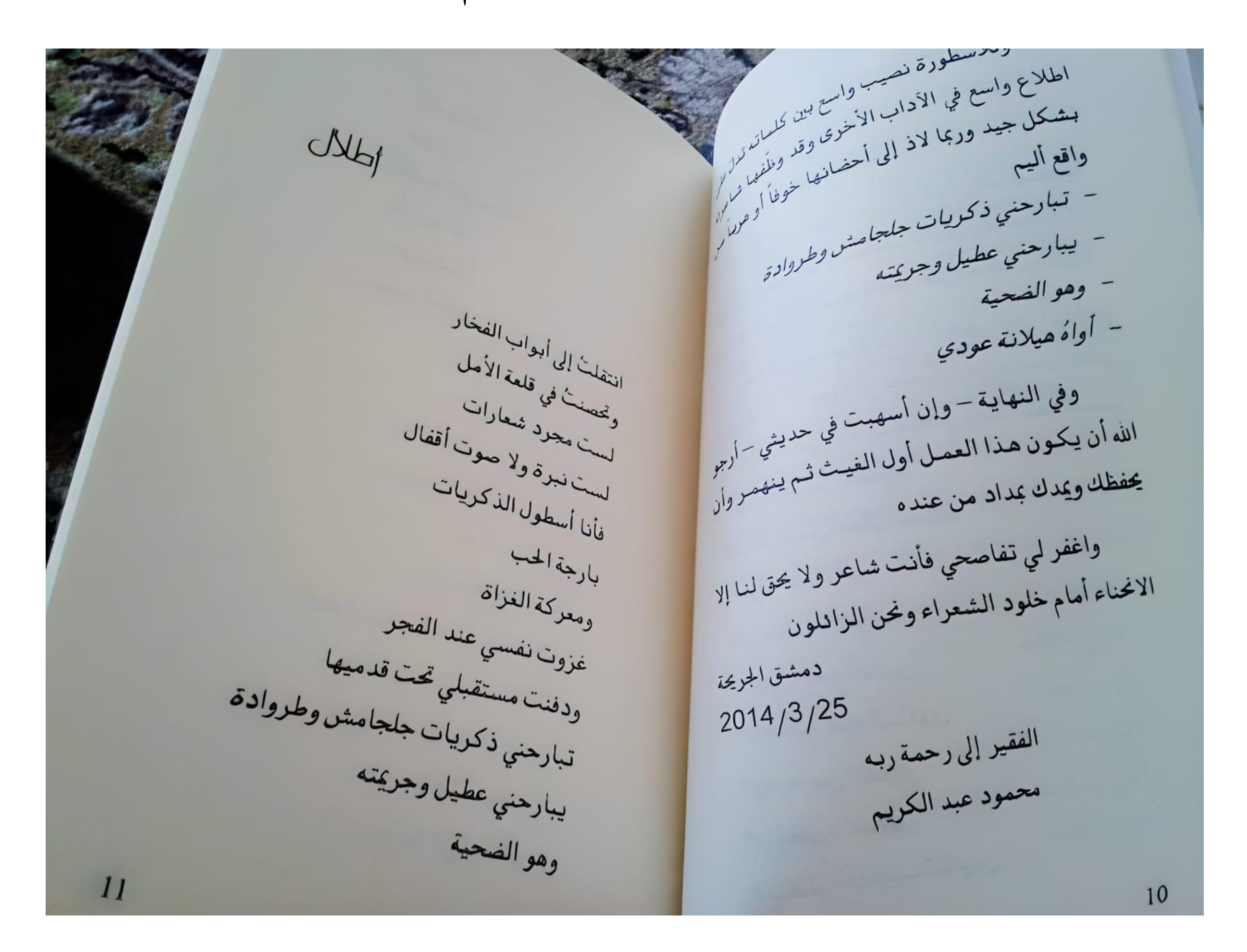
واحب ان اختتم بمقطع من قصيدة للشاعر البرازيلي مانويل بانديرا 1886 - 1968والذي له قصيدة صغيرة جميلة نقلها إلى العربية خليل كلفت ومنها . . " . . إذا أردت أن تحس بسعادة الحب، انسَ روحك، فالروح هي التي تدمر الحب . في الله وحده يمكنها أن تجد الراحة، وليس في روح أخرى..".

رد الأديب ومعلم العربية محمود عبد الكريم على نقد الشاعر والكاتب خضر مجر في جريدة البعث حول ديوان الحب والتكوين

لكن كاتب مقدمة ديواني الأديب ومعلم اللغة العربية وزميلي بالأنروا وبالطبع صديقي محمود عبد الكريم، انتبه إلى انزعاجي من نقد صديقي الشاعر خضر مجر ليقول :

"المطلع على مقالة خضر مجر يجد أنه لم يجانب الصواب في ماذهب إليه فهو يطمح إلى تكثيف الصورة الشعرية وإلى انتقاء المفردات المناسبة لغرضها وإلى جعل القصيدة دفقة شعورية تنساب رقراقة معبرة عن ساعة إبداعها وكأنها تصدر دون تكلف في الحالة فهو ضد الغزارة الشعرية وهذا عين الصواب لأن الحالة النفسية تسيطر على ذات المبدع فترة ليست بالقصيرة وهنا لانستطيع إنكار مواطن الجمال في ديوان محمد زعل السلوم وعلى شاعرنا أن يتقبل كل مايقال عن ديوانه بعد أن أصبح ملكا للقارئ سواء أعجبه أم لا وأن يعمل على تطوير أدواته فمانقبله منه اليوم لن نرضى به فيمابعد أليست الحكمة هي ضالتنا وننشدها من أي مصدر وأن نسعى دوما نحو الكمال ولكن هيهات أن نبلغ شيئا منه ومجرد الحديث عن الديوان هذا دليل أنه أثر بشكل أو آخر في متلقيه دون أن يمر مرور الكرام ولنعلم لولا النقد لظل المبدع في برجه العاجي لا يسمع إلا صدى كلماته وليعلم كل من يبدع أن الشعر لمح تكفي إشارته وليس بالهذر طولت خطبه مع كل الحب لمن أبدع أو نقد أو وقف مستمتعا."

مقدمة ديوان "الحب والتكوين" لمحمود عبد الكريم



والأسطورة نصيب واسع بين كلماته
اطلاع واسع في الآداب الأخرى وقد وظفها
بشكل جيد وربما لاذ إلى أحضانها خوفاً أو
واقع أليم

- تبارحني ذكريات جلجامش وطروادة
- يبارحني عطيل وجريمته
- وهو الضحية
- أواهُ هيلانة عودي

وفي النهاية – وإن أسهبت في حديثي – أرجو الله أن يكون هذا العمل أول الغيث ثم ينهمر وأن يحفظك ويمدك بمداد من عنده

واغفر لي تفاصحي فأنت شاعر ولا يحق لنا إلا الانحناء أمام خلود الشعراء ونحن الزائلون

دمشق الجريحة
2014/3/25

الفقير إلى رحمة ربه
محمود عبد الكريم

10

أطلال

انتقلتُ إلى أبواب الفخار
وتحصنتُ في قلعة الأمل
لستُ مجرد شعارات
لست نبرة ولا صوت أقفال
فأنا أسطول الذكريات
بارجة الحب
ومعركة الغزاة
غزوت نفسي عند الفجر
ودفنت مستقبلي تحت قدميها
تبارحني ذكريات جلجامش وطروادة
يبارحني عطيل وجريمته
وهو الضحية

11

كانت مقدمة الزميل والأخ العزيز ومعلم اللغة العربية في الأونروا لسنوات طويلة محمود عبد الكريم مقنعة لمن يرغب الغوص في الحب والتكوين فنشرت وقتها شكري وامتناني لصديقي محمود عبد الكريم على مقدمته للديوان التي يقول فيها :

في عالم لم يعد فيه للشعر إلا بقية باقية لازال يكتب الشعر وما الشعر إلا محاولة لخروج الروح من خرائب الألم إلى الأمل وقد يتحامل علينا بعض الناس في أن نسميه شعراً لأنه لم يلبس لبوس الشعر ولكن مادام يحمل شعوراً فله ذلك .

أليس الشعر العظيم برأي ناقدنا الكبير يوسف سامي اليوسف في كتابه ما الشعر العظيم؟ (هو الذي يبلغ أعماقك بفورية مسترسلة وهو الذي يتحدث عن الوجدان والألم البشري)

وكلمات شاعرنا محمد زعل السلوم ليست ببعيدة عن مثل هذا الكلام وربما لا تحيد عنه كثيراً

-أنا أشيع أوراقي

-واختلافي وتباغضي المنسي

-أمام سليقة الحب السليمة

- لتناثر أوراقي

- وكأنّها أزهار

- وأقلامي كأنها فراشات

- في لحظة الانعتاق تلك

لهذا نجد شاعرنا قد لاذ بالكلمة أوليست الكلمة هي مركب نُحمّلُهُ آلامنا وآمالنا وهمومنا وانكساراتنا ونخترق بها الزمان والمكان.

أوليست الكلمة هي درعنا الذي نقاوم به مصاعب الحياة ونلجأ إليها وهي دواء لأرواحنا نبث فيها فرحنا وحزننا وقد تكون سمّاً مؤلماً قاتلاً

وأعترف بأن الشاعر محمد السلوم قد شدني وأخذني بما يحمل من حس مرهف شاعر مسكون بما في الطبيعة من نبض دافئ، جميل شعر يترجم ذات المبدع بشفافية وصدق. ولا أظن صديقنا الشاعر يكتب لأجل الكتابة بل لأنّ القصيدة هي أنفاسه وأحلامه وآماله وحتى خيباته ولاننسى أن من المرارة مايتدفق من الحرف صرخة ألم ومع الشروق يتلوّن الحرف بزهرة أمل

!!!-كيف أطوي وحشة الأيام؟

-تتلظّى نصالي بالهَجر

-وعذابات الحب الميداني

-وأنا سيد المجانين

-أنا الفاني إلى الحياة

-والفاني إلى الموت

ونلمح نفساً مثقفة هاجسها تلوين الحياة بألوان زاهية فيطالعنا عنوان ديوانه (الحب والتكوين) فهل أراد أن يقول لنا أن الحب هو سمة أصيلة في النفس البشرية جُبِلَ عليها منذ تكوينه وأنه أساس لبناء هذا الكون واعماره ، وهذا يذكرنا بقول ايليا أبو ماضي :

أيقظ شعورك بالمحبة إن غفا   لولا شعور الناس كانوا كالدمى

أحبب فيغدو الكوخ كوناً نيّراً   أبغض فيغدو الكون سجناً مظلما

ونرى شاعرنا يحرك فينا تساؤلات وجودية ثم يتركنا مرات حائرين تاركاً الباب مفتوحاً على مصرعيه لتهيم الروح في وجد وقد شفت

-كيف أزيح ذاتي عن ذاتها

-كيف تفجرت مخالبي

-كيف تبدلتُ لميّت

وتارة أخرى يحرك أشجاننا بنفحته الصوفية فهو مازال على أعتاب محبوبته متلذّذاً بألمه رغم اشتداد تباريح الهوى

ولايغيب عنا أن الصوفي يبحث عن الحقيقة والعلوّ في ذاته وروحه والرومنسي يبحث عنهما في الطبيعة والأشياء الخارجية

-وأنا بقيتُ فوقَ متنِ سفينتي

-أتطلّع للمحيط

-وآلامي بحجمه

-أقف باعتزاز

-أنّي عشتُ حباً ذات يوم

-عشت آلامه

-وتقلّباته

-وعدت إلى نفسي وحدي

-أتطلّع إلى ضريحه في السماء

ولا تخلو نصوصه من بلاغة رغم بساطة الكلمات وسهولتها وكما عرّف ابن المقفع البلاغة (إنها تلك التي إذا سمعها الجاهل ظنّ أنّه يحسن مثلها)

وهنا ألوم شاعرنا إن كان يحق لمثلي أن يلوم أن اغراقه في الرمزية في بعض المواضيع جعل المعنى صعب المنال على القارئ العادي وهنا ابتعد الشعر عن أن يكون خبزاً للفقراء

- أنا شيءٌ من أعمال العبادة

- شيءٌ تاهَ بلا أثر

- في منظومة التراب

- لأعود لجمع الجذور

- وأضحي بقوة السكون

- ونوعاً من التفريغ

- والمجهود الفائض

- متكاثراً كشراسة التكوين

وللأسطورة نصيب واسع بين كلماته تدلّ على اطلاع واسع في الآداب الأخرى وقد وظّفها شاعرنا بشكل جيد وربما لاذ إلى أحضانها خوفاً أو هرباً من واقع أليم

-تبارحني ذكريات جلجامش وطروادة

-يبارحني عطيل وجريمته

-وهو الضحية

-أواهُ هيلانة عودي

وفي النهاية – وإن أسهبت في حديثي – أرجو الله أن يكون هذا العمل أول الغيث ثم ينهمر وأن يحفظك ويمدك بمداد من عنده

واغفر لي تفاصحي فأنت شاعر ولا يحق لنا إلا الانحناء أمام خلود الشعراء ونحن الزائلون

دمشق الجريحة

25/3/2014

الفقير إلى رحمة ربه

محمود عبد الكريم

في مجموعتيه "الحب والتكوين" و "أوبوا" الشاعر محمد زعل السلوم بتلات ورود قطفت قبل تفتحها

ديمة داوودي- جريدة البعث



"بعد طباعته لديوانه الثاني "أوبوا" والذي كان اسمه الريم والحب حتى لحظة الطباعة هاجمته الروائية الفلسطينية ديمة داوودي وأثنت عليه بذات الوقت على طباعته لديواني "الحب والتكوين" و"أوبوا" لتنشر بجريدة البعث :

الروائية والصحفية ديما الداوودي في مقالها بجريدة البعث اليوم الثلاثاء 27 آب 2014 عن مجموعتين شعريتين له هما الحب والتكوين وأوبوا والمقال كامل كما هو في دراستها النقدية للعملين الادبيين وهنا نعيد نشر المقال كون صفحة جريدة البعث لم تفتح لدى بعض الاصدقاء وإليكم المقال مع العنوان"

أمام مجموعتين شعريتين صدرتا معاً، لا يمكنني إلا أن أتساءل ما السبب؟ وما هو المخزون بين ضفافهما من أسلوب ولغة وحداثة؟ لا يمكن إلا أن أطرح السؤال: لماذا قد يقدم الشاعر أو الكاتب على استصدار مجموعتين شعريتين في آن واحد؟ أهو الشرط الواجب على المتقدم للانتساب إلى اتحاد الكتاب العرب؟ بوجود مجموعتين من الجنس الأدبي نفسه؟ أم هي محاولة مجاراة السرعة التي تسلب أيامنا وحياتنا؟..

ماذا لو لم تكن هاتان المجموعتان صالحتين للنشر في نظر المتلقي؟ ماذا لو أنهما عجينة أفكار لم تنضج بعد؟ وقد زجت في الأسواق وعلى رفوف المكتبات؟ أيعقل أن تكون مجرد بتلات ورود لم يسمح الكاتب لها بالتفتح وقام بتجفيفها قبيل تبرعمها كما فعل الشاعر محمد زعل السلوم في مجموعتيه "أوبوا" و"الحب والتكوين" الصادرتين عن دار بعل للعام الحالي.

بين مجموعتي الشاعر الصادرتين في آن واحد نلاحظ الفرق الشاسع في الأسلوب، حيث إن أقدمهما في تاريخ كتابتها هي الأكثر ملامسة للواقع الشعري ومتطلباته من صورة وبلاغة ولغة وتراكيب، فيما تفتقد المجموعة الثانية الحب والتكوين هذه المعادلات، حيث إن الشاعر قد تعمد كتابتها مواكباً لسرعة البرق كما يبدو لتنجز المجموعة كاملة كما يحدد التاريخ الذي يصر الكاتب على كتابته خلال أيام ثلاثة؟ أي شعر يمكن أن ينجز مجموعة شعرية متماسكة في ثلاثة أيام؟ وأي قريحة للشاعر جعلته يقترف ذلك الفعل ليترك قصائده أرغفة خبز لم يكتمل نضوجها ويعرضها للبيع تماماً كبتلات ورود لم يكتمل تفتحها، فما المجموعة إلا رسائل حب منثورة وموجهة لقارئتها مواكبة بعض الحداثة ليجعل إحداهما معنونة بـ"الجوال" مضيفاً إليها الكثير من الحشو الزائد ما أعطى النصوص الترهل وضيقاً غير مبرر في فضاء الشعر وذلك واضح في قصيدة يقول فيها: (دمعت عيناي وروحي، ومنطقة الجبين، سليقة الحب السليمة) ويعاود زج الأسطورة في ما لم يفد النص مستعيناً بـ"أفروديت" التي لم تعط النص ما ابتغاه الشاعر، ومن الملفت للنظر أن الشاعر كان مستعجلاً في ترتيب قصائده ومستسهلاً في خياراتها ليتركها مرتبة حسب التسلسل (الألف بائي) لا حسب جمالية القصيدة.



ومع مقدمة مقتبسة من كلمات الناقد الكبير يوسف سامي اليوسف بقلم محمود عبد الكريم، لا بد للنص أن يجاري مقتبسات المقدمة التي تحدثت عن الشعر العظيم بسطورها: (هو الذي يبلغ أعماقك بفورية مسترسلة وهو الذي يتحدث عن الوجدان والألم البشري) فما مبرر التسرع في طباعة مجموعة شعرية يغريك عنوانها لتنتهي من قراءتها خلال ساعة دون أن يعلق بذاكرتك سوى قصيدة واحدة عنوانها (ضوء)، يقول فيها: (قافلتي المجنونة تنحت جانباً، واستقالت ورمتني، قررت إقالتي معها، مع إني أرغب بالاستمرار، ضوء، يتسربل إلى وجهي المغبر، ليعيد الدفء إلى وجنتي، في صحرائي ورمالي المتعبة، من رياح وعواصف النجوم، في حوارية مكاني المهدم، وحواسي المستنفدة، لكل روائح الياسمين، وجولتي المنعدمة، وولادتي المبصرة، منذ عام، وبعد عام، لم أبتسم، لم أبتسم، وشعاب الحزن، وتشرذمات الضوء، بعد الطوفان، ومثوى الضوء، خلال مئة عام، بقي على جبهتي المظلمة، ليرسم علامة ووسام، حب ضاع.)

في حين وردت في المجموعة بعض الصور والتراكيب التي لا تخلو من الشاعرية وتوصيف عوز حالة الحب اللامنتهية عند الشاعر، ما جعله قتيل بوح من فيض حبه أربك قصائده وأثقلها لكنه نجا منه في قصيدته (حرب) حين قال: خيمتي أنسجها بجدائل الحب، كما وقع الشاعر في هذه المجموعة في أكثر من مطب أولها: اندفاعه نحو غير المألوف من الكلمات كـ (نشوئيتنا وتشرذم) وثانيها: التكرار، حيث أصر على استخدام صيغة الفعل المضارع لتأكيد الحدث لكنه كان يصلح لأن يكون في قصة أكثر منه شعراً ما أضعف إيقاعية النص ومنها اعتذر امضي، ابحث، أهذي، هذه الأنا المفروضة على النص أوضحت استسهال الشاعر في انتقائه لمفرداته وتراكيبه لينجز المجموعة خلال أيام ثلاثة تبرر ما ورد فيها من أخطاء لغوية وغياب لعلامات التنوين.

وبالرغم من سلبيات المجموعة المستحدثة إلا أن الشاعر تمكن من التقاط بعض الصور بعين الخبير وهذا ما كان يجب أن يحافظ عليه في مجموعته كاملة ليوازي المجموعة الأقدم في تاريخ طباعتها والتي طبعت عام 2005 وحملت عنوان "أوبوا"، و"الأوبوا" هي آلة موسيقية قد برع الشاعر في اختيارها عنواناً لمجموعته الشعرية التي يبدو أنه قد استمهل لطباعتها ولم يسابق شبح السرعة، حيث إن مجموعته "أوبوا" حملت بعضاً من انفعالاته التي يبدو أنه يكتب متأثراً بها، فكانت أكثر جمالاً وملامسة للشعر الحقيقي بعيداً عن الحشو الزائد والكلام المصفوف، وهذا واضح من عنوانها وعناوين قصائدها (استثنائية، امنحيني، يامن تزرعين الورود، والقلب عند وردة شامية).

يتمتع الشاعر بقدر من الرقة في أوبوا فيكلم الورود ويناشد السماوات كطفل فيقول في قصيدته امنحيني: (امنحيني.. أنا الفقير لفراقك.. الغني بهواك.. ليبزغ فجري من جديد.. امنحيني.. فأنت سفينة البحر.. تمخرين عباب الشمس.. وخيوط جدائل النرجس.. امنحيني .. الأمان في رونقك)...

وهذا ما يطرح سؤالاً للشاعر محمد زعل السلوم: كيف له من بعد أن تمكن من العزف بشفافية على "أوبوا" أن يترك القصائد خريفية العمر قبل أوانها في الحب والتكوين؟!.

ديمه داوودي

د. سعدية ياسين في نقدها لقصيدة الحب والتكوين

ولكن الدكتورة الجزائرية بالأدب العربي سعدية ياسين تتحدث عن قصيدة الحب والتكوين التي افتتح فيها ديوانه لتقول في نقدها عنها :

للشعر سلطته و سطوته حين يمزج بين عمق المعاني و عذوبة الأيقاع الشعري فتتحول مداراته الى سماء شاسعة تلمع فيها ذات المبدع و هذا ما كشف عنه هذا النص الشعري حين مزج الشاعر بين ذاته و بين الارض و التراب من خلال عنوان الديوان " الحب و التكوين " و كأنه يعلن عن بدايات جديدة غير البداية التي نعرفها بداية تتجاوز النص من خلال توظيف الرمز في قوله لأعود لجميع الجذور و كأنه يفتح باب التاريخ على مصرعيه و يخرجه من سكونه حين ضحى هو بالسكون ليخبرنا من يكون ليتحول من مجرد ذات شاعرة الى صوت يختصر فئات ان لم نقل مدارات من الزمن الصامت " لان جسدي حبس أنفاسه و تبلل بعصارة التكوين " كما أن المكان لا أهمية له كيف لا و هو يتمايل ليلغي بذلك الحدود الفاصلة بين الارض و الجسد " الجدران تتمايل ألما مثلي"...ربما هذا النص لم يلخص ذات فحسب ولا فئة وهنة بقدر ما لخص زمنا رافض لواقع هش فكان الرمز في الانبعاث من خلال الحب و من خلال التكوين المادي من خلال الشعر و المعنوي من خلال الذات الشاعرة ...شكرا أستاذ زعل لما أبدعت أناملك و دمت للقلم عنوانا.

مقدمة ديوان "أوبوا" بقلم هبة الأطرش

أما ديوان "أوبوا" فقد كتبت لي مقدمته المرشدة النفسية والتربوية والشاعرة الفلسطينية (هبة الأطرش) لتقول :

في أشعار أوبوا وهو اسم الآلة الموسيقية التي تعود لعصر الباروك، تجسيد صارخ لألفة الروح للحب .. ولعشق تلك الغزالة "الريم" مناجاة تنبع من خلجات القلب وتصب فيه.. حيث يعيش بنا شاعرها نيران الحب وشغفه ...لحظات التمامه على المحبوب .. ولحظات الفقدان

ومابين الوصل والهجر تصعد صداحة بالبلاغة وعمق المعنى أحاسيس الغيرة والشوق...الحنين واللوعة..اليأس السخط..الألم و..سكينة لحظة الارتواء.

تلامس المجموعة الشعرية " أوبوا" اقدس المشاعر الانسانية ، تلك المشاعر الواضحة بوجودها والمعقدة في تفسيرها تعقيد قدسيتها..

ترحل بالخاطر في غيابات مواسمه وتنسكب غنية فواحة بخلاصة المعنى وعبيره ، حيث تأخذنا صفحات اوبوا لتسير بنا في قلم شاعرها بين قوافي عواطفه ومنحنيات كلماته ... ولتتصيد من بحار الضياع في جوّ الحب اصدق المعاني التي تحياها التجربة الانسانية في غماره.. تأخذنا بلغة تداعب روعة اللفظ وانسياب الخيال في المعنى وعيش الحلم بالخاطر..

استطاع شاعرنا أن يفعل ذلك ولهذا كانت "اوبوا".

هبة الأطرش

8/4/2014

مقدمة ديوان "ألفية الجنون" لخالد نادر

تشرفت اليوم بكتابة كلمات في ديوان شاعرنا العزيز محمد زعل السلوم . رغم أني مجرد متذوق للشعر ليس لي فيه باع إلا أني اعتز بأن أشهد على ولادة ديوان تنوعت قصائده بين الحب والعشق وبين مشاهد الواقع المؤلم.

قلم برونق خاص يثري عقولنا بفيض ما يقدمه من كل فنون الابداع بسخاء ورُقيّ . ذو جمال منسكب . نرشف من صفحاته شهد الكلمات . يسافر بنا على أجنحة الحروف لنعيش امتزاج ألوان الماضي بأساطيره ومجده الزائل وبين الحاضر بحلوه ومرّه.

يحلل ويصور الواقع بكل مايحتوي من تناقضات وماديات وصراع بين الخير والشر والمُثُل والفوضى وما رافقها من ألم وحرمان وقلق وغربة وسعي نحو البحث عن الذات.

من عنوان الديوان "ألفية الجنون" وما شمله من قصائد نلمس ثورة عارمة تعرّي الواقع وما يعتريه من اللهاث وراء المظاهر الخادعة والزيف في التعامل.

وبحس مرهف واسلوب متناغم نستشعر موسيقى عذبة تكتب حكايات عشق واحلام تخرس صخب الواقع.

هذه ليست إلا البداية وأنا متأكد من ذلك . فشاعرنا وجد الباب الصحيح لكي يطلعنا من خلاله على خزينة غنية من الثقافة والابداع.

واترك للقارئ التبحُّر في الديوان ليتذوق ابداعات الفن في نسج القصيد.

لذا سأضع قلمي جانباً وأصفّق لرقي تميزك وبذخ عطائك وأبارك لك وصولك لهذا الابداع.

جعلها الله شاهد لك لا عليك

خالد نادر

30/آذار/2014

إشكاليَّة الوطن في رواية "مشرد البوسفور". للكاتب "محمد زعل السلوم"

بقلم الروائي : محمد فتحي المقداد

مقدمة :

من الواضح أن إشكاليَّة الوطن عند "محمد زعل السلوم"، أدّت إلى خصومة عاتبة ليس على جغرافية الوطن، بل هي خصومة الحياة والكرامة الإنسانية المهدورة في الممارسات والإجراءات الدكتاتوريّة الممسكة بخُناق سوريا منذ 1958بمجيء حكم الوحدة، مرورًا إلى عهد الانفصال، وما يليه في 1963من سيطرة العسكر على مقاليد الحكم، وصولًا للمرحلة الحاليّة الأكثر سوادًا وقتامة في التاريخ على الإطلاق.

"محمد زعل السلوم" هو شبيه وطنٍ نُسخةٌ طِبقَ الأصل، يحمل وطنًا في دواخله، مُرتحل معه أينما حلَّ، وهو مُرتحِلٌ بذكرياته هناك في الوطن سوريا، وربّما تركها هناك ليس نسيانًا، بل عن سابق إصرار وتصميم.. لكي لا ينسى. اِرْتحَل محمد عن كلِّ الأشياء التي أحبّها وألِفها، وارتحلت عنه الأشياء جميعها تباعُدًا، مثله كمثل ملايين السُّوريين. أشواقه ترسم لوحة حنين بملامح الدُّموع والابتسامات، عندما أصبح مُشرَّدًا على البوسفور، اشتغل على تثبيتها في عمل روائي.

العنوان :

جاء عنوان الرواية من كلمتين هما عتبة الرواية، وهما أوجز الوجيز بدلالتهما على فكرة الرواية عمومًا، وبالتحليل نتوقَّف عند الكلمة الأولى.

*المُشَرَّد.. المُهَجَّر.. المَطْرود من دياره كلّها تدور في فلك المعنى الذي سنتتبّعه من خلال اللّغة: (شَرَّدَ – فعل- و يُشرِّد، تشريدًا؛ فهو مُشرِّد، وشَرَّدَهُ: طرَدَهُ وتركه بلا مأوًى، تَشَرَّدَ أَهْلُ القَرْيَةِ: تَفَرَّقُوا، تشرّد بين الأزقّة والشّوارع: تسكّع. شَخْصٌ مُتشرِّد: لا بيت له ولا وظيفة، يتجوَّل بدون هدف مشيًا على الأقدام، قائمًا بأفعال غريبة أو سائلاً الناسَ لكسب معيشته) قاموس المعاني الإلكتروني.

*(البوسفور) ممرّ دوليٌّ يقع في اسطنبول. تركيّا. (البوسفور أو مضيق إسطنبول يصل بين البحر الأسود وبحر مرمرة، ويشكّل مع مضيق الدردنيل الحدود الجنوبية بين قارّة آسيا وأوروبّا، ويبلغ طوله 30 كم، ويتراوح عرضه بين 550 متر و3000 متر). مصدر ويكيبيديا.

مُشرّد البوسفور:

هو "محمد زعل السلُّوم" شريد العواطف وذكريات الطفولة المغروسة في رُبى هضبة الجولان المُحتلّ منذ عام 1967. تشريده الأوّل من دياره على يد عدوٍّ مُحتلٍّ غاصبٍ. واليوم يُعيد سيرة التشريد من جديد على يد أبناء الوطن. عند هذه النُّقطة تتساوى العداوة والكراهة والمعارضة للعدوّ ولبطش الدكتاتور.

التشريد سِمَة العصر، والمُشرّدون طوائف مختلفة من البشر على العموم. وماذا لو كان المُشرّد شاعرًا وروائيًّا، ومُترجما وباحثًا ك"محمد زعل" ، لا شكَّ أنّه سيكون فيلسوفًا بامتياز. وفي مثل حالته سأُطلق عليه فيلسوف المنافي، أو الفيلسوف المُشرّد، وهو ملموس في رُؤاه المُثبتة في روايته "مُشرَّد البوسفور".

بالتوقُّف عند مقولة: "محمد الماغوط" في وصفه ل"زكريا تامر": (بأنّه مطرقةَ من حديدٍ في وطنٍ من فُخّارٍ)،ص35.

ولعلَّ "محمد زعل السلوم" بتأمّلاته الفكريّة المُعمَّقة، وهو يقف ذات مساء على حوافّ بوّابة الشرق البوسفور حالمًا بالحريّة؛ استذكر سبب تسميته في التراث اليوناني: (وهو ممرُّ البقرة، وذلك نسبة لحكاية أسطوريّة قديمة، تقول: أنّ "الإله زيوس" حوّل محبوبته "أيبو" إلى شكل بقرة؛ خوفاً عليها من غَيْرة زوجته؛ فعلمت زوجتهُ بذلك؛ فسلّطت عليها ذُباباً؛ فهربت منها "أيبو"، وعبرت هذا المضيق، ولذلك سُمِّي "بوسفور" المشقّة، والكلمة مُشتّقة: من كلمتَيْ (بوس) وتعني البقرة، و(هوروس) يعني المضيق، واجتمعت الكلمتان بمفردة واحدة (بوسفور). مصدر ويكيبيديا.

تأكيدًا لذلك، أعتقد أنّ الجغرافيا تفرض شروطها على الحياة عمومًا، ومن هنا فإنّ رواية "مُشرّد البوسفور"؛ فالمكان بتاريخيّته القديمة؛ فرض فكرة الشّرود والتشريد منذ عصر آلهة اليونان القديمة، وشرود "إيبو" معشوقة "زيوس". والسلّوم ليس ك"زيوس" باحثًا عن عواطف ورغبات، بل هو ساعٍ؛ لمتابعة طريق الحياة الممتدّ من دمشق إلى البوسفور، من باب الجابية إلى بوّابة العبور إلى بلاد الشِّمال الوفيرة بكلّ شيء.

وصف الرواية :

"مشرّد البوسفور" رواية منتمية إلى الواقع بجميع تفاصيلها، وتُصنّف في خانة أدب الثورة السوريّة 2011، وأدب اللّجوء المصطلح الجديد لشيوع الحروب واللُّجوء على نطاقات واسعة، وهي من فئة الرواية القصيرة "النوفتيلا" وجاءت في سرديّتها كجزء من ذكريات كثيرة، الذّاهبة باتّجاهها الشخصيّ؛ لتظهر بملامح سيرة ذاتيّة للكاتب، وهو الرّاوي الأساسيّ للأحداث في الوقت الحاليّ، جاءت على محمل الذكريات، واسترجاع للماضي في جزء كبير منها، وهو توثيق دقيق بانتقائيّته للتفاصيل بما يخدم هدف الرواية العام.

كما أنّ الرواية جاءت على شكل لوحات مُتموضعة كلّ منها تحت عنوان دلاليّ لكل منها، هذه اللوحات متباعدة زمانيًّا ومكانيًّا ذات أبعاد ثقافيَّة، دالة على تجذُّرها في أعماق الروائيّ.

للقارئ أن يذهب بتفكيره بداية إلى عدم تجانس هذه اللَّوحات في بناء تراتُبات الرواية، وبوقفة بسيطة يتبيّن أنّ رابطها الأساسيّ ما جادت به الذاكرة، ومن ثمّ الرَّاوي (الكاتب نفسه) كونها سيرة ذاتية. هذه العوامل هي ما جعلت اللّوحات تتقارب وتتلاصق بشدّة لملء الفراغات؛ لتنتج عملًا روائيًا متناسقًا يتقاسم الحياة والفنون والتاريخ والفنون.

لغة الرواية سلسة غير مُجهدة للقارئ "اللّغة البيضاء" الأقرب للمتداول على ألسنة الناس عُمومًا. وتوصف أيضًا بالرواية المثقّفة، لانتقالاتها الكثيرة بين لوحة وأخرى، وتفاصيل كل لوحة من مقابلات ومعارف وقراءات وشعر وأساطير وصحافة وإعلام.

المكان الذي رُويت فيه أحداث الرواية مدينة "استانبول"، تزاوج السرد بتعانق محبة امتدّ من دمشق إلى استانبول. واتضح من الأحداث الربط التاريخي فيما بين الشام واستانبول، من الوشائج والروابط المتينة الجامعة لمكوّنات الأمّة العربيّة والإسلاميّة.

إشكالية الوطن:

ما الحاجة إلى وطن لا أنام فيه بأمان بملء عينيَّ، هاجس زُوّار الفجر سيطر عليّ، ما حاجتي إلى وطن مُعفّش بأيدي حُماته، الذين تركوا حماية حدود الوطن ساحة فارغة للعدوّ الإسرائيليّ، إذا كان رغيف الخبز صعب المنال في وطني، فأصبح شحّادًا على جميع بُوّابات العالم. وإذا فقدت الأمان في وطني؛ فسأبحث عنه في أي بقعة من هذا الكون الوسيع. هذا هو لسان "محمد زعل السلوم" مثله مثل كلّ السُّوريّين الذين فرّوا للأسباب الآنفة الذكر. وللقارئ بعض الاقتباسات من رواية "مشرد البوسفور"؛ المغنية بدلالتها الدقيقة على إشكاليّة الوطن فيها:

-(إلى زهور الزنبق التي عرفتها من ذوي الفضيلة العظيمة، إلى كلِّ من أحببت وأحبُّ، وسأحبُّ فأنت ميِّت ميِّت، وأنا ميت ذلك أقول لك ميت أو ميت ومع فأنت حي مزروع في ذاكرتي فلا تدعوا أحد أن يدفعكم على الصراخ ولا تدعوا أحد يصرخ فحتى تنالوا المجد كونوا مشغولين، وأشغلوا أنفسكم بما هو خير لكم لا تُضيِّعوا أوقاتكم، إنَّه ببساطة المجد ... كونوا مجانين إن كنتم صغار أو كبرتم ابقوا أطفالا، ومهما قيل أو سيُقال: كونوا أنتم بعيداً عن البلاهة السوداء والظلامية، تابعوا حياتكم، وأنعشوا آمالكم المقدسة... اذهبوا وعيشوا، أو موتوا في مساحات الأمل)ص14.

-(أرفض الطاغية الموجود في داخلي، وكأنَّ سوريًّا كلمة ترتبط بكلمة طاغية، ولكن ذاكرتي أيضًا ترتبط بعيون الشام الجميلة التي لا تفارق وجداني الكليل حين تستعيدها ذاكرتي طبعا دفنت مستقبلي في بلدي واعتبرته وطن العار والمقتلة التي لا تتوقف والعجز الدائم وعدم الفائدة أو الجدوى من تغييره لا اليوم ولا بعد عقود وحتى أجيال، فهي بلاد ميتة لا يمكنني إمساكها ولا نفض الغبار عنها) ص18.

-(فأنا بالفعل خارج نفسي أحاول كتابة شهادة حقيقية عن ظلام دامس حل في نفوسنا ومسار غير واضح ومهلكة دمرت ذروة فرحتنا في أقبية معبد افتقد للشرف لا أطيع إلا ذاتي غيرت بوصلتي وغامرت في محنتي مثل ملايين السُّوريِّين، فلكلّ محنته الخاصَّة معي، ومع كل نيَّة طيِّبة، لتفسح المجال أمام قوَّة الطبيعة البشريَّة في البحث عن أمل في صناعة وطن لا يرتبط بأرض ولا بشر) ص20.

-(إنَّها الحاجة لاقتراف جريمة الحياة مودِّعين آخر ملامح الموت، وقد رسمت على وجوهنا الشَّاحبة ما تمزَّقَ في داخلنا، بحيث لم يعُد بالإمكان الشِّفاء ممَّا تمَ فصله وانتزاعه منَّا، وكأنَّ قوافل اللَّاجئين السُّوريين تُنشِد "الهابانيراس" كالجنود الإسبان، الذين خسروا أرضهم الموعودة؛ ليعودوا للأرض بعد تحليق، ويعودوا لإسبانيا، وهذا الحزن والشَّجن، وقد تحوَّلنا لجُثَث مُتحرِّكة و"زومبي"؛ فقط يبحث عن اللَّاشيء بلا روح؛ فهذا ما يريده أعداؤنا أعداء البشر جميعاً، الطُّغاة والقتلة اللُّصوص والسرَّاقين المُتسلِّقين والانتهازيِّين. نحن نعيش ونستمتع بحياتنا، ونصنع ما نريد لأنَّنا خُلقنا أحرارًا، وسنعيش أحرارًا، ونموت أحرارًا، وكما هَمَسْتني حبيبتي الإيطاليَّة بعبارتها "لافيتا دولتشي" نعم "لافيتا دولتشي"، وليذهب الطاعون للجحيم) ص24.

– (اتَّفقنا أن نبتعد قليلًا لنشتاق، لكننا نسينا أن نعود) ص28.

– (وتُذكِّرني القصة. بمقولة محمد الماغوط في وصف زكريا تامر (بأنَّه مطرقةٌ من حديد في وطن من فخَّار)، فأوطاننا تشبه قطعة الادلين الفرنسية، رغم أن الفران التركي أنكر فرنسيتها وأن اسمها (بيزديه) مع تفتيلة شوارب واعتزاز وشهيق رافع للصدر وانتفاخ رئوي، ولكن من لا يعرف مادلين؛ فطعمها يشبه القباقيب التي كنا نبتاعها من سوق الحميدية، لكن قباقيب الشام أمتن وأمكن؛ فيجب أن تكون أسنانك مطرقة حديدية بالفعل لقضمها مع أنه قبقاب، يشبه "قبقاب غوار" الذي خان الضمير الإنسانيّ لكلّ سوري منذ انطلاقة الثورة السورية، وانحاز لمذهبه الدمشقيّ الشّيعيّ في دعم طاغوت دمشق. لكنه صناعة وطنية وأقصد القبقاب، كما تغنّى بهذي العبارة أيمن رضا بإحدى مسلسلاتنا السّوريّة التي لا تنتهي) ص35+36.

– (وبالفعل تمكنتُ من التأكُّد، وكعادتي في هواية الضياع) ص38.

– (كلاب بلادي أجبرتني على الركض أمامها طوال الوقت إلى أن تخلصت من فوبيا الكلاب) ص40.

-(فالسلطة لدي محرد قرف شعارات مجوّفة، وترف تصرفات زائفة وفارغة … أفضل الحرية؛ لأفكر والراحة الأكبر لأكتب) ص45.

-(بعض المِزاجيِّين يستحكمون في هذه الآلة الرَّهيبة، والكثير من اللُّصوص والفيتامين واو، ومُنَزِّلات السَحَّابات ورافعات السِّيقان والمُطُوبْزين للدُّولارات …) ص48.

الخاتمة :

الخاتمة لا أعني بها النهاية؛ فالطَّريق ما زالت طويلة لم يبلغ السوريُّون برّ الأمان، ولم يبلغوه في ظلّ مؤامرة عالميَّة بين الشَّرق والغرب المُعادي لقضايانا العربيَّة والإسلاميَّة العادلة.

"محمد زعل السلّوم" لن أقول عنه إلا أنَّه الوجه الآخر المُشرِق للوطن سوريا. مهجوسٌ بالرَّفض لكلَّ ما يمسّ الوطن، خرج مُكرهًا من دمشق، ليعيش أجواء الحريَّة في إيصال صوته للعالم أجمع، مُحاولًا شرح قضيَّة شعبه العادلة الثائرة في وجه الظُّلم، والدكتاتوريّة الجاثمة على صدر سوريا، والانحياز الواضح للكرامة وحقوق الإنسان السّوريّ وغير السّوري في هذا العالم المُترامي الأطراف.

عمّان – الأردن

20 /12 /2021

قراءة في رواية : مشرد البوسفور

للكاتب: محمد زعل السلوم.

الناشر: شرفات للنشر والتوزيع.

ط1، ب د ف، 2021م.

.....

مشرد البوسفور...

بقلم. أحمد العربي.

بوح شاب من السوريين الكثيرين الذين احتضنتهم اسطنبول، أحبوها وأحبتهم.

تعرفت عليه في معرض اسطنبول لعام ٢٠٢١م، شاب أربعيني، اسمر من طين بلادي الذي اعرفه، تعبت حتى استطعت ان اقاطع نظري مع نظره، خجل بالفطرة، متواضع، احسست انه لا يحب التحدث عن نفسه. وعندما تحدث، تحول امامي من نبتة صغيرة في بلادي، الى شجرة سامقة مباركة، انه شاب طموح، مواظب، ناجح، شاعر وكاتب، كنت سعيدا به، اهداني ما توفر من دواوينه، وعندما سألته هل لديك رواية مكتوبة ومطبوعة ؟.قال نعم لكن لا نسخ ورقية منها لديّ، قلت له اريدها ب د ف، وبعد ايام اتصلت به وحصلت عليها انه محمد زعل السلوم شاعر وكاتب سوري، من الجولان السوري المحتل "نازح" للمرة الثانية، ابن بلادي الرائع والرائعة، له الكثير من الإصدارات الشعرية.

مشرد البوسفور، روايته الأولى، وهي أقرب لسيرة ذاتية، مكتوبة على شكل نصوص في ازمان مختلفة، بدءا من عام ٢٠١٧م. متحدثا فيها عن نفسه وما

عاشه، ماضيه، وتواجده في اسطنبول، آفاقه واحلامه، ماتحقق وما يحلم به ان يتحقق.

مشرد البوسفور سردية ممتلئة بذات محمد زعل السلوم، مكتوبة بصيغة المتكلم، يخبرنا أنه نشر أغلبها على صفحته في الفيس بوك.

محمد زعل السلوم شاب سوري في عقده الرابع، لنقل انه في سن النضج. يعي أنه ينتمي إلى أصول قبيلة عريقة، ويعرف انه ابن عائلة نزحت من الجولان بعد نكسة ١٩٦٧م. ولد في دمشق. عائلته استقرت في جديدة عرطوز، ومن يومها اكتسب تسمية "نازح". ورغم ذلك كانت أحوالهم المعيشية جيدة.

نشأ محمد متميزا، تابع دراسته الجامعية في قسم اللغة الفرنسية وحصل على الشهادة الجامعية. بدأ مبكرا شغفه بالقراءة، وكتابة الشعر. نشر ديوانا وحيدا في دمشق، مُنع بعد ذلك لأنه أشار به للفساد والاستبداد والقهر.

كان شغوفا بالتحصيل المعرفي والثقافي، أصبح ملازما للمركز الثقافي الفرنسي، والاونروا وغيرهم من المراكز الاجنبية المنتشرة في دمشق، أصبح بعد ذلك ملحقا بإذاعة مونت كارلو الفرنسية التي تبث بالعربية، استمر يعمل معهم لسنتين. ليس له نشاط سياسي معارض، وهذا مفهوم ومبرر، فالعمل السياسي المعارض، كان يعني الاعتقال واحتمال الموت، لذلك لم يقاربه إلا قلّة من "المجانين". لكن هذا لم يمنع محمد أن يكون منتميا قلبا وقالبا لثورة الشعب السوري التي قامت في أواسط آذار ٢٠١١م إنه واحد من ملايين المظلومين في سوريا. لم يكتب محمد في سرديّته عن ما فعل سنوات الثورة حتى خروجه هاربا إلى تركيا عام ٢٠١٧م. ووصوله إلى اسطنبول. و بدأ تدوينه لروايته هذه. حيث ظهر موقفه المعارض للنظام وتأييده لثورة الشعب السوري، وأهدافها بإسقاط الاستبداد واسترداد الحرية والكرامة وتحقيق العدالة والديمقراطية للشعب السوري. تستغرق روايته باسترجاع حياته، تفاصيل ذاتية ايام عيشه في سوريا، شغفه بأصله وعائلته وشبكة علاقاته، وكتاباته وعمله الدؤوب ليصنع من ذاته إنسانا متميزا، تعلم عدة لغات، وقرأ كثيرا، عشق دمشق، واكتشف كم يحبها عندما فارقها. وصل الى اسطنبول وعشقها ايضا. كان يعتقد أنها محطة سفر مؤقت له. فهو على ثقة أن مؤهلاته في اللغة الفرنسية وعلاقاته الفرنسية ومع

الأونروا التي نسجها في سوريا بالسنوات السابقة على الثورة، ستجعل قبول لجوئه لفرنسا، بلاد النور والحرية أمرا حتميا. قدم طلبه للفرنسيين في اسطنبول، وانتظر، جاء الجواب مع الرفض، أعاد الكرة عدة مرات، ودائما كان يرفض طلبه. كانت خيبة كبيرة له. وان الحلم الفرنسي تبخر، وان الادعاء الايجابي الفرنسي عن انفسهم ليس صحيحا. لكن اسطنبول لم تترك المشرد النازح مرة اخرى يعيش خيبة أخرى، احتضنته احسن احتضان. لقد أصبح مع الزمن واحدا من شبكات علاقاتها للسوريين الهاربين من النظام والناجين من الموت، تعرف على الكثيرين، شاركهم العيش على الحلوة والمرة، لا ينافسهم أحد بفقرهم وعوزهم، كما لا ينافسهم أحد على أصالتهم وتكاتفهم وتضامنهم، اشتغل أول مجيئه الى اسطنبول في أعمال يدوية كثيرة، استغله ابن وطنه السوري صاحب العمل، ولم ينصفه بالأجر. افترش الأرض والتحف السماء احيانا، تحنّ عليه قطعة كرتون في معمل صغير، وجاءت عليه أيامٌ أكل ما اشتهى ولبس ما أحب، لكن الفقر والحاجة هي الغالبة. لم يستسلم لواقع النزوح والعوز والقهر مما حصل، وأن كل الدنيا صمتت عن قتل السوريين. انخرط سريعا بأجواء اسطنبول. الأم الحنونة التي تمتلك ملايين الاثداء لترضع كل من استنجد بحليبها المغذي وحنانها الفياض. تواصل مع المراكز الثقافية وخاصة الفرنسية، وتعامل مع شبكة كبيرة من الأجانب المقيمين او العابرين فيها. وصار واحدا من شللها. تعرف على الأجواء الثقافية، واطلع على معالم اسطنبول السياحية والتاريخية، أشبع نهمه للمعرفة واستقصاء الماضي العريق والحاضر أمامه في كل أثر ومعلم. كما أنه أصبح مداوما على النوادي والمراكز الثقافية. استطاع الحصول على جائزة يابانية على إنتاجه الشعري. جعلته ينتصر على الفقر والعوز ولو الى حين. كتب عن اسطنبول بشغف وتوسع يذكر بما كتبه أورهان باموق و إليف شافاق وغيرهم. عين محمد رأت الجديد الذي تناغم مع روحه وهويته العربية. لم ينس محمد أصله وسوريا وقضية شعبه والثورة وظلم النظام ومراتع طفولته، يحلم دوما بالعودة، لكن إلى أين ؟ ومتى؟، فسوريا مازالت محتلة و مستعبدة، والطريق اليها طويل ويظهر أنه مستحيل الوصول اليها. لم ينس محمد الأربعيني أنه عاشق للفن والأدب والجمال، لذلك لم تخرج المرأة من قاموس حياته وكتاباته، حاضرة دوما. يفتقدها كحب يكسر صخر قلبه ويورق الأخضر في روحه وحياته.

ما زال مشرد البوسفور متطلعا إلى غد يجد به حبا حقيقيا وغير مستحيل، عملا يلغي العوز يحافظ على الكرامة، ووطنا يكون كحضن أم حنون ومعطاء كإله لا يدير ظهره لشعبه...

13 تشرين ثاني 2021م.

محمد زعل السلوم: المبدع السوري اللاجئ بعيداً عن مقص الرقابة في وطنه

أغسطس 6, 2021

رابطة الكتاب السوريين لندن

يقترب الشاعر والكاتب الروائي والمترجم السوري محمد زعل السلوم من تحقيق رقم قياسي في موسوعة غينيس، بعد مغامرته في نشر مؤلفاته الأدبية دفعة واحدة بعد سنوات طويلة من تعرضها لمقص الرقابة والمنع، إذ لم يتمكن من طباعة معظم أعماله في وطنه الأم سورية، ليطبعها دفعة واحدة في بلد لجوئه الحالي تركيا. فجاءت ضمن 13 ديوان ورواية خلال فترة زمنية قياسية وكان قد طبع في تركيا قبل ذلك بالعربية كتابه السياسي "وقالت الصفحات".

تمكن السلوم الغزير الانتاج وبمجرد عثوره على فرصة مناسبة من طباعة ما يمكنه طباعته بلا هوادة، نهاية 2020-بداية 2021 ليتأهل بذلك لموسوعة غينيس للأرقام القياسية.

ومن جهة ثانية، اثبت الكاتب المغامر أن مخزونه المعرفي قد أفرد جناحيه أخيراً فكانت العناوين أيضاً مثيرة وملفتة وهي "ألفية بغداد" و"ألفية الجنون" و"النبش والهذيان" و"الخوارج على الحب" و"إكليل الغرباء" و"هانامي الياسمين"

و"هافامال" و"هانا واساكو" و"أيتام محمد" و"تغريدات الليل والوجد" و"نثريات حالمة" و"وتبقى دمشق" و"عُرمَة قمح" ورواية "مشرّد البوسفور"

لكل عمل من هذه الأعمال حكاية مختلفة، لكن خروجها للهواء الطلق بعد ذلك الصيام الطويل، جعل السؤال عن قيمتها الفنية والإبداعية حاضراً، لكن الكاتب لم يسع لتفسير الأمر بالحديث عن لغة جديدة يحلّق بها بعيداً في الآفاق بل إنه جعل كتبه مثل أطفاله كما يصفهم الكاتب في إحدى لقاءاته التلفزيونية، فهؤلاء الأطفال وُلدوا أخيراً لمواجهة الحياة وحدهم ربما ليعبروا عن سورية وحالاتها من 2003 لعام 2021 وربما عن العالم العربي وخيبات الحب والعشق والهوى، وربما ليعبر عن روح انسانية معذبة، فهو يتبنى "الكافكاوية" في قصيدته "حياة حشرة" وندائه لعشتار وجلجامش فيستعيد الأسطورة العربية بل وحتى الاسكندنافية في "هافامال" ويبحث عن الحبكة في شجرة الحياة وسدرة المنتهى، ويحاول جمع التراث والحداثة والإرث الديني والمكاني والزمان، وصولاً إلى مهاجمة العقليات الديكتاتورية ووصفها ب"الضفدع الأخير" بعد ثورات الربيع العربي في نثرياته الحالمة!

تجربة محمد زعل السلوم، وشعوره بالاستلاب والغربة في وطنه، تكللت بإكليل الغرباء وبالتمرّد على الحب في "الخوارج على الحب" والإيمان بمعجزة تفتح الوردة عبر استلهام الأغنية اليابانية بعد كوارث اليابان الثلاث عام 2011

وعودتها للحياة إثر كارثة نووية صنعها الانسان وكارثتي الزلزال والتسونامي، ومعانقة أطفال اليابان وتوأمتهم بأطفال سورية في "هانامي الياسمين" في عزائه لنفسه بعيد مجزرة الكيماوي لأطفال الغوطة عام 2012 وكارثة هيروشيما عام 1945، فبكى على أطفال جديدة عرطوز عام 2012 في "أيتام محمد" وعلى شعب وطنه سورية المعذبة.

لقد حاول أن يكون شاعر اللحظة التقليدي واللا تقليدي بذات الوقت. ساموراي الحياة وهو معلم اللغة الفرنسية للطفل الفلسطيني اللاجئ لعشر سنوات تقريباً وهو الذي ولد بدمشق لعائلة نازحة من الجولان عام 1979، وعاش معنى اللاجئ مبكراً، وفهم بفطرته معنى نهاية وطن، والبحث عن وطن آخر قبل لجوئه الثاني.

وحاول استلهام روح شاعر اسبانيا العظيم فيديريكو غارسيا لوركا في "إكليل الغرباء" وهو الشاعر الذي واجه فرانكو دكتاتور اسبانيا حتى إعدامه، وجماليات بابلو نيرودا في البساطة ولغة جاك بريفير البسيطة!

فكانت اللغة بالنسبة له كانت مختبر للكثير من المدارس فمن العبثية للسريالية للدادائية للرومانسية للرمزية، عبر ثقافة موسوعية، يستند فيها ومعها على دراسته الأدب الفرنسي بجامعة دمشق.

وبانتظار رأي القراء بما نشره السلوم، وفي انتظار اكتمال مغامرته مع موسوعة غينيس، يمكن تأمل الفكرة الأولى؛ يتحرر الشاعر من قيود وطنه، فينطلق بعيداً في الأمداء.

مقدمة كتاب "وقالت الصفحات" السياسي لمحمد زعل السلوم بقلم محمد فنحي المقداد

الروائي – محمد فتحي المقداد

العالم يحتاج لإيقاظه من غفوته، وإنارة دربه بعض الرّجال المُميّزين الثّوريّين، وهم يحملون أقلامهم، ويثبّتون أفكارهم ورؤاهم على صفحة الكون، كأمثال الكاتب والمحلّل السياسيّ (محمد زعل السّلّوم)، وفي كتابه الذي بين يديّ (وقالت الصّفحات)، وقفتُ على رؤى، وأبعاد فكريّة مستندة إلى وقائع تاريخيّة، وجغرافيّة، وسياسيّة، واقتصاديّة، واجتماعيّة، جاءت ضمن سياق مقالات تحمل عناوين بدلالات عميقة السّبر في أغوار الواقع المؤلم في سوريّة، وتداعيات مرعبة بمخرجات الحرب القذرة الأخيرة، التي قادها نظام أسد على الشّعب منذ مجيئه مع الفريق الطائفيّ المُتستّر تحت ستار القوميّة في عام 1963.

وحسب عالم الاجتماع الفرنسيّ (غوستاف لوبون): (فإنّ عقليّة الجماهير تتميّز بالسطحيّة، والضّعف في المُحاجّة العقليّة، وضعف قدرة الحوار المنطقي. وأمّا عواطف الجماهير وأخلاقيّاتها، تتميّز بسرعة الانفعال، وسرعة التأثّر والسّذاجة العقليّة، وإمّا تكون مُعقّدة أو بسيطة، وأيضًا تكون مُتعصّبة مُستبدّة).

من هذا المُنطلق رأى (محمد السّلّوم) الكاتب والمُترجم، أن يُثبت في مقالاته أن الحقائق بإسقاطاتها التاريخيّة، وتطبيقها من خلال نظريّته على نهج دكتاتوريّ، حين اختلفت جماهير الشّعب السّوريّ ما بين مُؤيّد، ومعارض، وحائر في المنطقة الرماديّة. فإذا فقد الأمل من حالة التذبذب، فقد كتب وأرّخ، وأظهر، وأبان، ونفض غبار الأيّام عن كثير من المجهول والمخفي، والمسكوت عنه من الأكثريّة الصّامتة، مقابل أن تكون على قيد حياة فقط. وعلى رأي من يقول: (كُنّا عايشين).

محمد السّلّوم بجرأته أراد أن يكون منبرًا، يعلو صوته ليُخاطب العالم في الحاضر والمستقبل. ومرآة نظيفة صافية تعكس دواخله بشفافيّة الباحث عن الحقيقة، من خلال معطيات، ووثائق، وإحصاءات، وحوادث، ووقائع، بنظرة خبيرة صنعت مما تقدّم تقاطعات، ربّما فسّرت أشياء غامضة بلا أثر دالّ على شيء من دروبها.

كلّ ما كُتب هو جزء بسيط جدًا من الحقيقة، وما قالته الصّفحات وأثبتته إنّما هو خط بسيط في سبيل الباحثين عن الحق.

وعلى رأي الشاعر (محمود درويش): (ستنتهي الحرب، ويتصافح القادة، وتبقى تلك العجوز تنتظر ولدها الشّهيد، وتلك الفتاة تنتظر زوجها الحبيب، وأولئك الأطفال ينتظرون والدهم البطل. لا أعلم من باع الوطن، ولكنّي رأيتُ من دفع الثّمن). ستبقى سوريّة هي هي..!! وإن جار الزّمان عليها، ولكنّها

كبوة.. وستنهض من جديد، ولا شيء يدوم. وختامًا فإنّ في التّاريخ عبرة. ومنهاج. على اعتبار أن كتاب (وقالت الصّفحات) سيكون هو التاريخ مُستقبلًا.

الأردن - عمّان

ـــا 22 \ 2 \ 2020

الكاتب السوري محمد زعل السلوم يحصد جائزة كاواساكي لأشعار من أجل السلام في اليابان

عن موقع جيرون آذار مارس 2019

حصد الكاتب والناشط السوري محمد زعل السلوم المقيم في اسطنبول جائزة أشعار من أجل السلام، في مدينة كاواساكي في محافظة كاناغاوا الواقعة بين طوكيو ويوكوهاما في اليابان، ورغم أن الجائزة مخصصة لليابانيين فقط، فقد اختير نصه "السعادة" والذي ترجمته لليابانية الإعلامية ماريكو إينو، وهي رئيسة القسم العربي لراديو اليابان الدولي ان اتش كي السابقة، وحاليا منتجة ومخرجة بالتلفزيون الياباني الرسمي، وقد تعلمت العربية في دمشق قبل حوالي عقدين من الزمن، ومن اليابانيين المحبين لسوريا وشعبها وقدمت محاضرة عن سوريا في مركز السلام بالبوسنة في شهر شباط فبراير 2019، وقد ألقت القصيدة باليابانية وقامت ببث صوت الشاعر محمد السلوم في الحفل الذي أقيم بمركز كاواساكي للسلام يوم السبت 2 آذار مارس 2019، وتسلمت عنه الجائزة، وتم تعليق القصيدة بالمركز بشكل دائم كأول سوري وحتى أجنبي يحصل عليها في اليابان، وقد فاز إلى جانبه شاعرتان يابانيتان إحداهما من هيروشيما، في رمزية اللقاء بين سوريا وهيروشيما التي تعرضت للقنبلة النووية في الحرب العالمية الثانية عام 1945، والدمار الهائل كما يحصل اليوم في سوريا، وقد تأسس هذا المركز من أجل السلام عام 1982، بهدف التشجيع على الدعوة للسلام الإنساني ونشر ثقافة السلام بين اليابانيين وترسيخها وتعزيزها.

وقد كتب محمد زعل السلوم هذا النص في درعا عام 2016، وتمت إذاعته في راديو اليابان الدولي، ولقبته الإذاعة اليابانية آنذاك "ساموراي السعادة"، كونه كان يقوم بنشاطات تجلب الأمل لأطفال بلاده وتسعدهم رغم الخراب الكبير الحاصل فيها، وكان ناشطا بالمجال الإغاثي والإسعافي، ونفذ عدد من المشاريع الإغاثية اليابانية في الجنوب السوري لمساعدة أطفال بلده سوريا، منها مشروع "وا" أي حلقة، في تعاطف سوري لافت مع ضحايا كارثة فوكوشيما النووية والتسونامي في 11 آذار مارس 2011، ومشروع الصداقة اليابانية السورية، ومشروع التضامن والتوأمة بين كارثة زلزال كوماموتو في أيار مايو 2016

وتدمير مدينة حلب، حيث رسم مع الناشط الإعلامي عدي نور وأطفال سوريين، لوحة تجسد رمز مدينة كومامونو وهو الدب "كومامون" إلى جانب قلعة حلب، وتم تعليق اللوحة بمركز المدينة والتي سافرت في مؤتمرات عالمية لدعم سوريا، كما اختاره الإعلام الياباني حين كان بمدينته دمشق في عام 2014 كإحدى الشخصيات الإنسانية، وفي ذكرى هيروشيما إلى جانب موسيقي بوسني أنقذ أطفال بلاده بتعليمهم الحياة من خلال الموسيقى، أثناء مجازر البوسنة والهرسك في تسعينيات القرن الماضي، وصحفية جورجية، كشفت حقيقة التدخل الروسي في بلادها عام 2008، وعملت على ترسيخ ثقافة السلام في بلدها جورجيا. وفاز الكاتب قبل ذلك بمسابقة "أغنيتنا من كلماتكم" لراديو اليابان الدولي عام 2015، حيث تم تأليف أغنية من كلمات يابانية واختيرت 14 كلمة من كلماته مع طلبته من أصل حوالي 150 كلمة في الوطن العربي، وسميت الأغنية "دعاء" وهي دعاء لأجل السلام في سوريا والوطن العربي، وألفت موسيقاها الموسيقية اليابانية العالمية ماريكو هاتا، وشكلت معها فريق كورال عربي، وأقامت حفلات موسيقية بطوكيو، وبثها تلفزيون اليابان ا ن اتش كيه.

كما نال ناديه "أوتاكو" للثقافة اليابانية بدمشق عامي 2014 و2015 والذي يضم حوالي الثلاثين طفلاً، التغطية الإعلامية اليابانية، ونال المركز الأول بالعالم العربي، وأقيم لهم معرض صور في طوكيو عام 2016، من نتاجات رسم وموسيقى راب بالعربية واليابانية، وتعامل مع أطفال أزمة، وتم نشر لوحات إضافية لهم بمعرض الأمل والسلام في طوكيو عام 2017، ولازالت منشورة على موقع راديو اليابان الدولي إضافة لأغنية اينوري أي دعاء.

كما قام بتوأمة بين طلبته حينما كان معلماً بدمشق مع طلاب يابانيين يدرسون اللغة العربية في قسم الدراسات الأجنبية بجامعة طوكيو عامي 2014 وحتى نهاية 2015، عبر تواصل شهري عبر سكايب، والقيام بالعديد من النشاطات التي تبث الأمل وجو السعادة رغم الظروف القاسية في سوريا. في تبادل نشاط طلابي لافت وبجو تغمره المحبة لسوريا وأطفالها.

كما نفذ الكاتب في جنوب سوريا مشروع مشاركة من القلب، بالتعاون مع الناشط الياباني كاتسويا سودا، والذي تمكن من انجاز مطالبه في البرلمان الياباني بتقديم منح للطلبة السوريين خارج سوريا، وإكمال دراساتهم في الجامعات اليابانية.

للكاتب محمد زعل السلوم ثلاثة دواوين شعر مطبوعة هي "عُرمة قمح" و"الحب والتكوين" و"أوبوا"، وله دراسات وأبحاث منشورة منذ عام 2004، وكاتب في موقع جيرون، وكان معلماً للغة الفرنسية في الأونروا سوريا.

وإليكم النص الفائز في كاواساكي :

السعادة أن ترمي كافة الأثقال عن كاهلك

أن تمتلك القدرة على الدهشة

أن تكون طفلاً ...

فأنا أسعد عندما أرى طفلاً في بلدي سوريا لازال يحمل حقيبة ويذهب إلى مدرسته

وتغمرني السعادة عندما أرى فلاحاً يسقي أشجاره ويحصد محاصيله

وأسعد عندما أرى طالب جامعة يقدم امتحاناته

وحتى سائق تكسي يقدم خدماته في النقل

وأسواق تبيع وتشتري

كل هذه الأشياء تذهلني وتجعلني سعيداً

أيضاً أفرح للشمس التي لازالت تشرق كل يوم

لاتصالي بوالدتي

لذكريات انجازاتي بين طلبتي الذين غادرتهم وغادروني في مهاجر وبلاد الملاجئ البعيدة

قد يكون هناك غصة أني بعيد عن أهلي ووالدتي وتلامذتي

ولكني سعيد حين أراهم يستمرون في حياتهم

فكما يقول محمود درويش على هذه الأرض ما يستحق الحياة

وأذكر قصيدة لنزار قباني بعنوان حب في عصر الخراب

إذاً السعادة أن نعيش حبنا في عصر الخراب هذا

وأن ندهش لرؤية الأشياء وكأننا نعيشها لأول مرة

أن نفرح لرؤية القمر العملاق

وأن نصور بقعة الشمس الخضراء لدى غروبها

وأن نحتفي بزهر النرجس

وأن نأكل طبخة لأول مرة نتذوقها

وأن نجرب رسم شيء معقد على طريقتنا

وأن نغني

وأن نتعرف على كتاب جديد كل يوم

وأن ندهش حتى لتغير الفصول وألوان الطبيعة

وأن نسمع خرير الماء وهبوب الرياح وصوت الشلال

وأن نستطلع كافة أنواع الموسيقى لكافة الشعوب

وأن نستمتع بصوت الحيتان

وأن نصنع خريطتنا الذهنية كل يوم

وأن نحتفي بمولود جديد

وأن نحزن على وفاة

وأن نشارك في عرس

وأن وأن ...

هذه السعادة التي لا حدود لها

السوري بين حبس تركيا ومقصلة سوريا

المقالة التي كتبها محمد زعل السلوم ونشرها موقع زي بوست الألماني يوم 23 مارس 2022 وأدت لاعتقاله بعد إيقاف السلطات قيده وهنا يعاتب الحكومة التركية على سياستها في ترحيل السوريين وإلغاء قيودهم العشوائي تنفيذاً لسياستها "العودة الطوعية" لمليون سوري

أنا محمد زعل السلوم وهو اسمي الثلاثي، كاتب وشاعر وصحفي ومترجم، أقيم في تركيا منذ عام ٢٠١٧ كلاجئ سوري، وبالمفهوم التركي ضيف، تم تقييد هويتي رغم تحديث عنواني في النفوس التركية، وربما مهدد بالترحيل، حاولت في تركيا ان أبني جسور التواصل وان أصنع بصمتي الثقافية الحضارية الخاصة، وبالفعل نجحت في ان تكون جميع اعمالي التي طبعتها ضمن كتب المكتبة المركزية لجامعة اسطنبول فقد طبعت رسميا في هذا البلد ١٥ كتاب وصنعت عشرات الكتب غيرها. بين كتب توثيق واعمال شعرية ورواية وقصة قصيرة ودراسات نقدية وترجمات. حتى أعتبر فترتي التركية أغنى وأثرى فترات حياتي في الكتابة والترجمة والتأليف. فضلا عن نشري لمئات المقالات والترجمات والأبحاث سواء عبر صفحتي الشخصية هنا أو عبر المواقع الالكترونية والصحف والمجلات حول العالم بل وتمت ترجمة كتاباتي ومقالاتي لثماني لغات وكنت الصوت الانساني لوطني وللمكان الذي انتقلت للعيش فيه ولو بشكل مؤقت. وبالمناسبة نادرا ما أستفيد فلسا واحدا من كتاباتي.

أنا من محبي ثقافة السلام والانسان وأتمتع بالثقافة الكونية بعيدا عن الهويات القاتلة. واعتبرت اسطنبول أم المدن وعاصمة العالم ووصفتها اجمل الوصف في روايتي مشرد البوسفور واعتبرتها مدينة الأحلام والتعددية الثقافية والانفتاح وجسر التقارب بين البشرية جمعاء... وعشت لياليها ونهاراتها وزحامها وأنفاسها وقلبها وغضبها وهدوئها.

كما في وطني الأم سوريا كنت محبا للخير وداعما لثقافة السلام ومناهضا للظلم ومعنيا بكل انسان. وأن أؤدي الحقوق لأصحابها مهما كلفني الأمر. وان أساعد كل انسان في وطني وغيره، وان اعبر عن تضامني مع جميع الشعوب المظلومة والمنكوبة، فأنا بالأساس صانع حياة أي معلم ومن فرسان الحياة في هذا المجال..

ممن تنطبق عليهم ربما الآية العظيمة من احيا نفسا كمن احيا الناس جميعا... مر في حياتي الكثير من الطلبة والتلاميذ وحاولت قدر الإمكان ان أضع في نفوسهم غرسة جميلة ألا وهي ثقافة الحياة... لم أكن عدميا يوما بل ناشر سعادة وامل وأنا كذلك رغم كل القهر والأيام العصيبة الذي مررنا ونمر بها خاصة اننا سوريون.

لم اشعر يوما في هذا البلد العريق وأقصد تركيا وللأسف بلحظة استقرار وأمان، ولم أنعم بكلمة شكر رغم شكري الجزيل لاستقبالها لي. وحسب اصلي وفصلي لم اعتد يوما على انتظار كلمة شكر من أحد.

ربما عشت لحظات سعيدة انا اخترتها لكنها بالذات وبهذا البلد لم تكتمل...
تعرضت للكثير من المواقف العنصرية سواء بكلمة او اساءة وبالمقابل تعرضت للحظات حب وتحنان.

وفي مجتمعي السوري بتركيا فحدث ولا حرج... للأسف وجدت الكثير من النخبة الثقافية السورية بين قوسين تنحدر للدرك الأسفل من إنسانية الإنسان... فمن الشخصنة للغلمنة للاستغلال للابتزاز للتكور للشللية للوصولية للاستنفاع لقاعدة حكلي تحكلك لقطع الأرزاق للفهمنة للجحشنة لأي شيء في أي شيء... فقررت تحييد نفسي عنهم والانعزال عن أجوائهم السامة والخبيثة والمريضة فالكثير منهم جائع والكثير منهم لديه نية وهدف وغاية غير سوية رغم الجيوب المليئة فيهم لكنهم بالأساس من أصول جائعة لا تشبع. ومحدثي نعم وزادهم الله مرضا في تركيا لتتكشف لنا الكثير من البثور والثغرات. انهم ببساطة اقرب للمجتمع الغابي القائم على الافتراس والبحث عن طرائد باسم الخدمة والوطن وغيره من الكلام اللامع. ومنهم من فتح مزرعة اعلامية او مؤسسة او منظمة ومن ليس معنا فهو ضدنا وبالتالي تهميش وإقصاء بقية أصناف الثقافة السورية وأما أفكاره التي يبثها حسب مزاج داعمه ليفتقد شخصيته الوطنية.

اختلطت في تركيا بعدة مجتمعات ومن الكثير من الجنسيات الغربية والشرقية وكانت علاقاتي ولازالت غنية ومشبعة باجواء الانسانية والتعاون والاحترام المتبادلين.. لم أشعر يوما بين المثقفين الأجانب أي فرق واختلاف. وكذلك بعض المثقفين السوريين والعرب بالإجمال.

لم يعد لدي ثقة بتركيا كدولة فيها قوانين، وأشعر بعدم الأمان فيها وعدم الاستقرار نتيجة مزاجية قراراتها وطريقة تعاملها الفاشل في معالجة مشاكل السوريين على أراضيها... بل وأشعر بسوء نية كبار موظفيها وأستشعر خطر ليس فقط الترحيل (لأن الترحيل بالمفهوم السوري يعني الحكم بالإعدام) بل ازدياد العنصرية فهي اكثر الدول التي لجأ لها سوريون وتعرضوا لمواقف عنصرية بلا نهاية وتنمر واعتداء ووصلت حالات للقتل ولايكاد أسبوع يمر إلا ونسمع عدة حالات من القتل والتحريض العنصري عبر وسائل التواصل.

أهكذا عامل الأنصار المهاجرين ؟

بالنسبة لي عندما دخلت هذا البلد كان هدفي الاستمرار لأوروبا حيث يمكن للانسان أن يكون انسان... ولم يخطر على بالي أن أستمر ليومي هذا ولحظتي تلك... التي اتحسر فيها على ثقتي ببلد يرفض حتى وجودي ويعتبر جنسيتي كلمة عار في مجتمعاته ... وأن اتحمل بيئة معادية اخرى. وأنا الخارج من حالة مابعد الصدمة وأحتاج لأستنشق انفاسي على الأقل لا احبسها عندما أرى كل شرطي...

السوريون الذين وصلوا اوروبا وأنا أغبطهم حصلوا على جنسيات وحملوا جوازات سفر تلك البلدان ولهم حرية التنقل والحياة والعمل بين مختلف بلدان القارة الاوروبية والعالم فيما هناك سوريون لهم عشر سنوات في تركيا لم يحصلوا حتى على اوراق حماية مؤقتة او تم إبطالها كما حدث معي... وحتى السوري ممنوع من التنقل من ولاية لولاية بل عليه البقاء في قن الدجاج الذي بصم فيه.. هذه الانتهاكات الصارخة لحقوقنا كبشر تتم في بلد المهاجرين والانصار كما زعم بعض قادتها ...

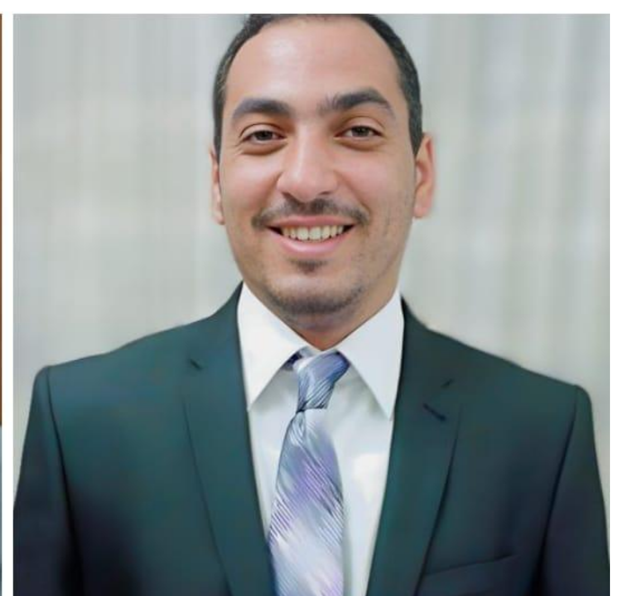
من حقي أن أصرخ وأعبر عن مأساتنا السورية المتجددة في هذا البلد العدمي المزاجي في تعامله مع السوريين وأنا حبيس كغيري من السوريين هذه البلاد ولا ارغب بالعودة لبلدي سوريا لسبب بسيط وفاقع الوضوح وهو تهديد حياتي ... السوري اليوم يعيش بين حبس تركيا ومقصلة سوريا.

قسم الحوارات

الكاتب محمد زعل السلوم: اعتقالي بتركيا جعلني أدمنت الكتابة (حوار)

ثقافة14-6-2022 | 18:00 دار الهلال المصرية وعدد كبير من المواقع والصحف العربية

أحمد طايل




كنت أتحدث مع أحد الأصدقاء المبدعين عبر الفضاء الإلكتروني، وتطرق بيننا الحديث حول أدباء تركوا بلادهم لظروف قهرية وليست بإرادتهم، حينها حدثني عن كاتب متعدد الكتابات بالعديد من مناحى الإبداع، وأنه غزير الإنتاج، حتى وصلت إصداراته ما يتجاوز الستين إصدارًا، وبحاسة المحاور أيقنت أني أمام

كنز، فدفعتني اللهفة الفضولية من صديقي أن يعرفني به، وقد كان، تواصلت معه، و كان لي هذا الحوار مع الكاتب السوري المغترب بتركيا محمد زعل السلوم.

إذا أخرجنا حافظتك التعريفية، إنسانًا، مبدعًا، إصدارات، أخبرنا عن محتواها، بكل استفاضة؟

محمد زعل السلوم مواليد دمشق 3 إبريل 1979، أنحدر من عائلة جولانية نزحت عام 1967، واليوم أعيش منفاي الثاني في اسطنبول ولا أعلم أين فيما بعد؟

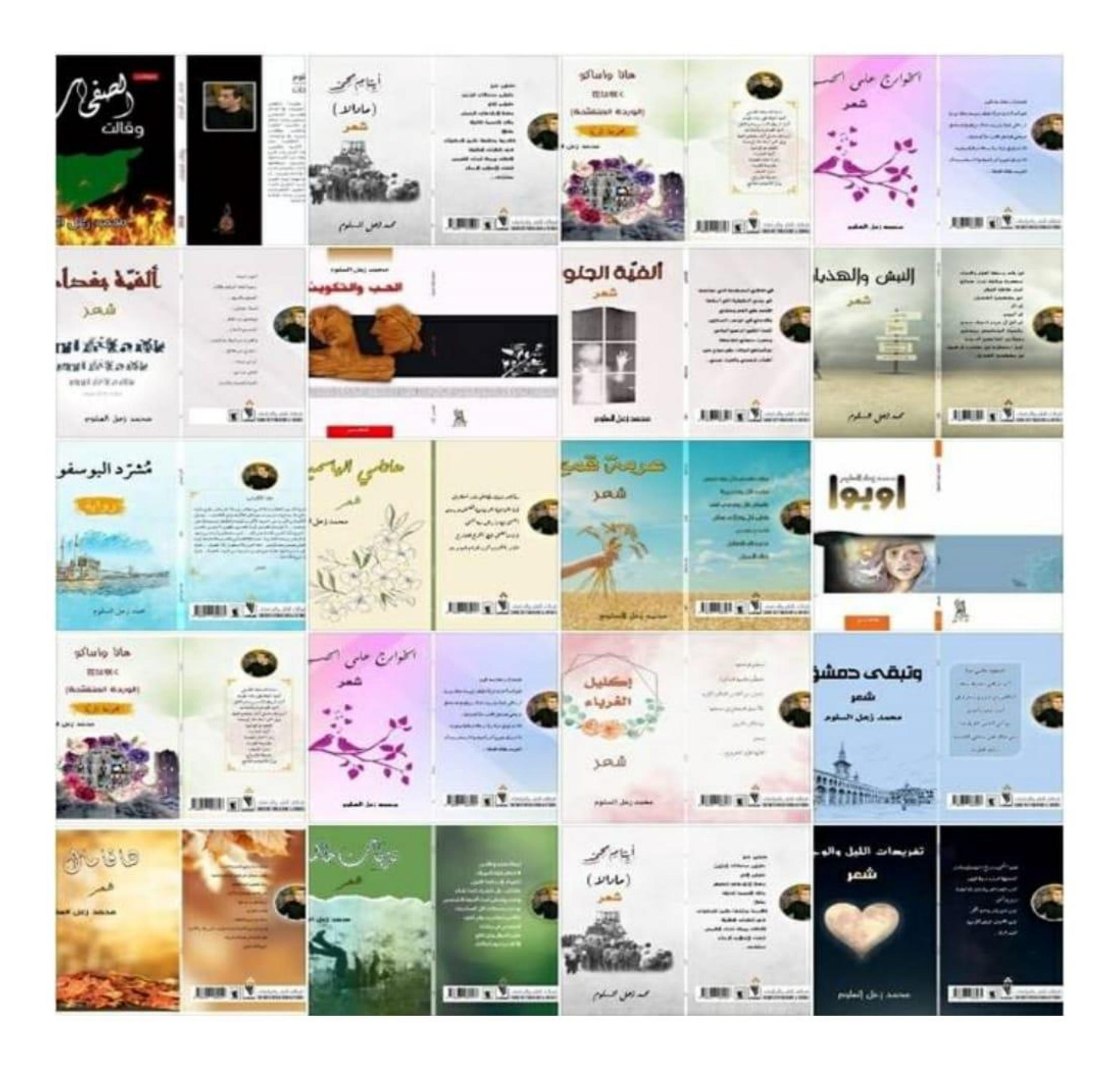
شاركت بدايات القرن الحادي والعشرين بديوان باللغة الإسبانية مشترك في دمشق، وطبعت عام 2014 ثلاثة دواوين شعر هي عُرمة قمح والحب والتكوين وأوبوا، خريج الأدب الفرنسي جامعة دمشق ودرست الماجستير السمعبصري بالمعهد العالي للترجمة الفورية والترجمة جامعة دمشق، وحاصل على معادل ماستير بالتربية وعلم النفس صادر عن الأونروا خلال أعوام تعليمي الفرنسية في مدارس اللاجئين الفلسطينيين بدمشق.

عملت بمنظمات إغاثية واسعافية كمتطوع في منظمة فرنسية وأمريكية ويابانية عامي 2016-2017، وبعد لجوئي لتركيا كنت عضوا في بيت اسطنبول الفرنسي وعضو رابطة الكتاب السوريين في لندن.

نشرت دراسات ومئات المقالات في مركز حرمون للدراسات وموقع جيرون وعشتار وآفاق حرة وزي بوست وألوان نيوز والعربي الجديد وغيرها من المجلات والصحف.

تنقسم أعمالي بين الرواية والشعر والترجمة والسياسة والكتب النقدية والمجموعات القصصية منها الحب والتكوين 2014، أوبوا، عُرمة قمح، وتبقى دمشق 2020، ألفية بغداد، ديوان الرثاء، نبطيات، هايكو معتقل سوري في زنزانة تركية 2022، ومن أعمالي الروائية مشرد البوسفور 2021، حب في زمن الكورونا تركيا 2022 ورحلة شنب أما مجموعاتي القصصية فوصلت إلى 7 مجموعات منها طفولة نازح من الجولان، ذكريات ياسمين دمشقي وحط بالخرج وعلى مستوى الكتب السياسية فأضفت للمكتبة العربية ثمانية كتب منها وقالت الصفحات، سوريا اللاجئة، الحروب السورية، سوريا 1967 في الوثائق

البريطانية وسوريا والشيوعية في الوثائق البريطانية (1954-1967)، كما قمت بمجموعة كتب خاصة بالجمع والتوثيق منها محمود درويش كاتبًا في زاوية الأدب (1961-1962) وجودت سعيد العلامة اللاعنفي وكتب حول الجولان منها طبوغرافية وقرى الجولان مقالات متنوعة عن الجولان، رحلات عربية إلى الجولان، لبطيحة في الأرشيف الفلسطيني (1935-1936)، فضلًا عن الترجمات عن الكتب الفرنسية منها خمريات الشعر الفرنسي، قصيدة الربيع الفرنسية، قصيدة الصيف الفرنسية، قصيدة الخريف الفرنسية ،القصيدة الثورية في موزامبيق و فى الدراسات النقدية قدمت أفلام أثرت في المجتمعات الغربية، أفلام غيرت حياتي، أفلام أوسكار 2022، روايات كندية تحولت إلى أفلام وغيرهم.



لكل كاتب صاحب قلم، عتبات ومراحل صعدها للوصول إلى عتبات القمة، ما هي بكتاباتك؟

ربما كانت عتبتي الهامة في الكتابة هي عندما كنت عضو فاعل في جمعية الأدباء العرب قبل أكثر من 14 عام وقبل ذلك عندما كان لي مدونة في موقع

جيران الذي أغلق فيما بعد وانتشار ظاهرة المدونين العرب، ربما الانترنيت ساعدنا أن نكون صانعي ثقافة لا متلقين لها كما اعتدنا لعقود طويلة، وبالتالي كنت مغيبا عن الفكر العالمي، حتى عندما دخلت جامعة دمشق عام 1999 لم تكن تفسر رواية اوجيني غرانديه لاونوريه دو بالزاك كما يجب، بمعنى أنها عن بشاعة السلطة الأبوية بل تم تفسيرها بطريقة ساذجة تنم عن تجنب الرقابة على الأدب الفرنسي بجامعة دمشق، وحتى رواية الغريب التي تعكس عبثية الحياة وجيل ما بعد الحرب العالمية الثانية لألبير كامو وانما التركيز على شخصية مورسو الرئيسية بأنها عدمية ولامبالية ونموذج لقلة الاهتمام وهو فعليا متمرد على السلطة والقانون ويعبر عن شخصية أناركية لم تعد تجد لحياة البشر قيمة، وحتى رواية الغثيان لجان بول سارتر وشخصيته الرئيسية روكنتان التي قرفت نفاق البشر من كافة النواحي مثل السلطة الكاذبة والدين الكاذب والمجتمع الكاذب الذي يتزيى بزينة النفاق المثير للغثيان، ربما روكنتان عدمي لكن كل ماذكر أوصل لأكبر عملية تدمير للبشر ألا وهي الحرب العالمية وكذلك أوضحت الرواية بأن ما وراء مرآة روكنتان الكثير من التجاعيد تماماً كرؤية سيوران السوداوية لهذا العالم الفاقد لإنسانيته والوحشي بالأساس.

ربما عتبة الأدب الفرنسي كانت الأهم في حياتي ولازالت تلازمني لليوم لذلك شرعت بمشروع خاص بالأدب الفرنسي لأني وجدت فيه الكثير من التفسيرات لعلاقتنا كبشر بوجودنا ذاته وحتى لرؤيتي لفكرنا العربي والإسلامي.

أيضاً العتبة التالية كانت اهتمامي بتاريخ أرضي التي نزح منها أهلي عام 1967 بسبب الاحتلال الصهيوني وقد بدأت الكتابة أو المساعدة في الكتابة والتوثيق، فوجدت أن تاريخنا غير التاريخ المعلب الذي أرساه النظام في شاشات التلفاز وكلام المتأنقين المنافقين الذين ينفون حتى وجودنا كشعب تم تهجيره من قبل الاحتلال، فكنا نصنع حتى السياسة في بلادنا وكانت لنا مكانتنا ودورنا في الاستقلال السوري الحديث وكانت قضيتنا مرتكز في الخارطة السياسية العربية لا جانبية كما حاول سياسيوا بلادنا تصويرها ليغطوا على هزائمهم وعارهم وخيانتهم.

أعتقد مررت بالكثير من العتبات خلال حياتي والفضل الأول والأكبر هو تعرفي على الفكر الغربي وخاصة الفرنسي فكانت نافذة هامة أولى وكذلك اللغات التي

اقتربت منها ومن ثقافاتها وعتبة ثورة التواصل الاجتماعي التي فتحت كافة الأبواب أمامنا بعيداً عن الأبواب العفنة المحيطة بنا.

ما تأثيرات النشأة والبيئة والمكان والزمان عليك؟

نشأت في ضواحي دمشق بجديدة عرطوز والتي تقع بالريف الغربي لها، وفي تجمع لنازحي الجولان وهي إحدى عشوائيات البعث التي تشكلت بعد نزوح أكثر من 135 ألف سوري من أبناء الجولان، وكانت تابعة لمحافظ القنيطرة فكانت بيئتي ذات طبيعة عشائرية ووالدي شيخ قبيلة العجارمة وقبله جدي، وكانت هذه القبيلة الجولانية مشتتة في عشوائيات البعث كغيرهم من العشائر الأخرى في أربع محافظات سورية هي دمشق وريفها ودرعا وحمص، وكان اختلاطي بالبيئة الدمشقية من خلال الجامعة ومختلف أبناء المحافظات السورية القادمين للدراسة في جامعتها، وقبل ذلك كان لي اختلاط ببيئة جديدة عرطوز البلد وفيها تنوع بين فلاحين سنة ودروز ومسيحيين وأضيف أن الجولان ذاته متنوع فلم يشكل لدي الفارق الكبير، بل أتقبل الجميع وكذلك العشائر عندنا متنوعة وهناك تركمان الجولان وشركس الجولان والدروز والفلاحين وكنا جميعاً وعلى الدوام أسرة

واحدة ينتمي أحدنا للآخر، هذا التنوع الجميل والناعم أثرى هويتي وهي هوية نازح فكتبت مجموعتي القصصية طفولة نازح من الجولان، وبعد تخرجي من الجامع توظفت كمعلم لغة فرنسية في منظمة الأونروا لأقترب أكثر للبيئة الفلسطينية وخاصة أن أغلب الفلسطينيين في سوريا من البيئة المجاورة للجولان مثل قضاء صفد والناصرة وعكا وحتى وصولاً لحيفا ويافا فكانت ثروة إضافية لمعارفي، عدا ذلك كان يزورنا أقارب من لبنان والأردن وبعد الغزو الأمريكي للعراق كانت فرصة التعارف عن قرب بالشعب العراقي الشقيق لأكتشف فيما بعد أن منهم في عداد أقاربي، وعدا ذلك كان والدي يعمل في السعودية وكانت هناك زيارات لأصدقائه كل صيف لدمشق، بكل بساطة كان العالم العربي موجود في دمشق وحتى بجامعة دمشق هناك الكثير من العرب، عدا ذاكرتي السينمائية والدرامية المصرية. وما نشاهده على الشاشة السورية والأردنية واللبنانية، حتى جاء عصر الستالايتات لنشاهد العالم العربي أجمع بل وحتى العالم، أيضاً كان لي نشاطات ثقافية بدمشق خاصة المركز الثقافي الفرنسي حيث المسرح الفرنسي والسينما والموسيقى فضلاً عن دار الأوبرا ومعسكراتي الصيفية في المكتبة الوطنية بدمشق وكنت أقضي الساعات الطويلة في القراءة، وقبل حتى وظيفتي

في الأونروا كنت معلم خصوصي وكنت أتنقل في بيوت دمشق وهي تجارب ثرية، وفوق ذلك كان هناك بيت القصيد في برج الفردوس للقمان ديركي وكان منبر حر لكافة الشعراء العرب ومن العالم حتى أحمد فؤاد نجم رحمه الله زاره ذات مرة وكم احتفيت بصورة لي معه، ومهرجانات الجاز بقلعة دمشق وعيد الموسيقى الفرنسي العالمي كل عام حيث نتنقل من بيت دمشقي لبيت دمشقي في الشام العتيقة وبين حاراتها مثل بيت جاك مونتلوسون وبيت الخطيب وبيت نظام وكنيسة الزيتون وأمام الجامع الأموي ومقهى النوفرة ومقهى الحجاز والروضة، كان مكاني دمشق بروعتها وغناها ولياليها وروحها.

متى نبتت بداخلك بذور الإبداع؟

كان والدي يشجعني على الكتابة وخالي وعمتي يزودوني بالكتب والمجلات وكانت والدتي تشرف على كتاباتي الأولى رغم سذاجتها آنذاك إلا أنني كنت أحب الكتابة، بل ومن شدة شغفي كنت في فترة التسعينيات مولع بالراديو واستمع لحوالي السبعين إذاعة عبر العالم منها اذاعة القاهرة البرنامج الثقافي والبي بي سي ومونت كارلو وإذاعة موسكو واذاعة بكين وبغداد وعمان والرياض

والكويت وطوكيو والشرق من باريس وإذاعة الشرق الأوسط من القاهرة وكنت أستمع للتمثيليات عن الروايات العالمية والمسرح العالمي ومجلات العلوم وأخباره، بل وكنت أقوم بتسجيل تلك الحلقات على شريط الكاسيت وتفريغها على الدفاتر، كل ذلك كان يحفزني على الكتابة وتجربة الكتابة، عدا نهمي لقراءة مجلة العربي الكويتية والمختار الأمريكية والمستقبل التي كانت تصدر في باريس وكنت أحصل على أعدادها القديمة من مكتبة خالي. أيضاً لأن والدي يهتم بالشعر النبطي فبدأت كتاباتي بالشعر النبطي وكنت أستمع لبرنامج ديوانية النبط وبقايا الليل في إذاعة الكويت وقصائد نبطية كل ليلة في إذاعة الرياض، لأقوم بمحاكاتها، ولاهتماماتي السياسية كنت أوثق الأحداث السياسية لكل بلد عربي سواء من صحيفة الحياة البيروتية أو الشرق الأوسط السعودية والتي كنت أتابع وبشغف مقالات أنيس منصور وسمير عطا الله وكذلك مجلة المجلة السعودية والكثير من المجلات السياسية من القاهرة وبيروت. القراءة كانت حافزي للكتابة ففي السياسة كتبت المسرح الخفيف الساخر من الأوضاع العربية وخاصة القضية الفلسطينية وتطورات الوضع اللبناني وغزو العراق للكويت ومباحثات السلام، جميعها كانت أحداث كبرى وكنت أستمتع بعد منتصف الليل على صوت

أم كلثوم وكلماتها الجميلة على أثير إذاعة أبوظبي، بل وكنت أتابع حتى إذاعة صوت إسرائيل من أورشليم القدس لأسمع الوجهة الأخرى، ولا أنكر أنني كتبت قصيدة بسيطة وأنا بعمر ثمانية أعوام.

الحكايات التي سمعتها وشاهدتها بمرحلة الطفولة والصبا، هل كانت حافزًا لأن تسكب ذاتك على الورق؟

ربما حكايات جدتي رحمها عن الجولان كانت حافز كبير لي للكتابة، فضلاً عن مجالسة كبار السن والإصغاء لأحاديثهم عن الجولان وكيف يصيغون حكاياتهم بطريقة مذهلة عن حقائق عاشوها، حيث كنت أجلس لخدمة ضيوف أهلي، وكم أكون مسروراً حين أرافق والدي لسهرات الأقارب وحديثهم الدؤوب عن تحولات سوريا في أيامهم وأحاديث السياسة وحال الناس

أي الأجناس الإبداعية أقرب لك؟

الشعر ففيه أجد الكون الرحيب والرمزية والإقتراب أكثر من ذاتي الحالمة.

عندما تكتب، تكتب لماذا، ولمن تكتب؟

في البداية أكتب لنفسي وبذات الوقت للناس، لأنني أشعر على الدوام بأن لدي بحصة علي أن أبقها بمعنى شهادة على عصري علي أن أدلي بها وكأنني داخل محكمة التاريخ البشري، ربما لا أقصد التأريخ ولا التوثيق بقدر ما أرغب بإعطاء أجواء الزمن الذي أعيشه نوع من الحياة والروح، ربما هناك مقولة لكامو تقول الصحفي مؤرخ اللحظة وكذلك الكاتب مؤرخ الروح، وكتابتي ربما تحمل رسالة ما وربما تشير لعصر ما مثل ألفية بغداد التي تؤرخ لغزو بغداد عام 2003 وألفية الجنون عندما اجتاح ساحات العالم جموع البشر المناهضة لنية بوش غزو العراق أيضاً عام 2003. وعندما كتبت إكليل الغرباء أرخت لحمام الدم السوري وهانامي الياسمين لعلاقتي باليابان بعد كوارثها الثلاث عام 2011 وكيف لسوري أن يشعر بتزامن ثورته مع كوارث اليابان وكانت قناعي للإسقاط على أدب الكوارث خاصتي في بلدي.

ما مدى حلمك الأدبي؟

حلمي الأدبي ربما لا يتوقف عند حد معين فالتجارب الإنسانية وسعة الإطلاع تحفزني على الدوام لأن أكتب وحتى عندما تم اعتقالي مؤخراً في تركيا وتنقلت

من كراكون لآخر حتى بقيت 24 يوم تقريباً بسجن أضنة ومهدد بالترحيل كتبت قصائد هايكو ساخرة، اكتشفت أنني أدمن الكتابة بل وحتى كتبت عريضة لمنع ترحيل الشباب السوري الذين كانوا معي وكتبت استبيان ومناشدة. الكتابة في دمي وبشكل يومي، أحياناً أشعر بعدم الرغبة إلا أن جمرها يحرقني فلابد أن أستمر، ربما أخجل من بعض كتاباتي وأجدها ساذجة بعض الشيء وبذات الوقت أفخر ببعضها الآخر وأتساءل بيني وبين نفسي متى كتبت هذا ولماذا، طبعاً أنا متغير على الدوام في تجاربي وما كتبته قبل ربع قرن ليس كما أكتبه اليوم وربما أكتب القصيدة العمودية ذات يوم ولو أنني جربت كتابتها عدة مرات، وكذلك في الرواية لدي تحولات حادة وفي كل مرة أكتب أكثر أصبح أكثر نضجاً ورغبة في الالتزام بقواعد رصينة أشد وهو ما يؤخر إصداراتي على الدوام لتختمر وتنضج أكثر.

مشروع يشغل فكرك وتتمنى أن يظهر لأرض الواقع، بعدها تتنفس الصعداء أنك وصلت لذروة حلمك؟

مشروعي هو صناعة 350 كتاب ربما أحتاج لعشر سنوات على الأقل لإنجازه، وربما يخترعوا لنا ما يسمى الكتابة العصبية بعد أن اعتدنا على الورقة والقلم وبعد ظهور جيل الزيرو اعتدنا على التنضيد واستغنينا عن القلم، وأصبحت الكتابة أكثر دقة والتوثيق أفضل، ربما تلك الكتابة العصبية من الأفكار ستوفر علي الكثير من الزمن في مجالي الترجمة والجمع والتوثيق والمحاكمة العقلية، وهذا أكثر ما أصبو إليه فكما أصبو لنشر الأدب الفرنكفوني في العالم العربي أصبو أيضاً لانتشار الأدب العربي جنوب الصحراء والساحل الإفريقي وما وراء البحار وأعزز الأدب العربي في أوروبا بالدراسات النقدية وللأسف فقدنا آداب عربية انقرضت في الأمريكتين والأندلس وأتمنى مع تطور اللغة العربية عبر وسائل التواصل وانتشارها احياءها في الهند وغيرها كما كانت متطورة من قبل.

مدى تأثير الغربة على كتاباتك؟

أنا غريب في الأصل في بلادي لأني نازح وبالتالي كان لدي بحث دائم عن هويتي، وبعد الثورة بسنوات لجأت إلى تركيا عام 2017، فكتابتي داخل سوريا كانت عن غربة نازح من الجولان وفي تركيا عن غربة سوري في اسطنبول.

الترجمات من وإلى العربية، هل تؤدي دورها بجدية في عالم الإبداع؟

قبيل حرب أوكرانيا ترجمت قصائد للشعر الأوكراني الحديث عن الفرنسية فشعرت بحجم انقسامات الهوية الأوكرانية فمنهم من كتب بالروسية ومنهم من كتب بالأوكرانية وجميعهم كانوا يشعرون بالتشرذم وهذا ما جعلني أتفهم بالضبط ماهية تلك الحرب، فالترجمة ليست مجرد مساحة لتفريغ المعلومات بل هي روح تنقل المكان، فقراءاتي لروايات إليف شافاق التركية وكذلك أورهان باموك وعزيز نيسن الروائيان التركيان العظيمان جعلاني أرى إسطنبول بطريقة مختلفة جداً عن بقية السوريين والعرب القادمين إليها، ربما لأنني أشعر بأرواح المكان والوصف بشكل آخر وهذا لوحده لغة خاصة أخاطب من خلالها أمكنة إسطنبول، فترجمة الآداب عظيمة تجعل لديك عين ثالثة أكثر تفوق في قراءة المكان، ففضل الترجمة سيشعر به المتنقل بين الأمكنة، عدا أنها تصنع أجنحة للقارئ وتسافر بعيداً به إلى العالم.

بالفعل قراءاتي لترجمات غيري وتجاربي الخاصة جعلتني أعيد النظر في كينونة الترجمة، فالمترجم ليس مبدع فحسب بل هو مرشد نفسي وسياحي ومتعمق بالفكر البشري.

لو عاد بك الزمن للخلف، هل كنت تختار نفس المسار الإبداعي؟

مساري الإبداعي بالتأكيد سيختلف لو عدت للوراء لأن وعيي وتجربتي اختلفت بكل تأكيد، وكما ذكرت ما أكتبه بالأمس ربما لن أتقبله اليوم، فكل مرحلة فيها رحلة خاصة وعالم مختلف.

ما القضايا الفكرية التي يجب الاهتمام بها أكثر من وجهه نظرك؟

الفكر الإنساني بالعموم، فنحن داخل عالم متغير ويحمل في طياته الكثير من الصراعات، ربما موضوع الهوية هو الأكثر إثارة للفكر ولكني أصبحت أؤمن بالفكر الإنساني بمعنى الإنسانية أكثر.

الجوائز الأدبية هل لها معايير منطقية؟، وتأخذ طريقها دوما لمن يستحقها، أم أن هناك نوعًا من المحاباة والمجاملات بها؟

في بعض الأحيان أجدها منطقية، وفي أحايين أخرى أجدها قائمة على الحسابات السياسية لتلك الدولة ولأنك في مكان معين تختلف معه تلك الدولة فلن تحصد جائزة، ومن ناحية المحاباة والمجاملات ففيها الكثير من ذلك للأسف، فعندما تبرز قضية ما بزمن ما أو هوية ما تظهر المحاباة على مبدأ "الجمهور عايز كده" وبالتالي نخسر الكثير من الأصوات الإبداعية التي يتم استبعادها أو تشجيعها على المزيد.

الشللية الإبداعية، مدى تأثيرها على الحركة الثقافية؟

أنا أطلق عليهم غلمان الإبداع فهم يحاولون على الدوام عرقلة مسيرة المبدعين وهو أمر طبيعي لدى البشر، ولكن في النهاية لا يمكنك تغطية الشمس بغربال، فالمبدع سيتفوق على نفسه وينهض المرة تلو الأخرى حتى يصل لأهدافه وهي أهداف إنسانية سامية بالضرورة.

السياسة مؤثرة بشكل واضح على الحركة الأدبية، حدثنا عن تجربتك الخاصة وتأثرها سياسيًا؟

السياسة عقوبة بحد ذاتها، خاصة مع أنظمة لازالت تعيش عقلية القرن التاسع عشر، وفي الحقيقة خرجت من سوريا لأفتح فمي ولأقول كلمتي، ومع ذلك ستجد من يعمل على إخفات صوتك وتهديدك أينما كنت، فعندما وقعت كتبي في معرض اسطنبول للكتاب حرص أحد محطات التلفزيون عدم تصويري وتغطية توقيعاتي فقط لخلاف رأي بيني وبين أحد موظفيه وتحويله لموقف شخصي فعرفت معنى الشللية بشكل محسوس، ولأن ذاك الإعلام يتبع لممول معين فقد تم كتم صوتي في كافة تلك المؤسسات التابعة له، إلى أن تم اعتقالي في تركيا بحجة تافهة لأن رأيي لا يعجب البعض فقط.

ما تحليلك للمشهد الثقافي إقليميًا وعربيًا ودوليًا؟

العرب اليوم أكثر تواصلاً بفضل وسائل التواصل الإجتماعي والثقافات أقرب لبعضها البعض وأنا متفائل بهذا المشهد المهول من كم المعلومات وكم التواصل البشري، وهو ما سيعكس غنى ثقافي عظيم يصب في تطوير الفكر العالمي فنحن نعيش مرحلة ما بعد الدول الوطنية وبالفعل العالم قرية صغيرة وتأثير الفراشة يتحول لتسونامي وزلازل فكرية إيجاباً وسلباً في عالم واحد.

هل وصلت رسائلك التي هدفت إليها من كتاباتك؟

أعتقد أن رسالتي وصلت عندما تم اعتقالي في تركيا وتوقيفي 24 يوماً بحجة ورقة الكملك أي هوية الحماية المؤقتة وقد وجدت بعد خروجي من المعتقل أن ردود الفعل كانت كبيرة في أوساط الإعلام السوري والتركي والدولي وقد عنى لي هذا الكثير بأن صوتي عالي غير خافت وأن لي صدى يتردد في قلوب الكثيرين، وقبل ذلك في سوريا وعندما كنت معلماً واقتادني أزلام النظام للسجن لحوالي الأسبوعين عرفت قيمتي بين طلبتي ومدرستي ومؤسستي التعليمية وأن رسالتي كمعلم ذات قيمة بين أطفالي.

أخيرا، إذا كان هناك ترهل بالجسد الثقافي، لمن توجه أصابع الاتهام؟

قلة النقاد الحقيقيين ومحسوبيات الصحف والمجلات العربية والشللية القائمة على المنفعية والاصطفافات والانقسامات القائمة داخل الوطن العربي جميعها عوامل ساهمت في إضعاف الأقلام النقدية الرفيعة والحاذقة والمتفرغة بمعنى أننا نعيش في هذا الزمن ما نسميه بعاميتنا الشامية "سلق بيض" للأسف، وحتى بوجود تلك الأقلام الجيدة على قلتها فهي تراعي الممول وتسعى لاسترضائه بغرض

الاستمرار بالعمل وعدم قطع "العيش" والرزق والتخوف من إغضاب ذوي السلطة والمال وهو ما سبب بحالة "الأدب المخصي" في عالمنا العربي وقد نشرت ذات مرة مقالة حول الأدب المخصي في سوريا والذي يخرج معقماً خالياً من الشوائب وتابوهات الرقابة وعلى مبدأ "طهور إن شاء الله" بمعنى خالي الدسم خشية تلك المقصات التي لا ترحم.

هل تعرضت لبعض القمع الفكري؟

حالياً أعيش بتركيا تحت ما يمكنني تسميته الإقامة الجبرية فلم يعد بإمكاني التنقل في إسطنبول كما في السابق والتهمة الأولى أنني سوري مع تصاعد حملات الترحيل للسوريين اللاجئين لهذا البلد والثانية والأساسية لانتقاداتي لسياسات الترحيل تلك وفي سوريا منع اتحاد الكتاب العرب بدمشق ثلاث دواوين نثر لي هي ألفية بغداد وألفية الجنون والنبش والهذيان

الرقابة حجر عثرة بطريق الكاتب، هل تعرضت كتاباتك لهذه الرقابة وأسبابها؟

عندما طبعت في تركيا وحصلت على تراخيص الطباعة لوزارة الثقافة التركية لم يتم ممارسة أي رقابة على كتاباتي وشاركت بتلك الكتب بمعرضي اسطنبول

للكتاب العربي عام 2021 ومعرض غازي عينتاب للكتاب العربي عام 2022، ولكن شهر العسل هذا لم يدم طويلاً خصوصاً في ديواني النثري أيتام محمد الذي أنتقد فيه كذبة "المهاجرين والأنصار" وإحباطي من بلد اللجوء الذي أعيش فيه في رواية "مشرد البوسفور"

كيف ترى نهاية رحلة الإبداع لدى الكاتب؟

لا أعتقد أن رحلة الإبداع لدى الكاتب يمكنها أن تتوقف حتى آخر أنفاسه لكن الصدمات يمكنها أن توقفه مثل الروائي البلجيكي العظيم جورج سيمنون الذي نشر حوالي 600 رواية باسمه الأصلي وبعدة أسماء مستعارة بسبب انتحار ابنته وتوقف عن الكتابة عام 1976 واعتزل الكتابة حتى وفاته بعدها بسنوات طويلة، وبذلك خسرت البشرية قلم رفيع لايجب أن يتوقف حتى آخر لحظات حياته. ربما بالنسبة لي سأتوقف إذا حققت خطتي وهي 350 كتاب تشمل كافة مشاريعي في التأليف من كتابة إبداعية وترجمة وجمع وتوثيق وكتابات سياسية وتغطية مشروعي حول الأدب العربي خارج حدود الوطن العربي والدراسات النقدية والمسرحية والسينمائية والدراما.

هل الكاتب يحتاج أحيانا لاستراحة محارب؟

بكل تأكيد هناك لحظات يتوقف فيها الكاتب عن الكتابة ربما تمتد لأشهر وربما لسنوات فالحالة الإبداعية تحتاج للاسترخاء أحياناً وللمزيد من المخزون الفكري والثقافي والبصري والتجربة الحية التي يمكن للكاتب أن يعيشها ويجربها، هذه اللحظات لابد منها والكاتب بطبيعته حالة مزاجية تتطلب الكثير من الرغبة للكتابة وأحياناً الصدمات وربما حتى مستوى عالي من الراحة والشروط والطقوس التي ربما تتوفر في لحظة ما لكنها تتسرب من بين أيدينا بلحظات أخرى.

هل للغربة تأثيرات على كتاباتك؟ وهل من الضروري أن يخوض الكاتب تجربة الغربة؟

الغربة صنعت لدي رواية "مشرد البوسفور" وهي اللحظة الفارقة لما بعد الصدمة لدينا خاصة نحن اللاجئين السوريين، ربما كتبت بحث كامل في أدب اللجوء وهو أدب الاغتراب بامتياز، فخروجنا من القن السوري وانفتاحنا على الثقافات الأخرى ولو مجبرين، أغنى تجربتنا وغير نظرتنا للحياة ولذواتنا

ولأحلامنا وطموحاتنا بل وحتى غير عاداتنا، ففي بلادك تتكيء على أخيك وعائلتك وجيرانك الذين عشت معهم لعقود، ثم لتجد نفسك عارياً تماماً ولتبدأ من النقطة صفر فتبني علاقات جديدة وتتعرف على بشر جدد بل وتتغير قناعاتك ومجالك البصري وذاكرتك وطبيعتك إما لتتعايش أو لتتقبل وتندمج مع محيطك الغريب عليك بل وحتى تتعلم لغة جديدة ليصبح لديك لسان جديد ونوافذ جديدة ترى منها العالم بشكل مختلف.

بالنسبة للقسم الثاني من السؤال أعتقد أن الغربة ضرورة حقيقية للكاتب، ربما بالنسبة لي عشت نوع من الغرب داخل وطني سوريا لأني نازح من الجولان بالطبع لست أنا من نزح من الجولان فقد ولدت وعشت بدمشق ولكن أهلي وعائلتي نزحوا من أرضهم وبالتالي فولدت وأنا علي دمغة نازح بمعنى مقتلع من أرضه وكذلك عندما لجأت لخارج وطني وأنا المعتاد الغربة أصلاً ولا ننسى أنه بالأنظمة الشمولية ستعيش الشعوب غربة جبرية في أوطانها ولأتذوق المزيد من جرعات الغربة بعدها، الغربة إثراء هائل للكاتب وبلا منازع وتعميق للتجربة الإنسانية فأنت تتحول من وطنيتك الضيقة لتصل للشخصية الكوزموبوليتانية أي

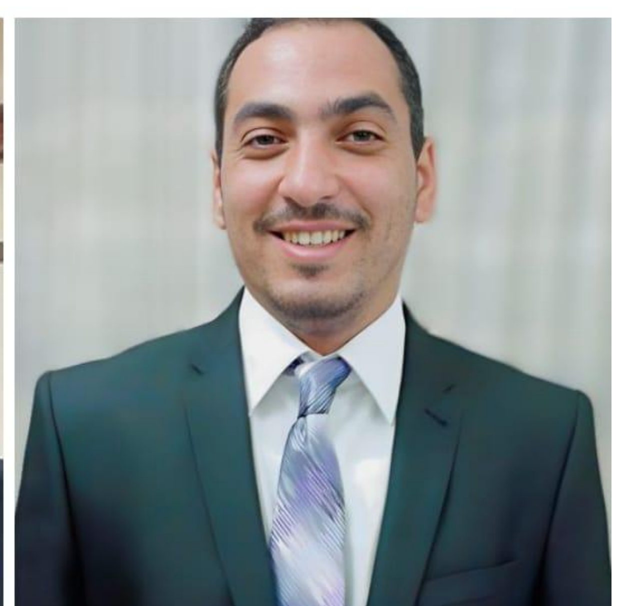
الكونية ولا ننسى أن المجتمع السوري بالأصل متنوع ومختلف وفيه نزاعات في الهويات والانتماءات والطوائف والإثنيات والمناطقية بين ريف ومدينة وشمال وجنوب ونازح لا منتمي لا لهؤلاء ولا لهؤلاء وهجرة ريف لمدينة وكل التغيرات التي يمكنك معايشتها والتفاعل معها فكيف لو غيرت وطنك بأكمله واستبدلته بوطن جديد مختلف عنك، كل ذلك ثراء فاحش في التجربة الإبداعية وأعتقد أنها نقطة إيجابية في نفق الحياة العربية البائسة.

حوارات سورية في المنفى

الروائي محمد فتحي المقداد

**** يحاور****

الكاتب والأديب محمد زعل السَّلوم





1- محمد زعل السَّلوم رقم ثقافيٌّ صعب التَّهجئة، فكيف تستطيع تفسير هذا الرأي، فكيف يستطيع القارئ قراءتك إذا لم تفسر لنا ذلك بعرض مناسب كما ترى نفسك؟.

في الحقيقة أعتبر نفسي بأنني لازلت أحبو في عالم الثقافة، ربما لأن مشروعي الثقافي لم يكتمل بعد، أو ربما لأنني لم أصل بعد لهدفي المنشود، فعندما بدأت الكتابة قبل ثلاثة عقود بتفريغ ما أسمعه من إذاعات العالم عبر تسجيلها على كاسيتات، ورغم المجلات والكتب التي أستعيرها من مكتبة المدرسة والصحف والكتب التي أحصل عليها أو أشتريها من أقرب مكتبة أراها خلال زياراتنا العائلية لمنزل جدي بمخيم اليرموك بدمشق أو من مكتبة الربيع في جديدة عرطوز البلد، أو ما أحصل عليه من والدي وأخوالي وأهلي من مجلات وكتب، كل هذا النهم للقراءة بل وتوثيق ما أقرأه بدفاتر أخصصها لأقص وألصق وأكتب بخطي من المجلات ما يعجبني من المعلومات، كنت نوعاً ما لا أجد في المدرسة ما يكفي للإجابة على تساؤلاتي الكثيرة والتي تبدو كالطوفان في أحيان كثيرة، سؤالك صديقي العزيز كاتبنا وأديبنا الكبير محمد فتحي المقداد، حرك سيل من الذكريات في بالي، لأن الثقافة بحد ذاتها مفهوم كبير جداً وشديد الاتساع بل هو مفهوم غير واضح المعالم فهل المثقف هو القارئ فقط أم خريج الكليات والجامعات أم المتفرغ للكتابة على أنواعها، في الماضي كانت الصحف العربية تخصص صفحات مطولة للمثقفين إذا اتفقنا على الكتابة الإبداعية للدلالة على الثقافة والمثقفين واليوم لانجد إلا ما نسميه في عالم التواصل الإجتماعي وللأسف التريندات، وهو تسخيف المجتمع والإبداع والانحدار نحو عالم التفاهة، وهذا التسطيح في المفاهيم ربما صَعَّب على

الكثيرين قراءتي وفهم محتوى ما أرمي إليه، وكل ما أتمناه أن تساهم الصحف والدوريات العربية والمجلات المحكمة بأن تأخذ دورها في تعميم الثقافة بمعناها العميق والمتزن وأن نأخذ زمام المبادرة كمثقفين، إذا اعتبرنا أنفسنا ذلك، لرفع سوية الذائقة العامة بين الناس وأن نبتعد عن سفاسف الظاهرة الحالية وما نسميه ثقافة التريند والفاشينيستا وصانعي المحتوى البسيط وأن ننهض بمحتوى جاذب وأكثر مسؤولية، وهناك تجارب على قلتها لكنها نجحت مثل الجهبذ والدحيح وغيرهما.

2- محمد زعل السَّلوم يمتلك ثقافة موسوعيَّة مُتنقِّلًا ما بين الشعر والرواية والخاطرة والترجمة والمقالات الفكرية والسياسيَّة. أين تجد نفسك ضمن هذا الخضمِّ؟. وقد ناهزَتْ مؤلفاتك المئة كتاب بمختلف فنون الكتابة، فما الذي سيروي غروركَ أو فلنقُلْ طُموحاتكَ؟.

أنا قارئ متنوع لدرجة أنني أقرأ كل ما يقع بيدي وما تراه عيني، تنقلت في الشعر بين الشعبي النبطي المناسب للهجتي البدوية الجولانية والنثر وكان لي محاولات في القصيدة العمودية، وربما كتاباتي الأولى كانت بدائية وبسيطة وتعبر عن عقلية طفل، ولكن كلما تقدمت بالعمر وتجولت في عالم الثقافة أكثر تتغير لغة قصيدتي وتتحول، لكنني عندما جربت القصيدة الجذامية التي اخترعتها على أسلوب الكولاج والدادائية والسريالية والرمزية عام 2003 وأعتقد أنها اللحظة الفارقة في حياتي في الكتابة الشعرية، فلم أتمكن من تجاوزها، أحياناً

أشعر بأن علي إعادة صياغة ما كتبت، لكنني أجدها مادة خام ولغة جديدة في كل مرة أعيد قراءتي لكل قصيدة كتبتها، خاصة مجموعاتي ألفية بغداد وألفية الجنون والحب والتكوين والنبش والهذيان وصولاً إلى عُرمة قمح والخوارج على الحب.

وفي الرواية كانت تجربتي المنشورة مشرد البوسفور محاولة أخرى على طريق الذاتوية والرواية القصيرة، وبالنسبة للترجمة فهي عالمي ومنبعي الرئيسي ومن خلالها أتجول بين وجهات النظر المختلفة في هذا العالم بين يمين ويسار وبين وسط وليبراليين، ومن خلال هذا التنوع الفكري الهائل ووجهات النظر المختلفة أخرج بمقالاتي السياسية والفكرية واستنتاجاتي الخاصة التي ربما تختلف مع المصادر التي أستقيها منها، وحتى أحياناً بشكل جذري، فما أراه من منطقتي وبشكل طبيعي يختلف عما يراني الآخر، وحتى عندما أريد النظر للآخر فأراه من وجهة نظري لا وجهة نظره مع عرضها على القارئ وإن اختلفت معها.

بالنسبة للشق الخاص بسؤالك صديقي الكريم عن طموحاتي، فلا أعتقد أنني أتوقف عند سقف بعينه، فمن يقرأ السياسة والواقع السياسي يجد أنه عالم متغير على الدوام، وبالتالي علينا ملاحقة الأحداث، فعندما أعمل كمحرر أحياناً لا ألحق على أخبار سوريا لوحدها فما بالك بالعالم، ولكن علي وعلى الدوام الإطلاع على ما يجري حولنا. ومجاراة تحولات العالم، وبالنسبة للفكر فهنا قضية أخرى، فالفكر بالنسبة لي نظرة استشرافية لما يجري وسيجري على الأرض ومقارنة الماضي بالحاضر، وهناك الكثير من الأمور في الماضي التي يمكننا استخدامها

لإسقاطها على واقعنا اليوم، ولسبب النضج السياسي في أوروبا التي عاشت نهضة فكرية عظيمة قبل وبعد الحربين العالميتين، فيمكننا الأخذ عن تلك التجارب النهضوية للإفادة منها في عالمنا الديستوبي العربي البائس اليوم مع الأسف.

3- هل تتذكّر ذلك الظّرف، وتلك اللّحظة من العمر، عندما قُلتَ لنفسكَ: "أريدُ أن أكون شاعرًا؟"، وهل مرّت بكَ لحظة من العمر لنفسكَ فيها: "ليتني لم أكُنْهُ أي الشّاعر؟". خاصَّة عندما مُنع ديوانك (ألفيَّة بغداد) من النشر في دمشق قبل 2011.

لم أعتبر نفسي شاعراً في يوم من الأيام ولكن محيطي اعتبرني شاعر، فمنذ أول قصيدة بسيطة كتبتها في طفولتي ومحاولة تقفية شعريتي، لاقيت التشجيع الكبير من عائلتي والمعلمين في المدرسة واعتبروني شاعراً، بل وفي كل اجتماع عائلي كانوا يطلبون مني أن أقرأ لهم، بل وكنت أسجل كاسيتات شعرية بصوتي، خاصة الشعر النبطي، وكانت بيئتي مرحبة وبقوة لمحاولاتي التي اعتبرها اليوم ساذجة أو بالأحرى مناسبة لتلك المرحلة من حياتي وسني، لكنهم، وأقصد أهلي، كانوا يتقبلون تنويعاتي على إيقاع الشعر ويشجعوني على الدوام لأتطور، بل ومن حبي للاستمرار كنت أستمع يومياً لإذاعة دمشق حيث تقدم الإذاعة كل يوم

قصيدة عربية من روائع الشعر العربي، وكنت أقرأ القصائد في الصحف والمجلات التي تقع بين يدي وخاصة مجلة العربي بين قصيدة حديثة وكلاسيكية، وما تنشره مجلة المعرفة لوزارة الثقافة السورية، عدا استماعي لإذاعتي الكويت والرياض من السعودية وقصائد النبط وكنت أحاكي تلك القصائد وأقلد وزنها وأبحث عن ذاتي معها. أما اللحظة التي أعتبرها لحظة الشعر فكانت عام 2003 كما ذكرت، عندما كتبت ألفية الجنون وألفية بغداد وكان نمط مختلف جذرياً عن الأوزان والقوافي وأكثر نضجاً ووعياً، وهنا تفجرت كتاباتي النثرية وهناك من اعتبرها ممن حضروا أمسياتي الشعرية بدمشق بزمن طويل، فكر لا شعر، والغريب أنها كانت سوداوية ليس فقط بسقوط بغداد وإنما برؤية استشراف لمستقبل مظلم لبلادي سوريا وهذا ما حصل بالفعل. ومع ذلك ستجد في طياتها روح أمل ما بعد الدمار المتوقع.

وفي عام 2010 قررت الحصول على تراخيص لستة دواوين شعرية في اتحاد الكتاب العرب بدمشق، هي الحب والتكوين وألفية بغداد وألفية الجنون والنبش والهذيان وعُرمة قمح وأوبوا أو الريم والحب عندما قدمتها كمسودة للاتحاد، وانشغلت بعد ذلك رغم أنهم ذكروا لي أن أعود بعد شهرين للتقييم والترخيص في الطباعة، ولم أعد إليهم إلا في عام 2014، ويومها اكتشفت منعهم لألفية بغداد وألفية الجنون والنبش والهذيان، بحجة المفردات الصعبة فيها، ولكن معظم مواضيعها كانت سياسية سوداوية

فكيف لهم أن وافقوا على عُرمة قمح السياسية أيضاً، والتي تتناسب مع فكرهم بشكل أو بآخر وتفاؤلية نوعاً ما، فيما رفضوا البقية بحجة واهية. فقط لأنها تكشف حقيقة الكرسي وبشاعة الأنظمة العربية وعالم الديستوبيا المظلم الذي نعيشه في عالمنا.

وبالنسبة للحظة "ليتني لم أكن شاعراً" في الحقيقة كما ذكرت فأنا لا أعتبر ذاتي شاعراً وإنما أحب أن أعبر عن مكنوني على طريقتي، ليس من باب الإنكار والتخلي عن شعريتي أو ما أنثر بقدر ما هو نوع من الإحباط من بين آلاف الإحباطات التركية التي أعيشها في هذه البلاد الغريبة التي أعيش فيها والمماحكات والمضايقات التي أتعرض لها فيها.

4-ماذا تقصد بعبارة آلاف الإحباطات في تركيا، هل بسببها ستعتزل الشعر مع أنني أرى المزيد من كتاباتك الشعرية وغزارة تلك الكتابات، ولكن سؤالي هل تعرضت للتهميش في تركيا قبل أو بعد اعتقالك، رغم نشاطك الكبير فيها، أم تقصد مهرجانات الشعر التي أقيمت في اسطنبول وتم استبعادك عنها رغم أنك طبعت ورقياً في تركيا لوحدها 13 ديوان شعري من أعمالك التي منعت في سوريا وأعمالك الحديثة مثل هانا واساكو وأيتام محمد وغيرها؟

في الحقيقة قدمت في تركيا عدة أمسيات على قلتها، آخرها في مركز الدار في تقسيم قبل أربعة أعوام، وقبلها مرتين أمام جمهور من مختلف أنحاء

العالم، وكانت ضمن مايك مفتوح بمعنى ليست امسيات بقدر ما هي محاولة بائسة للتعبير عن ذاتك أمام جمهور لا يفهم ما تتفوه به، وبالنسبة لمركز الدار كان بمبادرة مني ومن صديق وهو شاعر أيضاً مع عدة شعراء من سوريا وفلسطين والعراق، وحضرت ذات مرة عن طريق الصدفة اجتماع للكتاب العرب والأتراك بدعوة من اتحاد كتاب الأناضول، وللمفارقة كان إسمي بين المدعوين، ولكنني لا أعلم بالدعوة لو لم تسألني الكاتبة السورية ابتسام شاكوش، لأنها لا تعرف مكان الاجتماع بسبب خبرتي باسطنبول، وأعطتني رقم كاتبة وصحفية تركية ناطقة بالعربية لأكتشف أن اسمي موجود وأنا لا أعلم، هل هو بسبب تغييري لرقمي القديم؟ أم بسبب إهمال متعمد فلا أعلم، وبالفعل حضرت اللقاء الثقافي وأخذنا صورة جماعية. وكتبي موجودة رسمياً في مكتبة جامعة إسطنبول المركزية وفي وزارة الثقافة التركية.

بالنسبة لموضوع التهميش في الوسط الثقافي العربي في تركيا، فهذا نصيب معظم كتابنا العرب، وبالنسبة للمهرجانات الثقافية التي لم تتم دعوتي لها، كما ذكرت فقد غيرت رقمي الذي يعلمه الجميع، وربما تمت دعوتي وربما لا، فلا أعلم إن كان ذلك من باب التهميش، وعندما طبعت كتبي فقد عرضتها في معرض اسطنبول السادس للكتاب العربي عام 2021، ومعرض غازي عنتاب عام 2022، وربما من سوء حظي أنني غير معروف في الأوساط الثقافية التركية لعدم ترجمة أعمالي للتركية،

واليوم تطوع أحد الأصدقاء والكتاب الأتراك بترجمة ثلاثة من أعمالي للتركية من اختياري وقد اخترت ألفية بغداد والنبش والهذيان وروايتي اليتيمة المطبوعة مشرد البوسفور. وسيساعد آخر يملك دار نشر في روما وأمستردام في ترجمتها للإيطالية والإنكليزية والهولندية.

ربما بسبب عدم نشاطي الكبير جماهيرياً بمعنى الشعر هو سبب اعتبار ذاتي أنني لست بشاعر لكثرة الانتقادات والخلافات حول ماهية الشعر الحديث والتنمر وهذا الجبل الهائل المتراكم من صدماتنا كسوريين، أو ربما لأنني وبكل بساطة نخلة غريبة في أرض غريبة، وهو شعور مرير أحياناً، بأنك مستبعد ومهمش، ومع ذلك فهذا لم يمنعني من استكمال بعض أعمالي وطباعتها.

5- ماذا يعني لك الانتقال من عالم الشِّعر إلى عالم الرواية، عندما أصدرت روايتك "مُشرَّد البوسفور"؛ فهل كان ذلك لتُثبت للعالم أنَّك لاجئ صاحب قضيَّة؟. أم هو الرَّفاه الأدبي واستعراض مهاراتك في الكتابة؟.

كانت مشرد البوسفور أقرب ما تكون لليوميات المتقطعة منها للرواية، وأحببت من خلال تلك اليوميات على قلتها أن أوثق بعض لحظاتي الاسطنبولية، ففي اسطنبول وجدت عالم حداثة مختلف عن دمشق وبنية تحتية مختلفة عن دمشق، وبحرين هما مرمرة والأسود ومضيق البوسفور والخليج، كل هذه البيئة المذهلة

أخذت من لباب قلبي وكنت أحاول مجاراتها مع عالمي الجديد، بعد سنوات طويلة من الحرب في بلادي فقدت فيها الكثير من احساسي كمواطن مدني يعيش بحرية "تنقل ثقافي" كما كنت أعيش بعمق الحياة الثقافية في دمشق من عام 1999-2011، حيث كنت أحضر مهرجانات الجاز والسينما وأتعرف على موسيقات العالم بدار الأوبرا والمسرح السوري وحتى العالمي وأنهل من معين الثقافة الكثيف وخاصة التي تأتي عبر المركز الثقافي الفرنسي والإسباني والألماني والهولندي والدنماركي والفنلندي والروسي وحتى البريطاني والأمريكي على قلة نشاطات الأخيرين وكنت متلقي جيد لمختلف تلك الثقافات، وقد وثقت بعضها على غزارتها وغطيت الكثير منها عبر برنامج كنت متطوع فيه كمراسل في راديو مونت كارلو، ثم تحل الثورة ويتم إغلاق تلك المراكز وأعيش نوع من الحبس الذاتي بعد الثورة السورية وشلل الحياة الثقافية، لأجد نفسي مجددا في إسطنبول محاولاً إعادة تركيب بنيتي الثقافية ومجاراتها من معارض كتب ومعارض فن تشكيلي وحفلات لمختلف أنماط وموسيقات العالم، بل والبحث عن المسرح والسينما في هذه العاصمة الكونية والميغا سيتي والتي تقف على أربع حضارات هي الرومانية والبيزنطية والعثمانية وعالمنا الحالي، ففيها ركبت أول مترو وأول ترام والذي حرمت منه دمشق منتصف القرن الماضي، وأول عَبّارة بمياه البوسفور بين جانبي آسيا وأوروبا والعكس في اسطنبول، هذه المدينة التي أسكرتني في حبها لدرجة نسيت نفسي بها، وانغمست أكثر فأكثر في عوالمها المتناقضة بشدة، فأحببت تكريمها وإظهار جزء من

عالميها النهاري والليلي، والعلوي والسفلي، ولا أعتقد أنني أنهيت تلك الرواية، وفي اسطنبول أيضاً كتبت المزيد والمزيد من الشعر والدواوين، وفيها طبعت 15 كتاب دون رقابة هذه المرة، بل وشاركت كتبي في معرض كتابها العربي، فشعرت بأن لدي أجنحة أحلق فيها أخيراً، ففي البداية استغربت حجمها وأنا المعتاد على حارات الشام الضيقة، واعتقدت في البداية أنها مارد سيبتلعني، ولكن شيئاً فشيئاً بدأت بترويضها، وخاصة أنني تنقلت فيها بين أكثر من ثلاثين منزل وسكن خلال ست سنوات فقط.

6- كمُبادر ومُتطوّع للعمل الإغاثي والتعليمي، ومن خلال هذا المجال، كيف تكوّنت لديك فكرة تشكيل نادي "أوتاكو" وما هو الدور المُرتجى الذي تطمح إليه من "أوتاكو"؟، وفيما بعد ذلك حصلت على جائزة أدبية يابانيَّة رفيعة المستوى في مجال إرساء السلام العالمي، لمخاطبتك الشعريَّة للعالم باللغة اليابانيَّة، وببعض اللَّوحات التي مثُّلت شخصيَّة يابانيّة معروفة؟.

التعليم والتطوع والعمل الإغاثي والإنساني هي أكثر الأشياء التي تنعش روحي وتمنحني نوع من الرضا عن النفس تجاه شعبي وتجاه هويتي كإنسان، فبعد الزلزال الكبير في تركيا يوم 6 شباط 2023 وهو فجر مشؤوم بالنسبة لي، عشت أيام عصيبة وأنا أتواصل مع فرق الإنقاذ الشبابية السورية في هاتاي وجنديريس وغازي عينتاب وأورفا والعثمانية،

وبذات الوقت أتواصل مع الأصدقاء في برلين وباريس وطوكيو وكيوتو وكوماموتو والجولان المحتل، ولم أكن لأنام الليل لمجرد البحث عن أمل بنجاة عائلة أو خدمة مشرد، فأنا بالأساس مشرد وأعرف ما تعني تلك الكلمة بالذات، وكنت في الجنوب السوري قد عملت بمجال الإسعاف والإغاثة وعندما كنت بدمشق كنت المعلم، وكان لدي نادي والهدف منه إحياء نفوس تلامذتي على موتها بعد القمع الشديد والدمار الشديد لمدن جنوب دمشق وخاصة مخيمي اليرموك وفلسطين ومدينة الحجر الأسود وخان الشيح وكان معظم طلبتي من تلك المناطق، وأحببت أن أصنع في قلوبهم الأمل وأن أتطلع معهم لدولة تزامنت مع الثورة السورية بكوارث الزلزال والتسونامي والكارثة النووية، وأحببت أن أشجعهم من خلال نهضة اليابان وعودتها لتقف على قدميها رغم الكوارث الثلاث وإن كانت في جزء منها طبيعي وجزء من صنع الإنسان أي محطة فوكوشيما النووية، وأن يقارنوا ذلك مع مايحدث بوطنهم سوريا وهم اللاجئين الفلسطينيين، كل ذلك جعلني أعيد النظر وأغير طريقة تفكيرهم، بالتعايش مع كوارثهم بأن يطلبوا الحياة ويعيشوا الأمل رغم القوة الطاغية التي تقول العكس وتصنع الموت، كنا معاً، أنا وطلبتي جيل ثورة وأزمة بذات الوقت، وكان علي وواجبي كمعلم أن أستمر، فقد هدم النظام معظم مدارس الأونروا، المنظمة التي كنت أعمل بها، وأمام هذا الهدم علينا البناء، في داخل قلوب طلبتنا، وقد نجحت لو جزئياً بذلك، وكان اهتمام راديو اليابان

الدولي بنا مبعث أمل وشاركنا بمسابقة "أغنيتنا من كلماتكم" وكانت أغنية إينوري أي دعاء باليابانية، وتكريم الأونروا لي، كل ذلك فجر حريتي بالمبادرة والإبداع في البحث عن بدائل تعليمية، وتحولت من متلقي للثقافة ل12 عام إلى صانع لها، فكان مشروعي في التعلم الذاتي والتعليم البديل والمناهج والمواد الدراسية خارج المنهاج قد أتت أكلها وقدمنا مسرح وشعر وغناء وزرعنا حديقة مدرسية وأسسنا نادي بيئي ومعرض للكتاب التبادلي ومهرجان لحقوق الإنسان. بل وحضر طلبتي توقيعي لثلاثة دواوين شعر وأمسياتي الشعرية ومعارض مدرسية، وصنعنا بيئة متقدمة بخطوات على صناعة الدمار والخراب، نحو صناعة البناء والحضارة والحياة.

وبعد رفضي للخدمة العسكرية وتوجهي للجنوب السوري وجدت منظمة فرنسية لإغاثة الجنوب السوري وتطوعت بها كإعلامي ناطق بالفرنسية وكمعلم وكمرافق للعيادات المتنقلة وموزع للإغاثة الإنسانية، بل وعلمت في خيمة، وإغاثة العائلات الهاربة من المعارك وتغطية المخيمات في الجنوب، ولم نكن نهدأ للحظة، وكنت أشعر بالحياة بمعنى الحياة رغم اقترابنا من الموت لأكثر من مرة. وبالنسبة لجائزة كواساكي كانت بمثابة التكريم الياباني الخاص بي ليس فقط عن نص السعادة وكأول أجنبي يحصل عليها منذ تأسيسها عام 1986، إلى جانب شاعرة من هيروشيما، وتلك الرمزية العظيمة بالنسبة لي، وإنما عن مجمل أعمالي أنا واليابان

لمصلحة الطفل السوري، وحتى عندما رسمت أنا وصديقي عدي نور لوحة الدب كومامون الشهيرة وبمشاركة أطفال سوريين كانت تلك اللوحة مصدر أمل لضحايا زلزال كوماموتو من الناجين عام 2016 ولشهرين كاملين عندما كان هناك عشرات اليابانيين بلا مأوى، واليوم أنفذ مع اليابان عدة مشاريع إغاثية في الشمال السوري في عفرين وجنديريس وأطمة وجرابلس والفوعة وسلقين بعد زلزال تركيا وسوريا الكبير في 6 شباط 2023، بل ونفذت مشروعين من تبرعات أهلنا في الجولان المحتل وقمنا بمساعدة حوالي 100 عائلة، وغيرها من المشاريع الإنسانية، في ذلك كله أجد نفسي وأعتقد بهويتي، وحتى نفذت لمنظمة أمريكية مشروع إغاثي في الجنوب السوري قبل وصولي لتركيا، هي منظمة جسور من أجل السلام في سوريا.

7- لغتك الشعريَّة المـتأجِّجة انفجارًا على صفحاتك ومجموعاتك الشعريَّة ذات المنحى النثري التي ناهزت العشرين مجموعة، لوحظ أنّ طريقتك بالكتابة المُتشظّية بانفجارات على محامل الدّادائيَّة والسرياليَّة؛ فهل مبعث ذلك وتولّده في أشعارك هو: تأثُّرك بالشعراء الفرنسيّين الحداثيّين، وهو مجال دراساتك للغويَّات والترجمة في جامعة دمشق؟.

كانت القصيدة الفرنسية بالنسبة لي بمدارسها المتنوعة مصدر إلهام ومعين أغرف منه بلا نهاية، ولا أخفي تأثري بها فقد جاءت نتيجة دراستي للأدب الفرنسي بجامعة دمشق، بالطبع لا يمكن ترجمة الشعر الفرنسي، فهو موزون ومقفى ودقيق وبالتالي فعندما أترجمه إنما أترجم معناه، وأكثر من تأثرت بهم كان جاك بريفير بقصيدة الحياة اليومية على سهولة الكلمات والعمق الإنساني، وقصائد بودلير المتأججة والغاضبة والثورية على المجتمع بذلك العصر، وحتى قصائد ايلوار وأشهرها الحرية التي علمتها لطلبتي ضمن منهاج البكلوريا والغريب وجود مثل تلك القصائد المتمردة والإنسانية التي تعلمناها في أجواء نظام قمعي مثل سوريا؟!!، وهي مفارقات غريبة، أن تقرأ لأبولينير وقصيدته تحت جسر ميرابو أو إلى بربارة لبريفير والتي تدين القصف النازي للمدينة، وغيرها من قصائد الحياة العارمة في الشعر الفرنسي، وكذلك شاركت بورشة شعر بالإسبانية بالتعاون بين جامعة مدريد وجامعة دمشق ومعهد سرفانتس بدمشق وطبعت قصائدنا ضمن ديوان صغير في عدد لمعهد ثربانتس الثقافي الإسباني بدمشق، وكانت إحدى قصائدي مستلهمة عن مسرحية الخرتيت أو الكركدن لسيد المسرح العبثي يوجين يونيسكو، وكانت سياسية بامتياز وبسيطة بامتياز بل وعميقة بامتياز. وكنت أنا نفسي أستغرب دراسة وكتابة مثل تلك القصائد الاستشرافية وأستغرب أنه لم يتم اعتقالي قبل الثورة السورية المباركة عام 2011، بل وكنت أستعير بل واحتفلنا بميلاد

الشاعر الكبير بابلو نيرودا سيد قصائد الحرية والإنسان وكنت حتى أستعير من المكتبة المركزية لجامعة دمشق روايات غابرييل غارسيا ماركيز مثل خريف البطريرك وغيرها من الروايات حتى إحدى رواياته عن النظام القمعي والوحشي للجنرال بينوشيه في تشيلي؟!، كل هذا ونحن بدمشق؟!!. كل هذا الأدب الإنساني تأثرت به ففجرت لدي الرغبة بالشعرية أكثر فأكثر، ولا أنسى الماغوط ونزار قباني وقصيدته الشهيرة عنترة وعن نكسة حزيران خاصة وأنا النازح المتأثر المباشر من عواقبها ليومنا هذا.

وكما ذكرت كان للأدب العالمي عامة والفرنسي خاصة تأثير مباشر علي ليس من باب التحرر من المستعمرين بل من باب الحرية ذاتها في ظل أنظمة قمعية مخيفة.

8- وقالت الصَّفحات، كتابك الأوّل في مجال المقالات المؤطِّرة لفكر الثَّورة السوريَّة 2011، وما أحاط بها من إشكالات وعوائق والنّهج القمعي للنظام كثورة مُضادَّة للاندفاع الشعبيّ بنهجه السّلمي، المُطالب آنذاك بإطلاق الحريَّات العامَّة، وإنهاء حالة الطّوارئ والأحكام العُرفيّة ذلك النّفق المُظلم الذي دخلت فيه سوريًّا منذ أيّام الوحدة مع مصر 1958. هل لكَ أن تُحدِّثنا عن هذا الكتاب الأهمّ برأيي في كتاباتك عن الثورة، وأيضًا ممّن كتب في هذا المجال؟.

قالت الصفحات هي مجموعة دراسات وأبحاث كتبتها أو ترجمتها من ضمن مجموعة مقالات ودراسات نشرتها على موقع جيرون، فقد نشرت في هذا الموقع حوالي الثمانين مقالة وبحث بين عامي 2018-2020، قبل إقفاله للأسف فيما بعد، مع تغير إدارة مركز حرمون للدراسات. وكنت بغاية السعادة أن يظهر لي كل أسبوع مقالة أو بحث في الشؤون السورية، وكانت فرصة لأقدم كل الأفكار الجديدة والملهمة حول الثورة السورية، وبطريقة مختلفة عن المعتاد، وانتقيت من تلك الأبحاث والمقالات ما اعتقدت أنه أفضل ما كتبت وترجمت، وكان أسلوبي الكتابي من النوع الغير معتاد في الطرح، لذلك أجده جوهرة ما كتبت من ناحية طرح مصطلحات جديدة على العربية مثل فيمينيسايد ويوربيسايد والحروب السيبرانية خلال الثورة وتحولات ودور المجتمع المدني والعقلية الروسية وتحليلها، والعقلية الإيرانية وأطماعها التوسعية في سوريا والوطن العربي وغيرها من القضايا الملحة والجادة في القضية السورية. أحياناً أعتقد أنه كتاب ناجح فكرياً وعميق، وأحياناً أشعر بأنه كتاب مظلوم فلم يتم تسويقه بالشكل الصحيح في الأوساط الفكرية السورية على الأقل، كما كانت الدار مجرد طابعة كتب لا أكثر. وهذا من سوء حظي في اختيار الدار والتوقيت في النشر فقد تمت طباعته في عز أزمة الكورونا فلم يأخذ حقه كما يجب.

9- لك باع طويل في الترجمة من الآداب الأخرى ونقلها عن العربيَّة، مثلًا عندما تترجم لبعض الأشعار عن اللّغة الإيطاليّة أو الإسبانيَّة ونقلًا عن التَّرجمة الفرنسيَّة، فهل هذه الترجمات جاءت بنصوص مختلفة تمامًا عن

النصِّ الأصلي بلغته الأساسيَّة، فإذا جاز السُّؤال: فهل هذا النَّوع خيانة للنصِّ الأصلي؟. وما هي المعايير المُتَّبعة عمومًا في هذا المضمار؟،وهل يختلف عن الترجمة المُباشرة من لغة النص الأمِّ إلى اللُّغة العربيَّة أو إلى لغة أخرى؟.

ذكرت في إجابة سابقة أنه عندما نترجم الشعر فنحتاج لترجمة المعنى لا أكثر، فلا يمكن نقل الوزن الفرنسي أو الإسباني والقافية كما هي، نعم لغتنا العربية كبيرة بمعانيها ويمكننا ملاحقة الوزن ولكن ذلك يتطلب هضم محيط المحيط وغيره من المعاجم اللغوية العربية الكبرى وهذا مستحيل، ونحن أبناء لغة اليوم وبالتالي لسنا مجبرين كمترجمين البحث عن أكثر من إيصال المعنى والجو النفسي للقصيدة، والشعر مجالي بالمقابل، واهتممت أكثر لأشعار من العالم لحوالي الستين شعب عبر العالم، وكذلك الشعر الفرنكفوني وترجمت القصيدة الكيبيكية والبلجيكية والسويسرية عدا الفرنسية وحتى ترجمت عن الشعر الفرنكفوني ما وراء المحيطات، والشعر الياباني القديم وقصائد الطبيعة والفصول الفرنسية وخمريات الشعر الفرنسي وحتى الشعر البارناسي البلجيكي القائم على نظرية الجمال فحسب والقصيدة الانطباعية تماماً كلوحات الفن الانطباعي، هذا من جانب أيضاً أثارني الشعر الملتزم بقضية كأشعار الشعوب الأصلية في أمريكا اللاتينية وأستراليا ونيوزيلندا، وبحثت عن قصائد الهنود الحمر الحديثة وشعراء الأنكا والشعر الماوري وغيرهم. لأتعرف وأعرف القارئ العربي بقضايا تلك الشعوب الأصلية، بل واهتممت للقصائد التحررية الإفريقية، والجيد

توفرها أو كتبها شعراءها بلغات المستعمر الحديث مثل الفرنسية والإسبانية والإنكليزية، وبالفعل عبروا عن قضاياهم بروعة وبتعابير على بساطتها لكنها عميقة وهامة وتمس الكثير من جوانبنا نحن اللاجئين اليوم في بقاع الأرض، ونقلوا هويتهم بحرفية عالية وأنيقة.

بالنسبة لموضوع الخيانة الشعرية بكل تأكيد هناك خيانة لكنها من النوع الحميد، بمعنى نقل المعاني بأكبر قدر ممكن من الأمانة. وهذا مافعلته عندما ترجمت قصائد الباستيل عن هوغو وفولتير وغيرهما من عمالقة الأدب الفرنسي.

10- كتبت في النقد الأدبيّ عُمومًا، وعلى الأخصّ في مجال النَّقد الروائيِّ، لا شكَّ أنّها تجربة أثْرَت، وأضافت لتجربتكَ الشيء الجديد. فما رؤيتك للأدب الروائيِّ العالميَ، وللأدب الروائي العربيِّ، ومنه أدب رواية الثَّورة السُّوريّة؟.

الأدب الروائي العربي اليوم متقدم كثيراً عن ذي قبل، ربما كُتّاب الرواية النهضويين من العرب كانوا الرواد، لكن الرواية العربية اليوم تحولت شيئاً فشيئاً للعالمية واقتربت أكثر فأكثر من المكنون الإنساني، بل وأصبحت ديوان العرب بعد عصور طويلة على هيمنة الشعر، فنال الروائي العربي في الغرب أرقى الجوائز الأدبية وكان له الأثر الفاعل في نقل روح الحضارة والفكر العربي والإسلامي وكشفوا الكثير من القضايا كمسألة الهوية لدى أمين معلوف وآسيا جبار وغيرهم. وبالنسبة لرواية الثورة السورية فقد نجح الكثير من الروائيين

السوريين في نقل الواقع السوري، وأعتقد أنه صدر بعد الثورة السورية أكثر من 500 رواية وهذا عدد مهول يحتاج التأني في الدراسة والتمحيص، ونال العديد من الروائيين السوريين أرفع التكريمات لجرأتهم في الطرح وقدرتهم على الإضاءة على جوانب ربما كانت محرمة في الماضي، لكنها معروفة اليوم بشكل أكبر وأكثر حيوية وفاعلية.

11-اشتغالك على موسوعة الجولان وهو العمل التوثيقي الذي جاء على جغرافيَّة الأرض، والتوزّع السُّكّاني، والموارد الطبيعيَّة، فهل هذا العمل هو الأوَّل من نوعه، أم هو غير مسبوق، أو استكمال لهذا المضمار، فما هي رؤيتكَ لطبيعة هذا العمل الموسوعي، وأين تريد الوصول به؟.

الجولان بالنسبة لي هوية من هويتي السورية والعربية وحتى جزء من شخصيتي، فأنا ولدت بدمشق تحت مسمى نازح من الجولان، ورغم أنني عشت بضواحي دمشق وتجمعات البعث العشوائية، حيث المقهورين ليس فقط من أبناء الجولان وإنما من مختلف المحافظات السورية، وداخل هذه البيئة تطورت شخصيتي الجولانية، ولا ننسى أن الجولان قضية سورية بامتياز وملح سوري في طعام وطنيتنا على مدار قرن من الزمن وإن كانت القضية الفلسطينية قد تقدمت عليها بسبب سياسات مزاعم القومية العربية، وبالتالي فقد تعرضت قضية الجولان أرضاً وشعباً للظلم الشديد والإقصاء والتهميش لعقود، نعم هناك العديد من الكتب التي صدرت

حول الجولان ولكن بما يناسب عقلية البعث، ولم تتطرق لأبناء الجولان بمعنى الإنسان ولا كفاحه، خاصة وأنها هضبة غاية في الحساسية لجغرافيتها وسط بلاد الشام ومحور سوري في التعاطي مع القضية الفلسطينية ولها حدود عدا فلسطين مع الأردن ولبنان، ومياهها مطمع صهيوني قبل حتى احتلال الجولان بأكثر من 100 عام، وبالنسبة لأبحاثي عن الجولان فقد بدأت منذ 13 عام وتحديداً عام 2010، وقد جاءت إلينا الصحفية فاتن عساف لتكتب عن أهلي، فكلفني والدي كوني كاتب مساعدتها، قبل ذلك لم أكن بذاك الاهتمام، ربما بسبب ضعف المصادر والتهميش، وبالفعل بدأت البحث في عائلتي في البداية وفردت الوثائق وبدأت أكتشف قيمة الجولان وحجمه التاريخي في الكيان السوري، ربما بسبب لعنة الجغرافية التي حلت عليه وربما بسبب لعنة البعث التي حكمت سوريا لعقود طويلة وضيعته. فتوجهت لمعهد الدراسات الفرنسية الخاصة بالشرق الأدنى بدمشق ومعهد الشرق ضمن مركز غوته الثقافي الألماني بدمشق أيضاً، وجمعت كل ما كتب عن الجولان من المتوفر، وبدأت تتضح الصورة شيئاً فشيئاً وأصبحت أكثر اهتماماً بأحاديث الكبار وأحاول استجماع ذاكرتي مما سمعته منهم، وأعيد البحث في كل كلمة سمعتها عنهم، لقد فوجئت بحجم الظلم الحاصل عليهم، وحجم الاستهداف لأرضهم، فلم تكن المؤامرة صهيونية فحسب وإنما ما زرعوه في بلادنا للتخلي عن الجولان في النهاية، وحتى السلام كان تهديداً لنظام الحكم. وأذكر حديث

أحد أبناء الطائفة "الكريمة" في الجامعة : إذا عادت الجولان، لم يعد هناك من عمل لنا؟!! وبالفعل هذه الحقيقة الجوهرية بأن بقاء الجولان تحت الاحتلال استمرار لبقاء ذلك النظام الطائفي الفئوي البشع في السلطة، واستمرار للأحكام العرفية، وإعاقة أية ديمقراطية وتحول ديمقراطي في الأرض السورية، وحتى قيمة وخطورة الجولان أنه تم فيه تخطيط معظم الانقلابات العسكرية حتى قبل حكم البعث، وحتى بعد الثورة عام 2011 كاد الجولان أو المحرر منه أن يكون أهم مسار لإنقاذ الثورة السورية ليتعرض للتهميش مجدداً وعن قصد ثم تسليم وتهجير جديد عدا ما تعرضت له تجمعات نازحي الجولان من مجازر ارتكبها النظام السوري بحقهم. بالمقابل أعدت قراءة جغرافيا الجولان وتاريخه وبعمق عن غير المعتاد والمسموح به، وتجاوزت الكثير من الخطوط الحمراء، كالتواصل مع أبناء الجولان الباقين هناك والتنسيق معهم لتوثيق قرانا ومدننا وآثارنا، وكان التجاوب رائعاً واللهفة موجودة، واستقطبنا المزيد والمزيد من أبناء الجولان حول هويتنا وطبيعة أرضنا وقيمتها وتعرية الجلادين ومن سلموها. ومن يعملون على المساومة عليها. وعدنا لحوار جولاني جولاني راقي بين مختلف طوائفه وإثنياته فكان حوار مصغر عن الهوية السورية ذاتها وكينونتها.

12-وأنت أساطين الثَّقافة على السّاحة العربيَّة والسُوريَّة، فما هي رؤيتكَ للدور المُناط بالكاتب والمُثقَّف السُّوري في مستقبل سوريَّة القادم، في

ظلِّ التجاذبات ما بين العسكر والسياسيِّين؟. وهل تتوقَّع أن يكون هناك دورٌ مؤثِّر للمُفكّرين والمُثقّفين في توجيه الرَّأي العام إذا سُمحَ لهم بممارسة دورهم؟.

بكل تأكيد دور المثقفين هائل إذا اتفقنا على معنى المثقف كما ذكرت في البداية، فهم فرسان أي تغيير لأي شعب، ربما هناك إعلام سوري يتراوح بين الوسط والجيد والمتدني، لكنه مع ذلك يحاول مجاراة التطورات العالمية من النواحي الفنية والتقنية، وهو أمر هام لكنه غير كافي مع استبعاد المثقفين وإشغالهم بشؤونهم الحياتية بعيداً عن الساحة السورية، وإظهارهم وكأنهم من كوكب آخر أو يعيشون في برجهم العاجي، بل يجب إقحامهم وبقوة في صناعة القرار السياسي السوري لا إنكارهم وتسطيحهم في ترهات بلا نهاية، ومضايقات هنا وهناك، فأنا عن نفسي تعرضت للاعتقال والمضايقات في تركيا وللتوقيف الإداري وتم رفض طلب لجوئي لفرنسا وحاليا أقوم بمحاكمة الدولتين، سواء عن الأسباب الحقيقية لاعتقالي القسري أو سبب رفض الداخلية الفرنسية لطلبي ولليوم لا أعرفه، لأنني بكل بساطة لا أتبع لمؤسسات بعينها اللهم إلا رابطة الكتاب السوريين ورابطة الصحفيين السوريين، وهما منظمتان تطوعيتان رغم ثقلهما المعنوي والهام على الساحة الغربية والعالمية وحتى العربية والشرق أوسطية، في الوقت الذي يتلقى الدعم الكامل كل من يتبع سياسات الدول الأخرى في سوريا، وبالتالي فهناك نية متعمدة وواضحة كالشمس في

تهميش المثقفين السوريين والتمعن في إرساء البؤس في صفوفهم وبالتالي عدم التأثير على القرار السوري المسلوب أصلاً.

13-الحوار معك يحتاج لمساحات كبيرة، لشهيَّة الأسئلة الكثيرة المُتوالدة والمُتواردة على الذِّهن واللّسان، وربّما تضيق مساحة الصّفحات عن استيعاب جميع محاوركَ ومَدَاراتِكَ، فما هي رؤيتك للوطن الجريح؟. وما هو المُستقبل لسوريَّة برأيكَ؟. وماهي أمنيك الأخيرة.

سوريا وطني ليس اليوم وليس الغد، فقدري السوري يجعلني أرى أن هذا الوطن الجريح قادر إذا ما تحرر من المساومات الدولية والنظام الشمولي فيه، أن يكون كيان مختلف عن ذي قبل وبشكل جذري، اليوم السوريون انتشروا في كل بقاع الأرض وشهدوا تطور العالم الآخر الذي كنا ممنوعين عن معرفته عن قرب، بل واندمجنا بمجتمعاتنا الجديدة وبقوة وخاصة أوروبا ولمسنا معاني الحرية والديمقراطية، فإذا تسنى لهذا الجيل اللاجئ أن يعود لسوريا الديمقراطية الآمنة المستقرة فسيصنع المعجزات لهذا الوطن السليب اليوم، وهذا مستقبل سوريا بالنهاية وأمنيتي لهذا الوطن الذي أنتمي إليه قلباً وروحاً بأن يصبح مشرقاً كما تاريخه العريق.

محمد زعل السلوم وتجربة الأعمال الإغاثية في الجنوب السوري 2016-2017

جريدة وطننا : بعد وصولك للجنوب السوري وكانت رحلة خطرة عملت بمنظمات إنسانية فرنسية وأمريكية ويابانية، كيف تمكنت من ذلك؟

الجنوب السوري هم أهلي وأقاربي، وتحديدا القنيطرة وبالتالي سأكون آمن للتحرك في الجنوب السوري، وأنا أتكلم الفرنسية وكانوا بحاجة لتقديم تقارير مصورة بالفرنسية لمنظمة اس او اس فرانس سيري الفرنسية لإغاثة الجنوب، وبذات الوقت كما ذكرنا بلقاء سابق أنا معلم وأفضل التعليم النشط ووظيفتي كانت بالأونروا لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين، فلم أجد صعوبة بالعمل التطوعي والإغاثي والإسعافي، بل على العكس تماماً هذا مجالي الذي أتقن القيام به وخاصة التعامل مع أطفال المخيمات وأي طفل كان، وهذه الخبرة اكتسبتها نتيجة الظروف الفظيعة التي عشناها.

جريدة وطننا : نجحت في القيام بعدة مشاريع إغاثية يابانية وأمريكية في الجنوب الفرنسي عدى عملك بالمنظمة الإغاثية الفرنسية؟

كان النجاح منوطاً بالأصدقاء في اليابان ومعرفتي باليابان كانت تتعمق طوال الوقت وقد أغثنا بفضل تبرعات الشعب الياباني في إغاثة عشرات العائلات ومئات الأفراد وساعدنا أكثر من مخيم، وكان مدير الفرنسية في الجنوب رحمه الله وقد اغتاله النظام قبل أشهر، كان إنسان عملي ويحب مساعدة الناس وتطابقت توجهاته مع توجهاتي وأثمر تعاوننا الكثير من النتائج الطيبة والنشاطات، وكذلك ترحيب المجتمع المحلي بي وكما ذكرت هم أهل وأقارب وفر علي الكثير من الجهد للعمل، وخاصة أن الناس هناك يتبنون روح الثورة السورية العظيمة، وهي الحرية والحب والأمل والصمود في ظروف صعبة وتهديدات بلا نهاية، ومتكيفين مع ذلك الوضع. وكانت المشاريع الإغاثية اليابانية تارة بمجال التدفئة

فصل الشتاء وتارة من خلال السلل الغذائية وتارة من خلال تأمين مواد التدفئة وبمبالغ بسيطة تمكنا من إسعاد الكثير من الأرامل والأيتام.

جريدة وطننا : كيف أدخلت منظمة على الجنوب السوري؟

كان الفضل في ذلك لصديقي عدي نور ومعرفته لسيدة أمريكية فاضلة كانت تعمل في الشمال السوري، وأسست مدرسة وروضة أطفال فدعوناها للقيام بإغاثة أطفال الجنوب وكانت استجابتها سريعة، فافتتحنا أنا وعدي نور أول عمل إغاثي لمنظمة جسور من أجل السلام في الجنوب السوري من خلال مخيم في القنيطرة واستمرت بعد رحلتي الخطيرة إلى تركيا حتى تسليم الجنوب لنظام الأسد والروس.

جريدة وطننا : كيف ساعدت بتأسيس جمعية نسائية في القنيطرة؟

كانت من مجمل اقتراحات تأسيس مؤسسة للمرأة في منطقة القنيطرة المحررة من النظام، ونجحنا في تقديم دورة بالإسعافات الأولية، وكان معظم تلك النساء إما أرامل أو أزواجهن في غياهب سجون الأسد، وكنا نسعى لتشغيلهن وتقديم الأدوية القادمة من فرنسا لأطفالهن وتدريبهن على التمريض والإسعاف، وقمنا معهن بنشاطات مشتركة مثل إدانة بوتين ومجازره في حلب عبر تظاهرة في مقبرة الشهداء في بريقة بالقنيطرة.

جريدة وطننا : ما هي نشاطات منظمة الإغاثة الفرنسية؟

كنا نوزع الملابس على النازحين من أي منطقة اشتباك والطعام ونتجول مع طبيب أطفال في المخيمات لعلاجهم وتوزيع الأدوية على الأطفال وكذلك ننقل الجرحى لمشافي درعا إذ توفرت بين أيدينا سيارتي إسعاف وأحيانا ننقل الجرحى لحدود الأردن رغم صعوبة إدخالهم في تلك الفترة وخاصة الحالات المستعصية على العلاج في مشافي درعا والقنيطرة ومع وجود نقص في الكوادر الطبية.

وكنا نخيم قرب مناطق الاشتباكات ونسعف أي إنسان مهما كان لأن هذه وظيفتنا.

جريدة وطننا : هل تعرضتم لمخاطر خلال عمليات الإسعاف؟

نعم كانت هناك مخاطرة فمرة كنا على طريق القنيطرة وكان معنا خمسة جرحة ننقلهم من مشفى معبر القنيطرة إلى مشفى نوى وطفس شمال درعا واستهدفنا النظام بعدة قذائف هاون رغم أن سيارة الإسعاف واضحة للعيان برمزها وكذلك كانت هناك مخاطر عندما نقترب من نقاط الاشتباكات والخشية من قناصة قريبين ولكن واجبنا يتطلب المخاطرة، وذات مرة تم استهدافنا بمدفع 57 وكان فوق رؤوسنا.

جريدة وطننا : كيف كانت مشاعرك وأنت تنقل الجرحى وتوصل الدواء للمرضى؟

لا يمكن وصف مشاعري عندما أساهم في انقاذ إنسان وكم تتأذى حين ترى شاب يحتضر ويموت أمام عينيك وأنت عاجز عن إنقاذه. وذات مرة أصيب رجل مسن بجلطة وانتبهنا إليه في طريقنا وقدمنا له الإسعافات اللازمة، وبالفعل نجا من موت حقيقي، وكنا نمتلك أدوية نوعية فرنسية وأمريكية مخصصة للحالة السورية.

جريدة وطننا : كتبت نص السعادة الذي فاز فيما بعد بجائزة كاواساكي أشعار من أجل السلام وأنت في تل شهاب في الريف الغربي من درعا، كيف كنت ترى السعادة في محفل الموت؟

كنت أرى السعادة في ضحكات الأطفال في عمل المزارعين بأرضهم بدوام المدارس في تأمين حليب للأطفال في إسعاف جريح يعود للحياة، السعادة موجودة على بساطتها في قلوبنا ولكن علينا أن نخرجها وإلا فالنظام نجح في قتلنا من الخارج ومن الداخل.

جريدة وطننا : حدثتنا في مقابلة سابقة عن التضامن مع ضحايا زلزال كوماموتو في اليابان ورسمت لهم لوحة مع الأطفال وصديقك عدي نور وساهمت في إنقاذ أرواح فقدت الأمل في اليابان عبر عرض لوحتك على النازحين هناك، هل يمكننا الاعتقاد من خلالك أن الإنسان هو ذاته أينما كان؟

المشاعر الإنسانية هي اللغة الوحيدة التي تمنحنا هوية انتماء، الانسانية وحدها تجعلنا بشر وتميزنا عن بقية الكائنات لذلك الإنسان واحد وربما لأنن أصبحنا

لاجئين في مختلف أصقاع الأرض أصبحنا أكثر حساسية تجاه الحروب والكوارث وكل شيء يهدد حياة الإنسان، التجربة المريرة علمتنا أننا نحن أنفسنا كبشر مجرد بشر أينما حللنا والحياة أمر مقدس وعظيم.

محمد زعل السلوم المعلم وأطفال الأزمة 2011-2016

جريدة وطننا الإخبارية : بعيدا عن محمد زعل السلوم الصحفي والكاتب وإنما المعلم الشجاع والمضحي وكيف تعاملت مع أطفال الأزمة رغم تخصصك بتعليم اللغة الفرنسية في الأونروا؟

من حسن حظي أن الأونروا وجدت مدارس بديلة تابعة للحكومة السورية في المنطقة التي أسكن بها وهادئة أكثر من محيطها نسبياً رغم حصول ثمانية مجازر فيها خلال عامي 2012-2013 فاستقبلت بلدتي جديدة عرطوز الفضل والبلد المزيد من النازحين من جنوب دمشق وغربها وبالنسبة لي أطفال المخيمات الفلسطينية لأن الأونروا تعلم الفلسطينيين فقط ومع ذلك في نشاطاتي خارج المنهاج كنت أطلب من مراكز الإيواء مشاركة تلامذة سوريين وأنا سوري أيضاً ولكن وظيفة معلم لغة فرنسية لم تكن موجودة لدى الأونروا لذلك كان معظم المعلمين سوريين عندما أصبحت لغة إجبارية في المدارس السورية وليست اختيارية والمعلوم أن الأونروا تعمل بالمنهاج السوري، ربما كان من حسن حظي أن أكون معلماً للغة الفرنسية فيها ولحوالي الثماني سنوات.

جريدة وطننا الإخبارية : لكن أستاذ محمد لم تجبني على كيفية تعاملك مع أطفال الأزمة؟

كما ذكرت كنا في مدارس بديلة واختصرنا ساعات التعليم، وكانت أوقات الصباح مناسبة كمبادرة لي لتشجيع المعرفة خارج المنهاج، وخاصة بعد تكريمي في الأونروا وأغلب تلامذتنا كانوا مصابين بالصدمة نتيجة القصف والمجازر واعتقالات من الأهل والأقارب على يد نظام الأسد ومنهم من شاهد جثث وخرج من مجزرة بأعجوبة أو خرج من تجويع عدا انتقاله من منزله الذي اعتاد عليه وتغيرت عليه بيئته المحيطة. كل ذلك كان علينا مواجهته كمعلمين التركيز على الإرشاد النفسي، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وبالفعل نجحت بذلك نسبيا من خلال عدد من المشاريع : التعليم خارج المنهاج فتح منزلي وهو فعليا ليس منزلي وإنما منزل عمتي التي لجأت للأردن، للقيام بعرض أفلام للأطفال واللقاء مع جامعة طوكيو وتعلم الأوريغامي وتنفيذ مسرحيات وكنت أقوم بتأمين كافة المستلزمات التعليمية لتنفيذ ذلك. وفي المدرسة كان هناك دروس لليوغا مع مدربة اليوغا

وفاء سكيكر ونادي بيئي بالتعاون مع جمعية أصدقاء البيئة بدمشق ومهرجان لحقوق الإنسان ترعاه الأونروا وقررت إصلاح الأرض الفارغة داخل المدرسة وزراعتها وبالفعل وبالتعاون مع جمعية أصدقاء البيئة حصلنا على غراس لأكثر من عشرين نوع من الأشجار، وحتى أثناء إصلاح الحديقة قمت أنا وطلبتي بالرسم على الرمل والتراب.

جريدة وطننا الإخبارية : قمت أيضا بمعرض كتاب تبادلي فكيف نفذت ذلك؟

طلبت من مركز ثقافي بدمشق هو مركز جذور الثقافي أن يبادلنا الكتب ورغم مصادرة حواجز النظام لبعض كتب المركز وهو قادم إلى جديدة عرطوز حيث مدرستنا وتوقيف شابين لساعة كاملة على الحاجز واستفزازهم فقد حضروا وطلبت من تلامذتي بالمقابل إحضار قصصهم وكتبهم خارج المنهاج وبشرط يكونو قد قرأوها والتبرع بها للحصول على كتاب آخر، كما قمت بالتبرع بجزء هام من مكتبتي الخاصة بمنزلي لإتمام إنجاح المعرض وبالفعل نجحنا وكان يوماً من التاريخ وأسعد الأطفال وطاقم مدرستنا من معلمين ومدراء.

جريدة وطننا الإخبارية : هل عرقلت الأونروا أي نشاط لك أو مشروع وخاصة مهرجان لحقوق الإنسان وفي قلب مناطق النظام؟

على العكس كانت الأونروا إلى جانبي وكذلك أهالي طلبتي والذين حضروا وبكل حب مسرح مقروء بالفرنسية عن قصة القنفذ لزكريا تامر وحضروا أغاني تلامذتي بالفرنسية والعربية واليابانية في عيد الأم. ولا تنسى أن عدد كبير من المعلمين عانو التشرد أيضاً والانتقال من أماكنهم، وكان ما يهم الأونروا الحفاظ على حياة موظفيها وألا نتحدث بالسياسة ولا الثورة على وسائل التواصل لأن أقصى درجة حماية لنا هي هوية الأمم المتحدة لمنع أي تعرض لنا عبر حواجز النظام ولتختصر وتحافظ على أمن معلميها فكل معلم يعلم بمنطقته لأن أربعة معلمين تعرضوا لاعتقالات من قبل النظام عدا مقتل أكثر من معلم في جوبر ومخيم اليرموك والقابون حيث مدارس الأونروا.

جريدة وطننا الإخبارية : المعروف أن العطلة الصيفية كانت طويلة فكيف كنت تعمل مع طلبتك خلال الصيف؟

كانت المدرسة تعلن عن أنشطة صفية ترفيهية خلال الصيف ومحاولة تعويض النقص بالمنهاج خلال العام الدراسي وترميم الدروس التي لم يحضرها تلامذة عاشوا حصار وتجويع وإغلاق لمدارسهم، على العكس كانت العطلة الصيفية فرصة لتعلم النازحين من مناطق منكوبة وتعاني أكثر من منطقتنا.

جريدة وطننا الإخبارية : طبعت ثلاثة دواوين شعر ووقعتها بين طلبتك وزملائك المعلمين في المدرسة وحتى ذكرت ذات مرة أن إحدى طالباتك عبرت البحر وهي تحمل كتبك ماذا تخبرنا عن ذلك؟

في عام 2014 وجدت أنه يمكنني طباعة ثلاثة دواين شعر وتأسيس نادي السبت الشعري لتشجيع المواهب من طلبتي وكنت أنوي طباعة ديوان خاص بهم وعلى حسابي الشخصي، وكان الأمر أشبه بصناعة حياة، وبالمقابل دعمني زملائي المعلمين وكتبوا مقدمات أعمالي الشعرية بكل حب وود وشجعوني بل وشاركوني بأمسيات شعرية بالمركز الثقافي في جديدة عرطوز وبحضور طلبتي وحتى في مهرجان الشباب الشعري في المركز الثقافي بالمزة بدمشق وفي منطقة أبو رمانة وفي الطلياني ومركز جذور الثقافي بل وشاركني عازف غيتار مبدع. واعتقد أن تلميذتي لم تقطع البحر إنما والديها وذهبت إلى ألمانيا من خلال لم الشمل وحملت كتبي معها ولكن تلميذ آخر أن أحد كتبي كانت معه وهو يقطع البحر لإيطاليا ولكن الزورق غرق وأكل السمك ديوان شعري لكن الأهم أن البحرية الإيطالية أنقذته واليوم يتمتع بالجنسية السويدية.

جريدة وطننا الإخبارية : صرحت ذات مرة أن اليوغا عالجت حالتك بعد مجزرة جديدة الفضل عندما نزحت لمنزل أقاربك في دمشق بعد المجزرة مباشرة ونقلت التجربة لتلامذتك الذين عاشوا ذات محنتك؟

بالفعل وجدت باليوغا تفريغ فظيع للصدمة التي عشتها في مجزرة جديدة الفضل والتي ارتكبها النظام وذهب ضحيتها مئات الأبرياء من نساء وأطفال ومسنين وشباب ذنبهم أنهم مسجلين في قوائم النظام لقيامهم بمظاهرات سلمية، فقد بقيت في المنزل محاصراً مع أخي وابن عمي خمسة أيام وفي الليلة السادسة خرجنا بأعجوبة لمنزل أقاربي في جديدة عرطوز البلد، ولو وجدنا عناصر النظام لوحدنا بالمنزل لقام بتصفيتنا فللصدفة لم تكن والدتي موجودة وتمت محاصرة

جديدة عرطوز فجأة دون سابق إنذار. كانت أيام سوداء عشتها في حياتها وكانت اليوغا علاج رائع حتى قمت بإصلاح أسناني فقط لأتجاوز أزمتي النفسية، وبالفعل قررت نقل اليوغا للمدرسة.

جريدة وطننا الإخبارية : كنت تنشر على الدوام نشاطاتك وكتاباتك على الفيسبوك فما كانت الفائدة؟

كنت أرغب أن أطمئن تلامذتنا ومعلمينا ومجتمعنا أنه يمكن للإنسان أن يعيش حتى في الجحيم وأن إرادة الحياة أقوى من إرادة الموت والقتل، كانت رسائل بلا توقف تنفح الروح في قلوبنا المتعبة أمام الأهوال.

جريدة وطننا الإخبارية : لكن النظام لم يدعك وشأنك واصطادك بدمشق لسوقك للخدمة العسكرية؟

النظام يريد الموت لنا جميعاً فمن قتل من أهلك وجيرانك الذين عشت معهم وعاشو معك لعقود لم يوفرهم فكيف سيوفرني، هو يريد الخراب وصنعه ونحن نريد الحياة والأمل والأمن والسلام. نحن عكس هذا المجرم القاتل المريض.

جريمة وطننا الإخبارية : خلال عسكريتك كنت تهرب من الدريج (مقر خدمتك العسكرية) لتقوم بالتواصل مع جامعة طوكيو وفي حلب أقمت نشاط ثقافي للأطفال وأنت تستعد للانشقاق كيف ذلك حصل؟

قبل القبض علي من النظام وسوقي للخدمة العسكرية وأنا المتخلف عن الخدمة لسنوات طويلة، كنت قد تقدمت بمشروع لتطوير توأمة مدارس الأونروا مع اليابان وبعد ذلك ربما مع فرنسا وألمانيا والتعرف على تلامذة ذلك العالم الآخر ومنح تلامذتي فرصة للسفر إلى هناك وإكمال تعليمهم، ولكن اعتقالي وسجني ومن ثم إلحاقي بدورة تدريبية منع إتمام مشروعي، ومع ذلك كنت أهرب بشكل شبه يومي لهدفين أحدها إتمام زواجي الذي لم يتم من تحضير المنزل الذي استأجرته قرب معسكر الدريج في قدسيا وهدف التواصل مع طلبتي واستمرار دعمي لهم. وكان يساعدني على الخروج هويتي العسكرية وأنني ملازم وحتى الحاجز يقوم بتأمين مواصلات لي لأصل لساحة الأمويين ومنها أنطلق بوسائل النقل العامة إلى منزلي في جديدة عرطوز. وكانت الحواجز لا تتحدث معي

بكلمة عندما يرون هويتي وكنت أستغل ذلك لصالح التعليم. وتلامذتي ومدرستي التي أنتمي إليها، وعدم قبولي أن أكون عسكرياً وحياتي مدنية.

جريدة وطننا الإخبارية : بعد انشقاقك وذهابك للجنوب رأيناك في صور تعلم أطفال في خيمة؟

التعليم يمنحني الحياة ويمنح من حولي الحياة كذلك حتى أهالي الأطفال كانوا يجلسون قربي ويصمتون وأنا أعلم التلاميذ وكانوا يشعرون بالسعادة لإسعادي أطفالهم وكلما أذهب لمخيم بغرض الإغاثة كنا نحمل معنا ألعاباً قد تبرع فيها أطفال في فرنسا والعالم ونمارس الرسم والكتابة والتعبير حتى على التراب وليس تحت خيمة، كنت أؤمن بأن التعليم أساس كل أمل والجهل والجاهلية وبالطبع الدكتاتورية أساس كل بؤس.

محمد زعل السلوم ونادي أوتاكو والثقافة اليابانية والفرنسية 2011-2021

مقابلة جريدة وطننا مع الكاتب والصحفي والمعلم والناشط الإنساني محمد زعل السلوم

جريدة وطننا الإخبارية : كيف شكلت نادي أوتاكو وما هو نادي أوتاكو؟

-في الحقيقة كان هناك مسابقة على راديو اليابان الدولي القسم العربي بعنوان "أغنيتنا من كلماتكم" وبعد تكريمي بالأونروا بفضل مشروع التعلم الذاتي لدعم أطفال المخيمات في لبنان وتركيا والأردن والنازحين داخل الأراضي السورية، كنت متحمساً للمزيد من المبادرات وفرصة للتخفيف عن أطفالنا وخاصة أننا كنا بمدارس بديلة ونتشارك المدارس الحكومية بدوام ما بعد الظهر وتقصير ساعات التدريس لظروف الحرب، والبحث عن آفاق جديدة في التعلم النشط وبالفعل قمت بتشكيل كلمة شجرة بالكانجي الياباني وكلمة نهر أو كاوا باليابانية وكلمات أخرى بأجساد طلبتي وكنت أقوم بتصويرهم من الطابق الثالث بعد تنظيمهم على شكل الحرف، ثم طلبت من طلبتي كتابة عدة كلمات أخرى بالكانجي والهيراغانا والكاتاغانا وهي الأبجديات اليابانية وأن أصورهم مع كلماتهم التي اختاروها واختارو كتابتها مثل حلم ومستقبل وحياة، وشاركت بتلك الصور بآخر لحظة ولم أتوقع أن تنجح بل كانت مفاجأة أن تكون كلمات طلبتي الأولى في الأغنية اليابانية، ليكون لنا 14 كلمة بين أسلوب التعلم النشط والاختيار لا على التعيين من قبل طلبتي، فقام راديو اليابان بالتواصل معي وأذكر أول مقابلة رسمية لي كانت مع المذيع محمد مجاهد وهو مصري وانتقل للبي بي سي في لندن فيما بعد، وكنت أعاني البرد في منزلي وانقطاع التيار الكهربائي ومع ذلك شعرت بدفء التواصل عن بعد وأن اليابان تهتم لما صنعته بأجساد طلبتي وبكل بساطة تمت تسمية الأغنية شجرة أو كي باليابانية.

وكان هذا الأمر كان وقعه عظيم على قلوب تلامذتي وشعرت بعيونهم وهي تلمع وهم يرون الأغنية اليابانية التي تم تأليفها بكلماتهم. وكانت هذه بداية تأسيس نادي أوتاكو، وكلمة أوتاكو تعني مدمني الأنمي الياباني من اليافعين وعزلتهم عن الناس لمتابعة شغفهم، ولكن كان مقصدي من الاسم هو تعليم طلبتي فن شغف الحياة وأن ننسى ما يحيط بنا من مخاطر وأن نخرج أجمل مافي داخلنا.

وبالمناسبة علاقتي بدأت مع راديو اليابان الدولي منذ عام 1993، وتضامنا مع كوارث اليابان الثلاثة 11 مارس 2011 أسست أول صفحة عربية على فيسبوك عن اليابان باسم مجلة اليابان العربية للحديث عن تلك الكوارث وللأسف تم تهكيرها عام 2021 وتم إغلاقها.

جريدة وطننا الإخبارية : اختارك راديو اليابان بين ثلاث شخصيات إنسانية مميزة نهاية عام 2013 ماذا تقول عن ذلك؟

-قبل الحديث عن هذا النجاح، فقط أريد القول أن مدارسنا كانت مدارس بديلة كما ذكرت ومعظم طلبتي في جديدة عرطوز مهجرين فأنا نزحت من جديدة عرطوز الفضل بعد المجزرة الفظيعة التي ارتكبها نظام الأسد وفقدت الكثير من أقاربي وجيراني فيها ومنهم من كانوا أصدقائي في المدرسة أيام طفولتي ومنهم من أسلم عليهم كل صباح وكل مساء وأنا ذاهب لجامعتي وعملي، عدا تدمير النظام لجزء من منزلي ونجوت بأعجوبة وتلامذتي كانوا إما نازحين من مخيم خان الشيح غرب جديدة عرطوز أو من مخيم اليرموك الفلسطيني ومخيم فلسطين بعد تدمير طائرات النظام لمدارس الأونروا وحصار المخيمين إضافة للتضامن والقدم والحجر الأسود، لقد كنا جميعاً محطمين، ووجدت بالثقافة اليابانية وتاريخها مابعد هيروشيما وقصيدة باربارا للشاعر الفرنسي جاك بريفير مصدر إلهام لي وقصيدة الحرية لبول إيلوار، فنظام الأسد يريدنا أموات ونحن نريد الحياة وكما قال الشاعر محمود درويش : "نحن أحياء وباقون وللقصة بقية" فكنت صانع الحياة والسعادة بالنسبة لتلامذتي لدرجة أن راديو اليابان الدولي اختارني من بين ثلاث شخصيات إنسانية ملهمة وهي عازف بيانو بوسني ساعد تلامذته خلال مجازر الصرب بمعالجتهم من الصدمة من خلال الموسيقى وصحفية جورجية غامرت بحياتها لتوصل حقيقة الحرب الروسية على جورجيا وأنا.

جريدة وطننا الإخبارية : بما أنك ذكرت كلمة السعادة كيف حققت المركز الثاني للقب ساموراي السعادة بتلفزيون وراديو اليابان والدولي عام 2014 وحصلت على جائزة كاواساكي أشعار من أجل السلام في اليابان عام 2018؟

-حقق نادي أوتاكو الكثير من اهتمام طلبتي وتجاوز عددهم الثلاثين وكان مشروعي استغلال المركز الثقافي في جديدة عرطوز البلد أفضل استغلال وكان

هدفي التعليم من خارج المنهاج لإكساب طلبتي مهارات جديدة مثل المسرح المقروء بالفرنسية والعربية لقصة القنفذ لزكريا تامر والمسرح المصور وأسست نادي بيئي ونادي يوغا حتى في المدرسة عام 2013 حتى عام 2015، وقمت بتوأمة بين تلامذتي وقسم الدراسات الأجنبية بجامعة طوكيو عبر التواصل على السكايب حتى تلفزيون اليابان اهتم وسجل أكثر من تقرير عن تلك اللقاءات كل أسبوعين، وأقمت لتلامذتي معارض مصورة عن تاريخ الصحافة الفرنسية وعلم الفلك وخاصة أنني كنت عضوا في نادي أصدقاء الفلك بدمشق وحققنا انجازات في إعادة التدوير وزرعنا حديقة مدرسية بالتعاون مع جمعية أصدقاء البيئة والتي أنا عضو فيها أيضاً ومعرض كتاب تبادلي مع مركز فكري في الطلياني بدمشق، وبالفعل تم اختياري ساموراي السعادة لكل نشاطاتي تلك كمعلم وصانع حياة وابتسامة.

وكتبت نص السعادة الفائز بجائزة كاواساكي وبالمناسبة هذه الجائزة أدبية رفيعة ومخصص لليابانيين منذ تأسيسها عام 1986 وكنت الأجنبي الأول الحاصل عليها وقد ترجمتها لليابانية السيدة ماريكو إينو وقد تعلمت العربية بجامعة دمشق وكانت مديرة القسم العربي ثم مديرة تلفزيون اليابان ان اتش كي واستلمت الجائزة عني حينما كنت في تركيا، وكان شرفي كبير لي ذلك.

جريدة وطننا الإخبارية : حدثنا عن مشروع "وا" أو حلقة بالميانمارية للتضامن مع ضحايا زلزال وتسونامي اليابان وكارثة فوكوشيما النووية عام 2011 وضحايا الروهينغا في ميانمار؟

-في الحقيقة كانت صور نشاطاتي مع تلامذتي للتضامن مع ضحايا هيروشيما وناغازاكي عام 1945 وتضامننا مع ضحايا الكوارث الثلاثة في اليابان عام 2011 والتي تزامنت مع الثورة السورية وجدت في نهوض اليابان بعد كل كارثة مصدر إلهام كما ذكرت وأحببت أن أنقل تلك الروح لتلامذتي وكذلك كارثة الروهينغا، وعندما كنت منشقاً عن النظام ورافض للخدمة العسكرية أسست نادي أوتاكو لتلامذة أغلبهم أيتام أو فقدوا قريب وقمنا بالتواصل مع ميانماريين في اليابان كانوا بزيارة لفوكوشيما وتواصلوا معنا عبر الكاميرا والمسنجر فقررنا القيام بمشروع واحد وقررت جهات يابانية إقامة معرض من لقطات كاميرتي

ونشاطاتي مع تلامذتي في طوكيو وجمع تبرعات للأرامل والأيتام في الجنوب السوري وبالفعل جمعنا مبلغ بسيط لكنه أطعم 45 عائلة في مخيمين بالقنيطرة ودرعا لمدة شهر وكانت كلمة "وا" كلمة من الفلسفة البوذية وتعني حلقة بمعنى أن الإنسان واحد ويملك روحاً واحدة. وهذا حقيقة بالفعل.

جريدة وطننا الإخبارية : لقد قمت بتصوير طلبتك مع كلمة "هانا واساكو" أي الزهرة المتفتحة في الذكرى الثالثة لكوارث اليابان الثلاثة عام 2014 وقبل هروبك من جيش الأسد عام 2016 وقمت بمحاولة غناء تلك الأغنية عبر تلفزيون اليابان بالذكرى العاشرة لكوارث 11 مارس 2011 في عام 2021؟

-لم أتوقع اهتمام اليابان بتضامني وصوري عام 2014 حين صورت تلامذتي وهم يحملون صورة الوردة المتفتحة وقد طبعت ديوان شعر بعنوان هانا واساكو وحتى من طلبتي من شارك بكتابة الديوان معي، وكانت الدموع تملأنا عندما التقينا مجددا مع تلامذتي عبر المسنجر وقد توزع بعضهم في أوروبا وأنا في اسطنبول بتركيا، وكنا نشعر بالامتنان لمسؤالهم عنا بعد سنوات من توقف النادي بسبب لجوئي إلى تركيا، وقد تضامنت أيضاً مع ضحايا التفجيرات الإرهابية في باريس وفي بلجيكا، ربما لأنني سوري وأعرف ما معنى إرهاب الأسد وغيره على الأرض السورية وعشته مباشرة.

جريدة وطننا الإخبارية : حدثنا عن علاقتك مع كوماموتو والدب كومامون؟

-حصل زلزال كوماموتو الياباني ربيع عام 2016 وتزامن الزلزال مع القصف الكثيف والمجازر الروسية والأسدية في حلب فقررت أنا وتلامذتي وصديقي عدي نور رسم وتلوين لوحة تعبر عن تضامن أطفال سوريا مع أطفال اليابان من ضحايا زلزال كوماموتو والمفاجأة أن اللوحة علقت في مركز لاجئين من الزلزال في صالة تضم 200 نازح عن الزلزال وبقيت معلقة أمامهم لشهرين وكان البعض يبكي حين يراها وخاصة أنها من سوريا ووجدوا فيها الأمل واستمدوا منها القوة والحياة وكانت تضم الدب كومامون وهو يضم الأطفال ويبكي معهم فاستلهم مصمم ياباني منها صناعة الدب كومامون بحيث يكون فروه حين يضمه الطفل تقوده للدفء والراحة والأمان والسلام وحاول رئيس بلدية كوماموتو السيد هوماموتسو ياغي إرسال شاحنة لأطفال الجنوب السوري عبر

التبرعات عام 2016 وبعد التعافي من الزلزال كنوع من المحبة والشكر ولكن وللأسف كانت السلطات الأردنية قد منعت إدخال الكثر من المساعدات عدا إجراءاتها المشددة كما لا يمكن إرسالها عبر مناطق النظام، وفي عام 2019 تواصل معي تلفزيون اليابان في اسطنبول وكنا نبكي ضحايا اليابان وسوريا وكانت مشاعرنا قوية حين تواصلت عبر السكايب مع مصمم دب كومامون ورئيس بلدية كوماموتو وتمت دعوتي لليابان عام 2021 للذكرى الخامسة لكن فيروس كورونا منع ذلك.

جريدة وطننا الإخبارية : حدثنا عن كاتسويا سودا كما لقبته ساموراي اسطنبول وكتبت رواية عنه بهذا الاسم؟

-في الحقيقة أعجز عن وصف هذا الإنسان العظيم فقد كنت أتبادل أنا وإياه صور التضامن مع اليابان وسوريا منذ عام 2013 وكان معلم جامعي في جامعة كيوتو ويقوم هو وطلبته بالكتابة بالعربية ضمن مشروعه شير ماي هارت للحديث عن سوريا وكنا نتشارك معه حتى إحدى لقطاتي لتلميذ وتلميذة لي في محاضرة عبر تيد تولك، وعندما لجأت للجنوب السوري قام السيد كاتسويا سودا بدعم الأرامل والأيتام من خلال حملات تبرعات وساهم بعدة مشاريع خيرية هناك وقد قمت بتنفيذها. وكانت أجمل اللحظات حين التقينا أخيراً وجهاً لوجه في حديقة غولهانة في اسطنبول وتجولنا لعدة أيام في كامل اسطنبول وكتبت رواية قصيرة عن هذا اللقاء العظيم وفي عام 2021 قدم لي منحة لأطبع 14 كتاب في تركيا من أشعاري القديمة وهناك عملان مطبوعان لي مرتبطان باليابان هما "هانامي الياسمين" و"هانا واساكو". ولازلنا على تواصل وقد اطمأن على صحتي بعد تفجير اسطنبول الأخير فطمأنته عن حالي ومكاني بعيد عن التفجير وأنا لا أخرج من المنزل إلا ما ندر منذ الحجر الصحي وبسبب وضعي الحالي في تركيا.

الفهرس

14-قراءة في رواية : مشرد البوسفور لأحمد العربي

15-محمد زعل السلوم : المبدع السوري اللاجئ بعيداً عن مقص الرقابة في وطنه لرابطة الكتاب السوريين

16-مقدمة كتاب "وقالت الصفحات" السياسي لمحمد زعل السلوم بقلم محمد فنحي المقداد

17-الكاتب السوري محمد زعل السلوم يحصد جائزة كاواساكي لأشعار من أجل السلام في اليابان

18-السوري بين حبس تركيا ومقصلة سوريا

قسم الحوارات

19-الكاتب محمد زعل السلوم: اعتقالي بتركيا جعلني أدمنت الكتابة (يخاوره الروائي العربي المصري أحمد طايل)

20-حوارات سورية في المنفى : الروائي محمد فتحي المقداد يحاور الكاتب والأديب محمد زعل السَّلوم

21-محمد زعل السلوم وتجربة الأعمال الإغاثية في الجنوب السوري 2016-2017 في حوار مع موقع جريدة وطننا

22-محمد زعل السلوم المعلم وأطفال الأزمة 2011-2016 في حوار مع موقع جريدة وطننا

23-محمد زعل السلوم ونادي أوتاكو والثقافة اليابانية والفرنسية 2011-2021 في حوار مع موقع جريدة وطننا

قسم الوثائق

قسم خبر اعتقال الكاتب محمد زعل السلوم في عدد من الواقع السورية والتركية والعربية



رابطة الكتاب السوريين تناشد السلطات التركية إطلاق سراح الزميل محمد زعل السلوم

أبريل 9, 2022 0




علمت رابطة الكتاب السوريين أن الزميل الكاتب والمترجم محمد زعل السلوم قد تم إيقافه بتاريخ 05/04/2022 وحجز حريته من قبل دائرة الهجرة فرع بيازيد في مدينة إسطنبول التركية، رغم أن زيارة الزميل السلوم للدائرة قد تمت بناء على موعد مسبق، ومن أجل تحديث بيانات إقامته القانونية (الكيملك) وفق الأنظمة والقوانين.

ومنذ ظهيرة ذلك اليوم، جرى نقل زميلنا إلى عدة سجون وبما لا يليق بشخص مسالم، وخصوصاً حين يكون كاتباً ومثقفاً، عمل ويعمل في مجال التواصل بين الثقافتين العربية والتركية، وصدرت له أكثر من 10 مؤلفات أدبية.

وبينما تصل الأخبار بأن الزميل السلوم قد انتهى به الحال في إحدى دوائر التوقيف في مدينة أضنة في جنوب تركيا، فإننا نناشد السلطات التركية، ومنها وزارة الثقافة، وكذلك الجمعيات المعنية بحقوق الإنسان، وحريات الكتاب والمثقفين، وكذلك الجمعيات التركية العربية المشتركة، التدخل من أجل إطلاق سراح الزميل محمد زعل السلوم، الذي ما أنفك يقدم وبشكل يومي مساهمات ثقافية وإبداعية، يمكن الإطلاع عليها، في موقع رابطة الكتاب، وعبر مجلة أوراق.

المكتب التنفيذي

في رابطة الكتاب السوريين

في 09/04/2022

Suriyeli Yazarlar Derneği'nden Türkiye'ye çağrı; Yazar Salloum'u serbest bırakın

by **Ali Kemal Hüseyin** • 12. April 2022, 23:30



Suriyeli Yazarlar Derneği, Türk yetkililere meslektaşı Muhammed Zaal Al-Salloum'u serbest bırakma çağrısında bulundu

Suriyeli yazar Mohammed Zaal Al-Salloum Adana'daki bir geri gönderme merkezinde gözaltında tutuluyor. Suriyeli Yazarlar Derneği Mohammed Zaal Al-Salloum'un bir an önce serbest bırakılması çağrısını yaptı.

Suriyeli Yazarlar Derneği, yazar ve çevirmen Mohammed Zaal-Salloum'un 5 Nisan'da gözaltına alınmasına dair yazılı bir açıklama yaptı. Kimliğini yeniletmek için Göç İdaresi Beyazıt Şubesi'ne giden Al-Salloum'un orada gözaltına alındığını belirten Yazarlar Derneği, şimdi ise Zaal-Salloum'un geri gönderilmek için Adana'da bir yerde gözaltında bulunduğunu duyurdu.

Suriyeli Yazarlar Derneği tarafından yapılan açıklamada, yayınlanmış on kitabı ve birçok makalesi olan Salloum'un barış yanlısı bir aydın olduğunun altı çizilirken;

"Arap ve Türk arasındaki iletişim alanında çalışmış bir yazar ve aydın olan meslektaşımız barışçıl bir insana yakışmayacak şekilde çeşitli cezaevlerine nakledilmiştir" denildi.

Salloum'un Türkiye'nin güneyindeki Adana kentindeki gözaltı merkezlerinden birine düştüğü haberine ulaştıklarını dile getiren Suriyeli Yazarlar Birliği, Salloum'un maruz kaldığı insanlık dışı muameleye son verilmesi için Türkiye Kültür Bakanlığı dahil olmak üzere, Türk makamları, insan hakları dernekleri ile iletişime geçtiklerini belirtti.

Yazarlar Derneği, Muhammed Zaal Al-Salloum'un serbest bırakılması için mücadele edeceklerinin altını çizdi.

Gazete Davul



Suriyeli Yazarlar Derneği'nden Türkiye'ye çağrı: Mohammed Zaal Al-Salloum'u serbest bırakın

 SG — 11 Nisan 2022 Güncel  0



Suriyeli yazar Mohammed Zaal Al-Salloum Adana'daki bir geri gönderme merkezinde gözaltında tutuluyor. Suriyeli Yazarlar Derneği Mohammed Zaal Al-Salloum'un bir an önce serbest bırakılması çağrısını yaptı.

Suriyeli Yazarlar Derneği, yazar ve çevirmen Mohammed Zaal-Salloum'un 5 Nisan'da gözaltına alınmasına dair yazılı bir açıklama yaptı. Kimliğini yeniletmek için Göç İdaresi Beyazıt Şubesi'ne giden Al-Salloum'un orada gözaltına alındığını belirten Yazarlar Derneği, şimdi ise Zaal-Salloum'un geri gönderilmek için Adana'da bir yerde gözaltında bulunduğunu duyurdu.

Açıklamanın ilgili kısmı şöyle:

Özellikle Arap ve Türk arasındaki iletişim alanında çalışmış bir yazar ve aydın olan meslektaşımız barışçıl bir insana yakışmayacak şekilde çeşitli cezaevlerine nakledilmiştir.

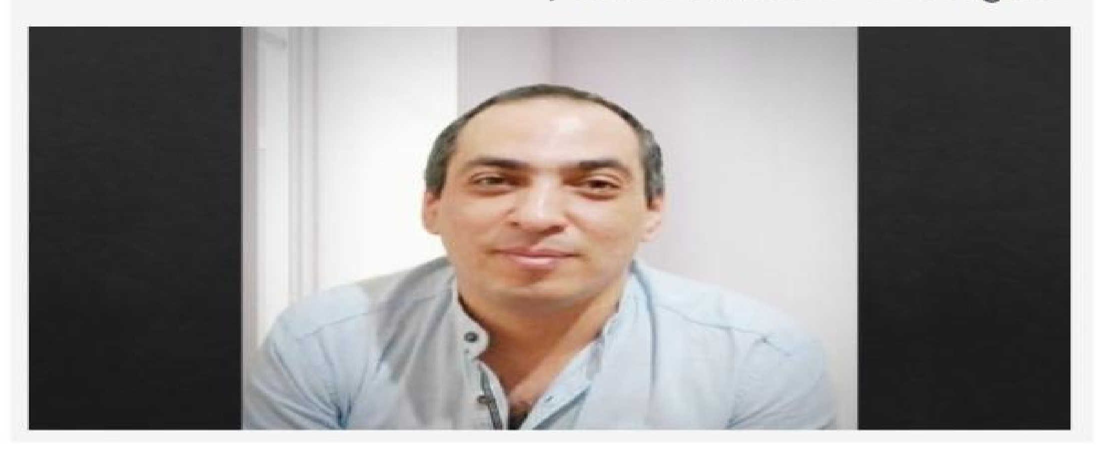
Meslektaşımız Salloum'un Türkiye'nin güneyindeki Adana kentindeki gözaltı merkezlerinden birine düştüğü haberi gelirken, Kültür Bakanlığı da dahil olmak üzere Türk makamlarının yanı sıra insan hakları, yazar özgürlüğü ile ilgili derneklere başvuruyoruz.

Ve aydınların yanı sıra ortak Türk-Arap dernekleri, Yazarlar Derneği'nde itirazlarda bulunabilecek, her zaman günlük olarak kültürel ve yaratıcı katkılarda bulunan meslektaşımız Muhammed Zaal Al-Salloum'un serbest bırakılması için müdahale edecek.

Mutluluk, adalet, özgürlük, hukuk, insanlık ve sevgi paylaştıkça artar



مثقفون سوريون يناشدون الهجرة التركية لإطلاق سراح الكاتب محمد زعل السلوم



تاريخ النشر 10.04.2022 | 17:39 دمشق — الخط (+) (−) — نسخ الرابط

إسطنبول - تلفزيون سوريا

ناشد كتاب وناشطون سوريون السلطات التركية لإطلاق سراح الكاتب والمترجم السوري محمد زعل السلوم، الذي أوقفته فرق الشرطة التابعة لدائرة الهجرة التركية في إسطنبول على خلفية إجراء تحديث بياناته الخاصة ببطاقة الحماية المؤقتة (الكيملك).

وأصدرت رابطة الكتاب السوريين بياناً ناشدت فيه السلطات التركية بإطلاق سراح "الزميل الكاتب والمترجم محمد زعل السلوم الذي قد تم إيقافه بتاريخ الـ5 من نيسان الجاري، وحجز حريته من قبل دائرة الهجرة فرع بيازيد في مدينة إسطنبول التركية".

وأضاف البيان أن السلوم كان قد توجّه إلى دائرة الهجرة "بناءً على موعد مسبق، ومن أجل تحديث بيانات بطاقة الحماية المؤقتة وفق الأنظمة والقوانين".

ولدى وصوله إلى مبنى دائرة الهجرة التركية/ قسم الأجانب في منطقة (كوم كابي) بحي بيازيد، جرى توقيفه من قبل شرطة الدائرة قبل أن يتم نقله إلى مركز توقيف آخر في القسم الآسيوي بإسطنبول، ومن ثم انتهى به المطاف في مركز توقيف خاص بالأجانب المخالفين، في ولاية أضنة جنوبي البلاد.

وأوضح البيان أن السلوم "شخص مسالم، وهو كاتب ومثقف، ويعمل في مجال التواصل بين الثقافتين العربية والتركية، كما صدرت له أكثر من 10 مؤلفات أدبية".

وناشدت الرابطة في ختام بيانها الحكومة التركية "ومنها وزارة الثقافة، بالإضافة إلى الجمعيات المعنية بحقوق الإنسان، وحريات الكتاب والمثقفين، وكذلك الجمعيات التركية العربية المشتركة، التدخل من أجل إطلاق سراح السلوم، الذي ما انفك يقدم وبشكل يومي مساهمات ثقافية وإبداعية، يمكن الاطلاع عليها، في موقع الرابطة وعبر مجلة (أوراق) التي تصدرها".

اشتباه بتزوير بطاقة الحماية

وللوقوف على حيثيات التوقيف وأسبابه، تواصل موقع تلفزيون سوريا مع الإعلامي أحمد الأحمد، وهو صديق الكاتب المحتجز، حيث أفاد أن السلوم كان قد توجه بالفعل إلى دائرة الهجرة بناءً على موعد نظامي بهدف تحديث بياناته، وتثبيت مكان إقامته في إسطنبول.

وقال الأحمد: "بعد وصوله وإبراز البطاقة (الكيملك) للموظف المسؤول، تبين أن بياناته الأساسية صحيحة ولكنها تعود إلى دائرة هجرة ولاية قسطموني وليس إلى إسطنبول كما هو مدوّن عليها".

وأوضح أن المشكلة التي استدعت التوقيف من قبل الشرطة "برزت في آلية نقل إقامة الزميل إلى إسطنبول، حيث اتفق السلوم قبل عدة أشهر مع أحد معقبي المعاملات لنقل إقامته من قسطموني إلى إسطنبول بموجب بطاقة صحفية صادرة من (بيت الإعلاميين العرب) في إسطنبول تثبت عمل السلوم في الولاية".

ووفق الأحمد، فإن معقب المعاملات سلّم السلوم بطاقة كيملك حديثة بدل السابقة، وقال إنها صادرة من هجرة إسطنبول ليتبين لاحقاً أنها مزوّرة عقب مراجعته الأخيرة لدائرة الهجرة، ودون أن يعلم.

وأكّد الأحمد أن صديقه المحتجز موجود الآن في مركز توقيف أضنة، ويتخوّف من ترحيله إلى الداخل السوري نظراً للحالة الأمنية غير المستقرة هناك ما قد يهدد وجوده للخطر.

ولفت إلى أنه بالتعاون مع أصدقاء الكاتب وناشطين سوريين آخرين، تواصلوا مع العديد من الجهات والمؤسسات ذات الصلة بالإضافة إلى توكيلهم محامياً، لمتابعة حالة السلوم ومنع ترحيله إلى الشمال السوري حرصاً على أمنه.



رابطة الكتاب السوريين تناشد تركيا إطلاق سراح محمد السلوم

الأحد 2022/04/10 | المدن - ثقافة



قالت رابطة الكتاب السوريين أن الكاتب والمترجم محمد زعل السلوم قد أُوقف بتاريخ 05/04/2022 من قبل دائرة الهجرة فرع بيازيد في مدينة إسطنبول التركية، رغم أن زيارة السلوم للدائرة قد تمّت بناء على موعد مسبق، ومن أجل تحديث بيانات إقامته القانونية (الكيملك) وفق الأنظمة والقوانين.

وقالت الرابطة "ومنذ ظهيرة ذلك اليوم، جرى نقله إلى سجون عدة وبما لا يليق بشخص مسالم، وخصوصاً حين يكون كاتباً ومثقفاً، عمل ويعمل في مجال التواصل بين الثقافتين العربية والتركية، وصدرت له أكثر من 10 مؤلفات أدبية. وبينما تصل الأخبار بأن الزميل السلوم قد انتهى به الحال في إحدى دوائر التوقيف في مدينة أضنة في جنوب تركيا، فإننا نناشد السلطات التركية، ومنها وزارة الثقافة، وكذلك الجمعيات المعنية بحقوق الإنسان، وحريات الكتاب والمثقفين، وكذلك الجمعيات التركية العربية المشتركة، التدخل من أجل إطلاق سراح الزميل محمد زعل السلوم، الذي ما أنفك يقدم وبشكل يومي مساهمات ثقافية وإبداعية، يمكن الإطلاع عليها، في موقع رابطة الكتاب، وعبر مجلة أوراق".



رابطة الكتاب السوريين تطالب تركيا بإطلاق سراح الكاتب "محمد زعل السلوم"

طباعة المقالة طباعة المقالة 0 التعليقات

السلوم

طالبت رابطة الكتاب السوريين السلطات التركية بإطلاق سراح الزميل "محمد زعل السلوم" الذي تم احتجازه بتاريخ **05/04/2022** وحجز حريته من قبل دائرة الهجرة فرع "بيازيد" في مدينة "اسطنبول" التركية.

وأعربت الرابطة عن استغرابها من توقيف "السلوم" الذي كان في زيارة لدائرة الهجرة وتمت بناء على موعد مسبق، ومن أجل تحديث بيانات إقامته القانونية (كيملك) وفق الأنظمة والقوانين.

وأشارت الرابطة في بيان تلقت "زمان الوصل" نسخة منه إلى أن الزميل "السلوم" تم نقله منذ ظهيرة يوم اعتقاله إلى عدة سجون وبما لا يليق بشخص مسالم، وخصوصاً حين يكون كاتباً ومثقفاً، عمل ويعمل في مجال التواصل بين الثقافتين العربية والتركية.

وصدر له العشرات من المؤلفات في مجالات النقد والقصة والرواية والدراسات.

وتواردت الأنباء بأن "السلوم" انتهى به الحال في إحدى دوائر التوقيف في مدينة "أضنة" في جنوب تركيا، وناشدت الرابطة التي تتخذ من اسطنبول مقراً لها السلطات التركية ومنها وزارة الثقافة، وكذلك الجمعيات المعنية بحقوق الإنسان، وحريات الكتاب والمثقفين، وكذلك الجمعيات التركية العربية المشتركة، التدخل من أجل إطلاق سراح الزميل "محمد زعل السلوم"، الذي ما انفك يقدم وبشكل يومي مساهمات ثقافية وإبداعية، يمكن الاطلاع عليها، في موقع رابطة الكتاب، وعبر مجلة "أوراق".

و"محمد زعل السلوم" كاتب سوري من مواليد مدينة دمشق **1979** وينحدر من عائلة جولانية نزحت إلى دمشق عام **1967** عمل في منظمات إغاثية وإسعافية كمتطوع في منظمة فرنسية ويابانية بعد الثورة وبعد لجوئه إلى تركيا بات عضواً في بيت اسطنبول الفرنسي وعضواً في رابطة الكتاب السوريين في لندن وله أكثر من **60** مؤلفاً في مجالات الرواية والترجمة والسياسة والكتب النقدية والمجموعات القصصية ومنها (الحب والتكوين **2014** دمشق دار بعل – أوبوا **2014** دار بعل دمشق و(عرمة قم – مطبعة مراد **2014** ودار شرفات تركيا **2020** و(تبقى دمشق) دار شرفات تركيا **2020** ومشرد البوسفور) **2021** ومن كتبه السياسية (الغزو الروسي لأوكرانيا) **2022** و(سوريا **1967** في الوثائق البريطانية) و(سوريا والشيوعية في الوثائق البريطانية – **1954-1967**) و(اتجاهات الأدب السوري بعد الثورة).

فارس الرفاعي - زمان الوصل

المورد


سوريون يناشدون الهجرة التركية لإطلاق سراح كاتب ومترجم سوري 1

ناشد كتّاب وناشطون سوريون السلطات التركية لإطلاق سراح الكاتب والمترجم السوري محمد زعل السلوم، الذي أوقفته فرق الشرطة التابعة لدائرة الهجرة التركية في إسطنبول على خلفية إجراء تحديث بياناته الخاصة ببطاقة الحماية المؤقتة (الكيملك).

وأصدرت رابطة الكتاب السوريين بياناً ناشدت فيه السلطات التركية بإطلاق سراح "الزميل الكاتب والمترجم محمد زعل السلوم الذي قد تم إيقافه بتاريخ الـ5 من نيسان الجاري، وحجز حريته من قبل دائرة الهجرة فرع بيازيد في مدينة إسطنبول التركية".

وأضاف البيان أن السلوم كان قد توجّه إلى دائرة الهجرة "بناءً على موعد مسبق، ومن أجل تحديث بيانات بطاقة الحماية المؤقتة وفق الأنظمة والقوانين".

ولدى وصوله إلى مبنى دائرة الهجرة التركية/ قسم الأجانب في منطقة (كوم كابي) بحي بيازيد، جرى توقيفه من قبل شرطة الدائرة قبل أن يتم نقله إلى مركز توقيف آخر في القسم الآسيوي بإسطنبول، ومن ثم انتهى به المطاف في مركز توقيف خاص بالأجانب المخالفين، في ولاية أضنة جنوبي البلاد.
وأوضح البيان أن السلوم "شخص مسالم، وهو كاتب ومثقف، ويعمل في مجال التواصل بين الثقافتين العربية والتركية، كما صدرت له أكثر من 10 مؤلفات أدبية".
وناشدت الرابطة في ختام بيانها الحكومة التركية "ومنها وزارة الثقافة، بالإضافة إلى الجمعيات المعنية بحقوق الإنسان، وحريات الكتاب والمثقفين، وكذلك الجمعيات التركية العربية المشتركة، التدخل من أجل إطلاق سراح السلوم، الذي ما انفك يقدم وبشكل يومي مساهمات ثقافية وإبداعية، يمكن الاطلاع عليها، في موقع الرابطة وعبر مجلة (أوراق) التي تصدرها".

اشتباه بتزوير بطاقة الحماية

وللوقوف على حيثيات التوقيف وأسبابه، تواصل موقع تلفزيون سوريا مع الإعلامي أحمد الأحمد، وهو صديق الكاتب المحتجز، حيث أفاد أن السلوم كان قد توجه بالفعل إلى دائرة الهجرة بناءً على موعد نظامي بهدف تحديث بياناته. وتثبيت مكان إقامته في إسطنبول.

وقال الأحمد: "بعد وصوله وإبراز البطاقة (الكيملك) للموظف المسؤول، تبين أن بياناته الأساسية صحيحة ولكنها تعود إلى دائرة هجرة ولاية قسطموني وليس إلى إسطنبول كما هو مدوّن عليها".

وأوضح أن المشكلة التي استدعت التوقيف من قبل الشرطة "برزت في آلية نقل إقامة الزميل إلى إسطنبول، حيث اتفق السلوم قبل عدة أشهر مع أحد معقبي المعاملات لنقل إقامته من قسطموني إلى إسطنبول بموجب بطاقة صحفية صادرة من (بيت الإعلاميين العرب) في إسطنبول تثبت عمل السلوم في الولاية".

ووفق الأحمد، فإن معقّب المعاملات سلّم السلوم بطاقة كيملك حديثة بدل السابقة، وقال إنها صادرة من هجرة إسطنبول ليتبين لاحقاً أنها مزوّرة عقب مراجعته الأخيرة لدائرة الهجرة، ودون أن يعلم.

وأكّد الأحمد أن صديقه المحتجز موجود الآن في مركز توقيف أضنة، ويتخوّف من ترحيله إلى الداخل السوري نظراً للحالة الأمنية غير المستقرة هناك ما قد يهدد وجوده للخطر.

ولفت إلى أنه بالتعاون مع أصدقاء الكاتب وناشطين سوريين آخرين، تواصلوا مع العديد من الجهات والمؤسسات ذات الصلة بالإضافة إلى توكيلهم محامياً، لمتابعة حالة السلوم ومنع ترحيله إلى الشمال السوري حرصاً على أمنه.

NEXT NEWS

مناشدات للسلطات التركية بإطلاق سراح كاتب ومترجم محتجز من قبل مديرية الهجرة بإسطنبول



الخبر التالي – NEXT NEWS

دعا صحفيون وكتّاب وناشطون إلى إطلاق سراح الكاتب والمترجم محمد زعل السلوم الذي احتجز منذ أيام في دائرة الهجرة في إسطنبول.

وكان الكاتب محمد زعل السلوم قد كتب على صحفته بالفيس بوك إنه جرى توقيفه أثناء مراجعته لتحديث بياناته بدائرة الهجرة في كوم كابي في بايزيد بإسطنبول.



وقالت رابطة الكتاب السوريين إنه "جرى توقيف السلوم منذ الخامس من الشهر الجاري رغم أنه حضر لدائرة الهجرة لتحديث بيانات الحماية المؤقتة وفق الأنظمة والقوانين المرعية، وانتهى به الحال في إحدى دوائر التوقيف في مدينة أضنة في جنوب تركيا.

وناشدت الرابطة السلطات التركية لإطلاق سراح السلوم الذي عمل ويعمل في مجال التواصل بين الثقافتين العربية والتركية، وصدرت له أكثر من 10 مؤلفات أدبية.





رابطة الكتاب السوريين تناشد السلطات التركية إطلاق سراح الزميل محمد_زعل_السلوم

في أبريل 26, 2022

شارك 

علمت رابطة الكتاب السوريين أن الزميل الكاتب والمترجم محمد زعل السلوم قد تم إيقافه بتاريخ 5 أبريل/نيسان 2022، وحجز حريته من قبل دائرة الهجرة فرع بيازيد في مدينة إسطنبول التركية، رغم أن زيارة الزميل السلوم للدائرة قد تمت بناء على موعد مسبق، ومن أجل تحديث بيانات إقامته القانونية (الكيملك) وفق الأنظمة والقوانين.

ومنذ ظهيرة ذلك اليوم، جرى نقل زميلنا إلى عدة سجون وبما لا يليق بشخص مسالم، وخصوصاً حين يكون كاتباً ومثقفاً، عمل ويعمل في مجال التواصل بين الثقافتين العربية والتركية، وصدرت له أكثر من 10 مؤلفات أدبية.

وبينما تصل الأخبار بأن الزميل السلوم قد انتهى به الحال في إحدى دوائر التوقيف في مدينة #أضنة في جنوب تركيا، فإننا نناشد السلطات التركية، ومنها وزارة الثقافة، وكذلك الجمعيات المعنية بحقوق الإنسان، وحريات الكتاب والمثقفين، وكذلك الجمعيات التركية العربية المشتركة، التدخل من أجل إطلاق سراح الزميل محمد زعل السلوم، الذي ما أنفك يقدم وبشكل يومي مساهمات ثقافية وإبداعية، يمكن الإطلاع عليها، في موقع رابطة الكتاب، وعبر مجلة أوراق.

المكتب التنفيذي / في رابطة الكتاب السوريين

المصدر: رابطة الكتاب السوريين



تركيا ... اعتقال الكاتب السوري محمد زعل السلوم

by مركز توثيق الانتهاكات 11 أبريل، 2022

طالبت رابطة الكتاب السوريين السلطات التركية بإطلاق سراح "محمد زعل السلوم" الذي تم احتجازه بتاريخ 5 نيسان 2023 وحجز حريته من قبل دائرة الهجرة فرع "بيازيد" في مدينة "اسطنبول" التركية.

وأعربت الرابطة عن استغرابها من توقيف "السلوم" الذي كان في زيارة لدائرة الهجرة وتمت بناء على موعد مسبق، ومن أجل تحديث بيانات إقامته القانونية (كيملك) وفق الأنظمة والقوانين.

وأشارت الرابطة في بيان إلى أنّ الزميل "السلوم" تم نقله منذ ظهيرة يوم اعتقاله إلى عدة سجون وبما لا يليق بشخص مسالم، وخصوصاً حين يكون كاتباً ومثقفاً، عمل ويعمل في مجال التواصل بين الثقافتين العربية والتركية.

وصدر له العشرات من المؤلفات في مجالات النقد والقصة والرواية والدراسات.

وتواردت الأنباء بأنّ "السلوم" انتهى به الحال في إحدى دوائر التوقيف في مدينة "أضنة" في جنوب تركيا، وناشدت الرابطة التي تتخذ من اسطنبول مقراً لها السلطات التركية ومنها وزارة الثقافة، وكذلك الجمعيات المعنية بحقوق الإنسان، وحريات الكتاب والمثقفين، وكذلك الجمعيات التركية العربية المشتركة، التدخل من أجل إطلاق سراح الزميل "محمد زعل السلوم"، الذي ما انفك يقدم وبشكل يومي مساهمات ثقافية وإبداعية، يمكن الاطلاع عليها، في موقع رابطة الكتاب، وعبر مجلة "أوراق".

و"محمد زعل السلوم" كاتب سوري من مواليد مدينة دمشق 1979 وينحدر من عائلة جولانية نزحت إلى دمشق عام 1967 عمل في منظمات إغاثية وإسعافية كمتطوع في منظمة فرنسية ويابانية بعد الثورة وبعد لجوئه إلى تركيا بات عضواً في بيت اسطنبول الفرنسي وعضواً في رابطة الكتاب السوريين في لندن وله أكثر من 60 مؤلفاً في مجالات الرواية والترجمة والسياسة والكتب النقدية والمجموعات القصصية ومنها (الحب والتكوين 2014 دمشق دار بعل – أوبوا 2014 دار بعل دمشق و(عرمة قم – مطبعة مراد 2014 ودار شرفات تركيا 2020 و(تبقى دمشق) دار شرفات تركيا 2020 ومشرد البوسفور) 2021 ومن كتبه السياسية (الغزو الروسي لأوكرانيا) 2022 و(سوريا 1967 في الوثائق البريطانية) و(سوريا والشيوعية في الوثائق البريطانية – 1954-1967) و(اتجاهات الأدب السوري بعد الثورة).



منظمات سورية تناشد السلطات التركية إطلاق سراح الكاتب محمد زعل السلوم

10 أبريل 2022 • آخر تحديث : الأحد 10 أبريل 2022 - 8:48 مساءً



الكاتب محمد زعل السلوم

منظمات سورية تناشد السلطات التركية إطلاق سراح الكاتب محمد زعل السلوم

ناشد كتّاب وناشطون سوريون السلطات التركية لإطلاق سراح الكاتب والمترجم السوري محمد زعل السلوم، الذي أوقفته فرق الشرطة التابعة لدائرة الهجرة التركية في إسطنبول على خلفية إجراء تحديث بياناته الخاصة ببطاقة الحماية المؤقتة (الكيملك).

وأصدرت رابطة الكتاب السوريين بياناً ناشدت فيه السلطات التركية بإطلاق سراح "الزميل الكاتب والمترجم محمد زعل السلوم الذي قد تم إيقافه بتاريخ الـ5 من نيسان الجاري، وحجز حريته من قبل دائرة الهجرة فرع بيازيد في مدينة إسطنبول التركية".

وأضاف البيان أن السلوم كان قد توجّه إلى دائرة الهجرة "بناءً على موعد مسبق، ومن أجل تحديث بيانات بطاقة الحماية المؤقتة وفق الأنظمة والقوانين".

ولدى وصوله إلى مبنى دائرة الهجرة التركية/ قسم الأجانب في منطقة (كوم كابي) بحي بيازيد، جرى توقيفه من قبل شرطة الدائرة قبل أن يتم نقله إلى مركز توقيف آخر في القسم الآسيوي بإسطنبول، ومن ثم انتهى به المطاف في مركز توقيف خاص بالأجانب المخالفين، في ولاية أضنة جنوبي البلاد.

وأوضح البيان أن السلوم "شخص مسالم، وهو كاتب ومثقف، ويعمل في مجال التواصل بين الثقافتين العربية والتركية، كما صدرت له أكثر من 10 مؤلفات أدبية".

إيقاف قيود "الكيملك" لآلاف السوريين في تركيا.. ما القصة؟

وناشدت الرابطة في ختام بيانها الحكومة التركية "ومنها وزارة الثقافة، بالإضافة إلى الجمعيات المعنية بحقوق الإنسان، وحريات الكتاب والمثقفين، وكذلك الجمعيات التركية العربية المشتركة، التدخل من أجل إطلاق سراح السلوم، الذي ما انفك يقدم وبشكل يومي مساهمات ثقافية وإبداعية، يمكن الاطلاع عليها، في موقع الرابطة وعبر مجلة (أوراق) التي تصدرها".

اشتباه بتزوير بطاقة الحماية

وللوقوف على حيثيات التوقيف وأسبابه، تواصل موقع تلفزيون سوريا مع الإعلامي أحمد الأحمد، وهو صديق الكاتب المحتجز، حيث أفاد أن السلوم كان قد توجه بالفعل إلى دائرة الهجرة بناءً على موعد نظامي بهدف تحديث بياناته، وتثبيت مكان إقامته في إسطنبول.

وقال الأحمد: "بعد وصوله وإبراز البطاقة (الكيملك) للموظف المسؤول، تبين أن بياناته الأساسية صحيحة ولكنها تعود إلى دائرة هجرة ولاية قسطموني وليس إلى إسطنبول كما هو مدوّن عليها".

وأوضح أن المشكلة التي استدعت التوقيف من قبل الشرطة "برزت في آلية نقل إقامة الزميل إلى إسطنبول، حيث اتفق السلوم قبل عدة أشهر مع أحد معقبي المعاملات لنقل إقامته من قسطموني إلى إسطنبول بموجب بطاقة صحفية صادرة من (بيت الإعلاميين العرب) في إسطنبول تثبت عمل السلوم في الولاية".

ووفق الأحمد، فإن معقب المعاملات سلّم السلوم بطاقة كيملك حديثة بدل السابقة، وقال إنها صادرة من هجرة إسطنبول ليتبين لاحقاً أنها مزوّرة عقب مراجعته الأخيرة لدائرة الهجرة، ودون أن يعلم.

وأكّد الأحمد أن صديقه المحتجز موجود الآن في مركز توقيف أضنة، ويتخوّف من ترحيله إلى الداخل السوري نظراً للحالة الأمنية غير المستقرة هناك ما قد يهدد وجوده للخطر.

ولفت إلى أنه بالتعاون مع أصدقاء الكاتب وناشطين سوريين آخرين، تواصلوا مع العديد من الجهات والمؤسسات ذات الصلة بالإضافة إلى توكيلهم محامياً، لمتابعة حالة السلوم ومنع ترحيله إلى الشمال السوري حرصاً على أمنه.



رابطة الكتاب السوريين تناشد تركيا إطلاق سراح محمد زعل السلوم

April 10, 2022, 10:40 am



محمد زعل السلوم

ناشدت رابطة الكتاب السوريين السلطات السورية إطلاق سراح الكاتب والمترجم محمد زعل السلوم الذي أوقف بتاريخ الخامس من أبريل.

وقالت الرابطة إن السلوم كجزت حريته من قبل دائرة الهجرة فرع بيازيد في مدينة إسطنبول التركية، رغم أن زيارة السلوم للدائرة كانت قد تمت بناء على موعد مسبق، ومن أجل تحديث بيانات إقامته القانونية (الكيملك) وفق الأنظمة والقوانين.

وأضافت الرابطة:"منذ ظهيرة ذلك اليوم، جرى نقل زميلنا إلى عدة سجون وبما لا يليق بشخص مسالم، وخصوصاً حين يكون كاتباً ومثقفاً، عمل ويعمل في مجال التواصل بين الثقافتين العربية والتركية، وصدرت له أكثر من 10 مؤلفات أدبية".



وتابعت: "بينما تصل الأخبار بأن الزميل السلوم قد انتهى به الحال في إحدى دوائر التوقيف في مدينة أضنة في جنوب تركيا، فإننا نناشد السلطات التركية، ومنها وزارة الثقافة، وكذلك الجمعيات المعنية بحقوق الإنسان، وحريات الكتاب والمثقفين، وكذلك الجمعيات التركية العربية المشتركة، التدخل من أجل إطلاق سراح الزميل محمد زعل السلوم، الذي ما أنفك يقدم وبشكل يومي مساهمات ثقافية وإبداعية، يمكن الاطلاع عليها، في موقع رابطة الكتاب، وعبر مجلة أوراق".

ولد محمد زعل السلوم في مدينة دمشق 4 نيسان 1979، شاعر وباحث سوري وتعود أصوله إلى إحدى الأسر العريقة التي نزحت من الجولان السوري عام 1967م، والده زعل ناصر السلوم شيخ عشيرة العجارمة في سوريا.

وللكاتب عدد من الأعمال الشعرية والروائية[5] والدراسات والمقالات، منها ديوان شعرالحب والتكوين، وديوان أوبوا، وديوان عرمة قمح وغيرها.

ليفانت نيوز_ رابطة الكتاب السوريين



Suriyeli Yazarlar Derneği'nden Türkiye'ye çağrı: Mohammed Zaal Al-Salloum'u serbest bırakin



Yayınlanma: 11 Nisan 2022 01:55 | **Güncelleme:** 11 Nisan 2022 02:06

Suriyeli Yazarlar Derneği، Türk yetkililere meslektaşı Muhammed Zaal Al-Salloum'u serbest bırakma çağrısında bulundu.

Suriyeli yazar محمد زعل السلوم Adana'daki bir geri gönderme merkezinde gözaltında tutuluyor. Suriyeli Yazarlar Derneği Mohammed Zaal Al-Salloum'un bir ance serbest bırakılması çağrısını yaptı.

Suriyeli Yazarlar Derneği، yazar ve çevirmen Mohammed Zaal-Salloum'un 5 Nisan'da gözaltına alınmasına dair yazılı bir açıklama yaptı. Kimliğini yeniletmek için Göç İdaresi Beyazıt Şubesi'ne giden Al-Salloum'un orada gözaltına alındığını belirten Yazarlar Derneği، şimdi ise Zaeal-Salloum'un geri gönderildeui.

Açıklamanın ilgili Kısmı şöyle:

Özellikle Arap ve Türk arasındaki iletişim alanında çalışmış bir yazar ve aydın olan meslektaşımız barışçıl bir insana yakışmayacak şekilde çeşitli cezaevlerine nakledilmişitli cezaevlerine.

Meslektaşımız Salloum'un Türkiye'nin güneyindeki Adana kentindeki gözaltı merkezlerinden birine düştüğü haberi gelirken، Kültür Bakanlığı da dahil olmak üzere Türk makamları surınınını



Suriyeli Yazarlar Derneği'nden Türkiye'ye çağrı; Yazar Salloum'u serbest bırakın

Suriyeli Yazarlar Derneği, Türk yetkililere meslektaşı Muhammed Zaal Al-Salloum'u serbest bırakma çağrısında bulundu

- Gazete Davul — 11 Nisan 2022 in Manşet



Suriyeli yazar Mohammed Zaal Al-Salloum Adana'daki bir geri gönderme merkezinde gözaltında tutuluyor. Suriyeli Yazarlar Derneği Mohammed Zaal Al-Salloum'un bir an önce serbest bırakılması çağrısını yaptı.

Suriyeli Yazarlar Derneği, yazar ve çevirmen Mohammed Zaal-Salloum'un 5 Nisan'da gözaltına alınmasına dair yazılı bir açıklama yaptı. Kimliğini yeniletmek için Göç İdaresi Beyazıt Şubesi'ne giden Al-Salloum'un orada gözaltına alındığını belirten Yazarlar Derneği, şimdi ise Zaal-Salloum'un geri gönderilmek için Adana'da bir yerde gözaltında bulunduğunu duyurdu.

Suriyeli Yazarlar Derneği tarafından yapılan açıklamada, yayınlanmış on kitabı ve birçok makalesi olan Salloum'un barış yanlısı bir aydın olduğunun altı çizilirken;

"Arap ve Türk arasındaki iletişim alanında çalışmış bir yazar ve aydın olan meslektaşımız barışçıl bir insana yakışmayacak şekilde çeşitli cezaevlerine nakledilmiştir" denildi.

Salloum'un Türkiye'nin güneyindeki Adana kentindeki gözaltı merkezlerinden birine düştüğü haberine ulaştıklarını dile getiren Suriyeli Yazarlar Birliği, Salloum'un maruz kaldığı insanlık dışı muameleye son verilmesi için Türkiye Kültür Bakanlığı dahil olmak üzere, Türk makamları, insan hakları dernekleri ile iletişime geçtiklerini belirtti.

Yazarlar Derneği, Muhammed Zaal Al-Salloum'un serbest bırakılması için mücadele edeceklerinin altını çizdi.



رابطة الكتاب السوريين تناشد السلطات التركية إطلاق سراح الكاتب السوري محمد السلوم

ناشد المكتب التنفيذي لرابطة الكتاب السوريين السلطات التركية؛ إطلاق سراح الكاتب السوري والمترجم "محمد زعل السلوم" الذي تم حجزه من قبل دائرة الهجرة بفرع "بيازيد بإسطنبول، خلال تحديث بيانات إقامته القانونية.

وذكر المكتب، اليوم، في موقع الرابطة الإلكتروني أن الكاتب "محمد" تم إيقافه بتاريخ الخامس ممن الشهر الحالي 2022، ونقل لسجون عدة منذ ظهيرة ذلك اليوم، رغم أنه شخص مسالم، يعمل في مجال التواصل بين الثقافتين العربية والتركية، وصدرت له أكثر من 10 مؤلفات أدبية.

وكان الكاتب "السلوم" قد نشره على صفحته الشخصية يوم اعتقاله أنه محتجز لدى إدارة الهجرة التركية، خلال تحديث بيانات إقامته في منطقة "بيازيد" بإسطنبول.

يذكر أن آلاف السوريين في تركيا تم تجميد قيودهم من قبل دائرة الهجرة، بزعم خطأ في السيستم، ولعدم تواجدهم في المنزل أثناء جولات الشرطة لتفقد إقامتهم، وتعرض بعضهم لخطر الترحيل.

المركز الصحفي السوري

عين على الواقع

قسم وثائق المحكمة التركية والاعتقال في مركز توقيف أضنة وتقرير الأمم المتحدة ومراسلين بلا حدود عن اعتقاله القسري ومحاولة ترحيله القسري من تركيا



Cour administrative d'appel de Nantes
Place de l'Édit de, 44100 Nantes

Paris, le 12 janvier

<u>Objet</u> : Soutien à la demande de recours du journaliste syrien Muhammad Al-Salloum

Madame, Monsieur,

Reporters sans frontières, organisation internationale de défense de la liberté de l'information, apporte son soutien à la demande de recours de **Monsieur Muhammad Al-Salloum,** journaliste syrien en Turquie depuis 2017.

Le parcours de Monsieur Muhammad Al-Salloum
M. Al-Salloum a commencé sa carrière de journaliste en 2004 en tant qu'interprète au sein du bureau de Damas du quotidien qatari *Al Watan*. En 2007 et 2008, il a collaboré bénévolement avec *Monte Carlo Doualiya*, une radio publique française arabophone à destination du monde arabe. En parallèle, M. Al-Salloum a travaillé pour le Centre Harmoon d'études contemporaines en tant que traducteur, chercheur et écrivain. Arrêté en 2015 et forcé d'intégrer les forces du régime syrien, il a quitté le pays en avril 2017 pour rejoindre la Turquie. Une fois à Istanbul, il a repris ses activités journalistiques en 2018 en travaillant pour la plateforme d'information arabophone *Geroun*. Il a été arrêté le 5 avril 2022 par les autorités turques et détenu pendant presque un mois à Adana, au sud du pays, avant d'être libéré à la fin du mois d'avril. Officiellement due à un défaut de titre de séjour, cette arrestation serait, selon le journaliste, un moyen de pression des autorités turques dont il aurait attiré le ressentiment en publiant des articles pour le média allemand *SiePost*. Critique des politiques adoptées par le gouvernement d'Erdogan dans nombre de ses articles, M. Al-Salloum a notamment dénoncé dans l'un d'entre eux l'insécurité qui y règne pour les citoyens syriens. Convoqué au tribunal d'Istanbul le 31 janvier 2023 suite à son arrestation d'avril dernier, le journaliste risque d'être condamné à une peine de prison ou renvoyé en Syrie où il serait exposé à de graves représailles. M. Al-Salloum souhaite ainsi rejoindre la France dans les meilleurs délais.

La situation de la liberté de la presse en Syrie
Après plus de dix ans de conflit, la Syrie est toujours considérée comme l'un des pires pays pour exercer le métier de journaliste et la situation de la liberté de la presse y est catastrophique. En première ligne, les professionnels des médias sont aujourd'hui encore très exposés au danger. D'après le décompte de notre organisation, 280 journalistes ont trouvé la mort depuis 2011 en couvrant des bombardements ou ont été assassinés par les parties prenantes au conflit. Les arrestations et les enlèvements sont quant à eux devenus monnaie courante et sont majoritairement perpétrés par des forces djihadistes tels que l'État islamique, le front Al-Nosra ou Al-Islam. A ce jour, plusieurs centaines de journalistes sont toujours portés disparus, probablement morts sous la torture, et leurs proches ont perdu leur trace. Dans les zones contrôlées par Damas, la presse libre n'existe pas. Les nouvelles rapportées par les médias dépendent de l'agence de presse gouvernementale, et seule la version officielle est admise. Une poignée de journalistes sont choisis par le gouvernement et autorisés à couvrir les combats sur les fronts, escortés par l'armée. Toute velléité de critique ou toute information sensible entraîne des représailles de la part des services de renseignement, qui ont carte blanche. Pour les journalistes qui osent encore critiquer le régime de Bachar, les arrestations sont devenues systématiques. Cette terrible répression qui s'abat sur la presse en Syrie a précipité le départ de centaines de journalistes. Beaucoup pensaient avoir trouvé

refuge en Turquie, mais cette protection s'avère de plus en plus précaire. En 2019, notre organisation s'est alarmée du fait que plusieurs d'entre eux ont été contraints à des "retours forcés" vers la Syrie où ils risquent d'être arrêtés par les autorités ou de subir les exactions de divers groupes armés. L'appel de Reporters sans frontières aux autorités turques, leur demandant de mettre un terme à ces pratiques et de protéger les journalistes réfugiés dans le pays, est resté sans réponse. Par ailleurs, perméables aux journalistes professionnels ou aux citoyens en quête de refuge, les frontières qui bordent la Syrie le sont également à leurs prédateurs de tous étendards. Ainsi, nombre de journalistes rapportent recevoir des menaces continues malgré leur exil. Plusieurs crimes contre des professionnels des médias syriens exilés en Turquie ont été recensés par Reporters sans frontières. En 2022, la Syrie occupe l'inquiétante 171ème place sur 180 pays au classement mondial de la liberté de la presse établi par Reporters sans frontières

La méthodologie de Reporters sans frontières

Convaincue que la liberté de l'information est garante de toutes les autres libertés, Reporters sans frontières s'est donnée pour mission de veiller à son respect et de renseigner les violations dont elle fait l'objet à travers le monde. Notre organisation s'emploie également à lutter contre la censure et à soutenir les journalistes menacés ou persécutés à cause de leurs activités. Pour cela, nous disposons d'un réseau de correspondants dans 130 pays.

Sollicitée par un journaliste en exil, Reporters sans frontières s'appuie sur ce réseau pour mener des recherches et ainsi vérifier la qualité de journaliste du requérant et les menaces qui y sont associées. Nous demandons au journaliste de nous fournir les coordonnées de confrères que nous contactons, si nécessaire, pour comparer leurs témoignages avec nos propres sources. Notre organisation soutient uniquement les journalistes après avoir pu rassembler les preuves démontrant qu'ils étaient menacés du fait de leurs activités d'information.

Au regard de ces éléments, et convaincue qu'il serait exposé à des représailles en cas de retour forcé dans son pays, Reporters sans frontières apporte son soutien au recours de M. Al-Salloum.

Restant à votre disposition pour toute information complémentaire, je vous prie d'agréer, Madame, Monsieur, l'expression de ma haute considération.

Victoria LAVENUE
Reporters sans frontières
Responsable du Pôle Assistance
CS 90247, 75083 Paris Cedex 02 - France
assistance@rsf.org

تقرير الأمم المتحدة منظمة منع الاعتقال القسري

PETITION TO:

UNITED NATIONS WORKING GROUP ON ARBITRARY DETENTION Chair-Rapporteur: Mr. José Guevara (Mexico) Vice-Chairperson: Ms. Leigh Toomey (Australia) Vice-Chairperson: Ms. Elina Steinerte (Latvia)

Mr. Seong-Phil Hong (Republic of Korea)

Mr. Sètondji Adjovi (Benin)

HUMAN RIGHTS COUNCIL UNITED NATIONS GENERAL ASSEMBLY In the Matter of

MOHAMAD AL SAOLUM

Citizen of Syrian Arab Republic

V

The Republic of Turkey

URGENT APPEAL REQUEST

Submitted by

International Penal Legal Senior Advisor & Asia Director of Prisoners Defenders International

MODEL QUESTIONNAIRE TO BE COMPLETED BY PERSONS ALLEGING ARBITRARY ARREST OR DETENTION

I. **IDENTITY**

1. Family name: ALSALOUM

2. First name: MOHAMAD

3. Sex: **(Male)**

4. Birth date or age (at the time of detention): 01 – 05 - 1979

5. Nationality/Nationalities: SYRIAN

6. **(a) Identity document (if any)**: ID Card

(b) Issued by: ISTANBUL

(c) On (date): 2019

(d)No.:99636365300

7. Profession and/or activity (if believed to be relevant to the arrest/detention): WRITER AND JOURNALIST

8. Address of usual residence: HASEKI SULTAN MAH KIZILELMA CAD. NO:5/A FINDIKZADE FATIH/ ISTANBUL

II. Arrest

1. Date of arrest: 05 April 2022

2. Place of arrest (as detailed as possible): The applicant was arrested at the Immigration Administration Center in Beyazıt, based on an appointment to update my information that the applicant submitted two months ago, and it was on April 5, 2022. The applicant was suddenly stopped, handcuffs were placed in his hands by two police officers, and the applicant was taken to Haseki Hospital, and then to Police station next to the Immigration Department, and there they wrote a report without a translator or a lawyer, and they promised the applicant By releasing him within five minutes in the event of signing the statement, and the applicant thought that because he is a journalist and a writer, perhaps a routine procedure, then they put the applicant in a cold cell, then after two hours the applicant was transferred to another the police station in Fatih to photograph him, then to Police station in Tekke Bazaar, and the next day they transferred him as a group to the police station in handcuffs. The applicant was trying to reassure that he will be able

to be given his passport. However, the applicant was transferred to a removal center in Adana, and a 16-year-old Syrian child was handcuffed with him on a journey that lasted 18 hours. The applicant were among 34 Syrians, and most of them were accused of the lack of the ID Card, and some of them were even without charge. The next day, and it was a day off, the police officers promised to the applicant that if he signed the so-called voluntary return form, he would have a ban of entering Turkey for two years, and if the applicant refused to sign, he would be banned for five years.

The director of the removal center to talk to the applicant and he was forced to sign voluntarily return form and the applicant refused to sign and told them that he is a writer and a journalist, but the police officers denied their knowledge of that, and the applicant presented to the police officers hist press ID in the secretariats and presented it with his ID Card to the Immigration Department.

The applicant was forced to sign the voluntary return form for two days the applicant was prevented from using his phone and contacting his lawyers, and the next day they deported 14 Syrian youth They were afraid of the batons, and they signed by force, and whoever resisted, they forced them to sign while he was handcuffed from behind.

The detention of the applicant continued until April 28, and the Syrian Writers Association had distributed a statement published by Syrian and international websites to demand his release. During the process of forced arrest, enforced disappearance, and attempted forced deportation, they exercised all psychological pressures to surrender, and the applicant made it clear to them that if they want to execute him then execute him in Turkey.

The lawyer filed an administrative court case, but the applicant was not granted back his ID Card to him, and a criminal court case was filed against the applicant.

3**. Forces who carried out the arrest or are believed to have carried it out**: Turkish Police from Immigration Management Center

4. Did they show a warrant or other decision by a public authority? NO

5**. Authority who issued the warrant or decision**: The police forces

6**. Relevant legislation applied (if known)**: N/A

III. Detention

1. Date of detention: 05-04-2022

2. Duration of detention (if not known, probable duration): 24 day

3. Forces holding the detainee under custody: Turkish Police

4**. Places of detention (indicate any transfer and present place of detention):** The applicant was arrested at the **Immigration Administration Center in Beyazıt**, based on an appointment to update my information that he submitted two months ago, and it was on April 5, 2022. The applicant was suddenly stopped, handcuffs were placed in his hands by two police officers, and the applicant was taken to Haseki Hospital, and then to **the police station, next to the Immigration Department**, and there they wrote a report without a translator or a lawyer, and they promised him that he will be releasing me within five minutes in the event of signing the statement. The applicant was transferred to the removal center, in **Adana city**

5. Authorities that ordered the detention: the Immigration Administration Center in Beyazıt.

6. Reasons for the detention imputed by the authorities: The lack of valid ID Card

7**. Relevant legislation applied (if known):** N/A

LEGAL ANALYSIS

DEPRIVATION OF LIBERTY UNDER CATEGORY-I

A detention violates Category I when it is clearly impossible to invoke any legal basis justifying the deprivation of liberty. The Working Group has found detentions arbitrary under Category I when some of the following violations are present: (1) when the government has held an individual incommunicado for a period of time; (2) when the government has arrested an individual without

judicial authorization for such deprivation of liberty; (3) when vague laws are used to prosecute individuals; and (4) when laws are used to target government critics[1]

Article 9(2) International Covenant on Civil and Political Rights states that Anyone who is arrested shall be informed, at the time of arrest, of the reasons for his arrest and shall be promptly informed of any charges against him.

Muhammad was arrested on 5 April 2022 and he was not informed properly about the reason of his arrest and he was not informed about the charges against him either. Hence, his right under Article 9(2) was violated.

DEPRIVATION OF LIBERT UNDER CATEGORY-III

A deprivation of liberty is arbitrary under Category III where "the total or partial non- observance of the international norms relating to the right to a fair trial, spelled out in the Universal Declaration of Human Rights and in the relevant international instruments accepted by the States concerned, is of such gravity as to give the deprivation of liberty an arbitrary character.[2] The minimum international standards of due process applicable in this case are established by the ICCPR, the UDHR, the UN Body of Principles for the Protection of All Persons under Any Form of Detention or Imprisonment (the "Body of Principles"), and the UN Standard Minimum Rules for the Treatment of Prisoners ("Mandela Rules" [3]

Article 14(3)(g) International Covenant on Civil and Political Rights states that In the determination of any criminal charge against him, everyone shall be entitled to the following

---

[1] See, e.g., Bettar v. Morocco, Working Grp. on Arbitrary Detention, Commc'n No. 3/2013, paras. 30-314 (April 30, 2013); 61 Individuals v. United Arab Emirates, Working Grp. on Arbitrary Detention, Commc'n No. 60/2013, para. 22 (November 22, 2013

[2] Human Rights Council, Methods of Work of the Working Group on Arbitrary Detention, U.N. Doc. A/HRC/30/69, para. 8(c) (August 4, 2015), https://studylib.net/doc/6805883/methods-of-work-of-the-working- group-on-arbitrary-detention

[3] Id. at paras. 7(a), (b).

minimum guarantees, in full equality: Not to be compelled to testify against himself or to confess guilty[4]

In the case of Mohamad, he was forced to sign the documents including voluntary return form that are proving that he committed a crime despite that he could not understand what is written in those papers. Therefore, his rights under Article 14(3)(g) International Covenant on Civil and Political Rights.

Article 14(3)(a) of International Covenant on Civil and Political Rights: The right of all persons charged with a criminal offence to be informed promptly and in detail in a language which they understand of the nature and cause of criminal charges brought against them, enshrined in paragraph 3 (a), is the first of the minimum guarantees in criminal proceedings of article 14. This guarantee applies to all cases of criminal charges, including those of persons not in detention, but not to criminal investigations preceding the laying of charges[5] The right to be informed of the charge "promptly" requires that information be given as soon as the person concerned is formally charged with a criminal offence under domestic law,[6] or the individual is publicly named as such. The specific requirements of subparagraph 3 (a) may be met by stating the charge either orally - if later confirmed in writing - or in writing, provided that the information indicates both the law and the alleged general facts on which the charge is based. In the case of trials in absentia, article 14, paragraph 3 (a) requires that, notwithstanding the absence of the accused, all due steps have been taken to inform accused persons of the charges and to notify them of the proceedings.

Article 14(3)(b) of International Covenant on Civil and Political Rights: 3 (b) provides that accused persons must have adequate time and facilities for the preparation of their defense and to communicate with counsel of their own choosing. This provision is an important element of the guarantee of a fair trial and an application of the principle of equality of arms[7]

---

[4] Article 14(3)(g) ICCPR

[5] Communication No. 1056/2002, Khachatrian v. Armenia, para. 6.4.

[6] Communications No. 1128/2002, Márques de Morais v. Angola, para. 5.4 and 253/1987, Kelly v. Jamaica, para. 5.8

[7] Communications No. 282/1988, Smith v. Jamaica , para. 10.4; Nos. 226/1987 and 256/1987, Sawyers, Mclean and Mclean v. Jamaica, para. 13.6.

When Mohammed was arrested, his mobile phone was taken from him and even though he wanted to communicate with his lawyer, he was not allowed to communicate, and this request had been rejected without a valid reason.

Turkey Violated Mohamad's Right to be Visited by Family and to Communicate with the Outside World

Principle 19 of the Body of Principles provides that "detained or imprisoned persons shall have the right to be visited by and to correspond with, in particular, members of his family . . . subject to reasonable conditions and restrictions as specified by law or lawful regulations." Similarly, this right is protected by the Mandela Rules, notably Rule 43 stating that "[d]isciplinary sanctions or restrictive measures shall not include the prohibition of family contact," Rule 58 stating that "[p]risoners shall be allowed, under necessary supervision, to communicate with their family and friends at regular intervals," and Rule 106 stating that "[s]pecial attention shall be paid to the maintenance and improvement of such relations between a prisoner and his or her family as are desirable in the best interests of both."

DEPRIVATION OF LIBERTY UNDER CATEGORY-V

Arrest of Mohammad falls under category V, since it constitutes discrimination on the basis of political or other opinion. He was arrested and detained based on his nationality and because of political reasons. Hence his arrest is discriminatory under category-V

IN CONCLUSION

As international counsel to Mohamad, the UN Working Group on Abitrary Detention is kindly requested to find that the arrest and detention of Mohamad is a violation of international law and the case of Mohamad must be remedied. All rights of Mohamad must be granted back.

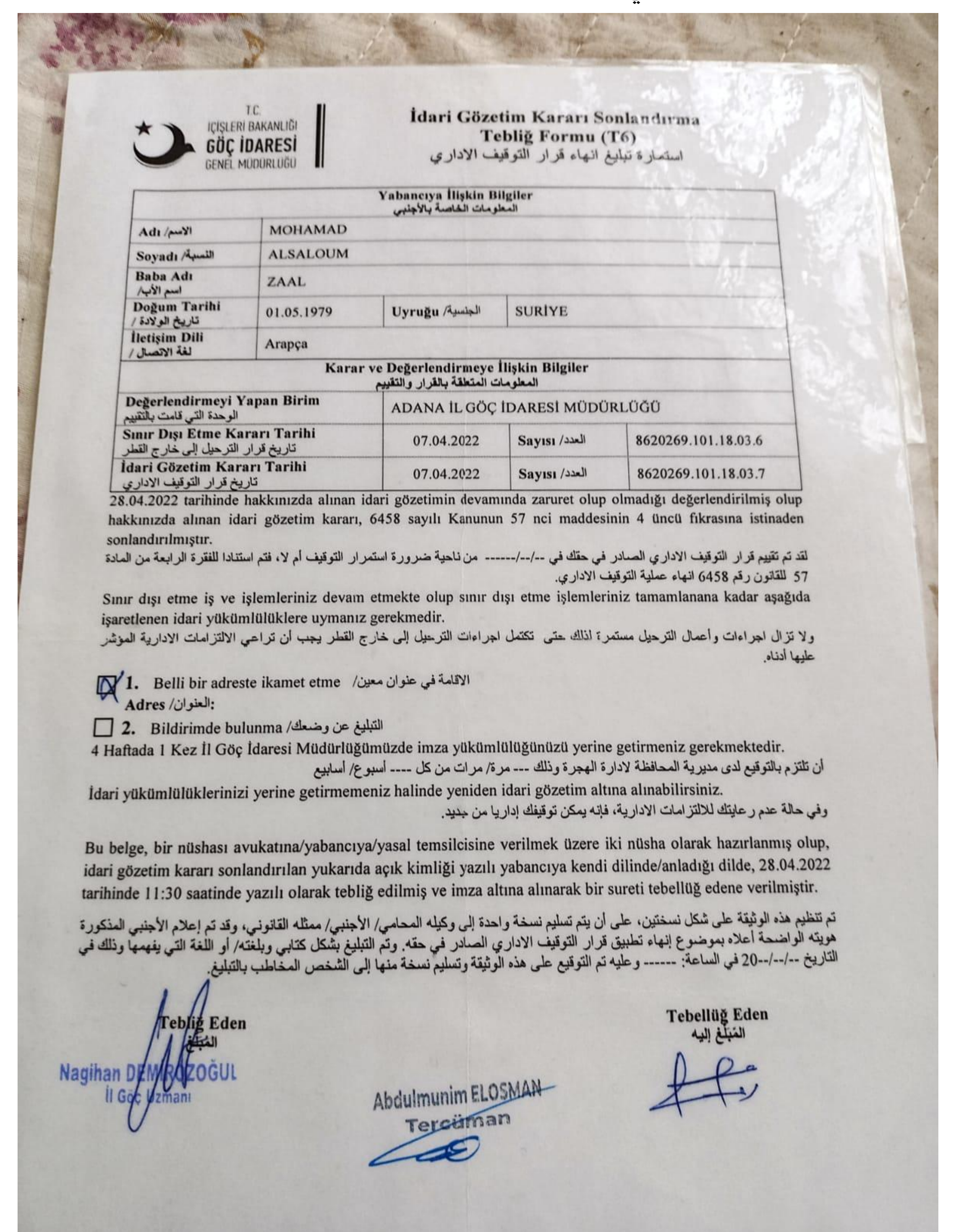
International counsel Kurtuluş BAŞTİMAR

Asia Director of Prisoners Defenders International

Email: bastimar.kurtulus@gmail.com

Phone: 00905360633644

وثيقة الاعتقال والتوقيف في مركز ادارة الهجرة بأضنة



T.C.
İÇİŞLERİ BAKANLIĞI
GÖÇ İDARESİ
GENEL MÜDÜRLÜĞÜ

İdari Gözetim Kararı Sonlandırma Tebliğ Formu (T6)
استمارة تبليغ انهاء قرار التوقيف الاداري

Yabancıya İlişkin Bilgiler المعلومات الخاصة بالأجنبي			
Adı /الاسم	MOHAMAD		
Soyadı /النسبة	ALSALOUM		
Baba Adı اسم الأب/	ZAAL		
Doğum Tarihi تاريخ الولادة /	01.05.1979	Uyruğu /الجنسية	SURİYE
İletişim Dili لغة الاتصال /	Arapça		

Karar ve Değerlendirmeye İlişkin Bilgiler المعلومات المتعلقة بالقرار والتقييم			
Değerlendirmeyi Yapan Birim الوحدة التي قامت بالتقييم	ADANA İL GÖÇ İDARESİ MÜDÜRLÜĞÜ		
Sınır Dışı Etme Kararı Tarihi تاريخ قرار الترحيل إلى خارج القطر	07.04.2022	Sayısı /العدد	8620269.101.18.03.6
İdari Gözetim Kararı Tarihi تاريخ قرار التوقيف الاداري	07.04.2022	Sayısı /العدد	8620269.101.18.03.7

28.04.2022 tarihinde hakkınızda alınan idari gözetimin devamında zaruret olup olmadığı değerlendirilmiş olup hakkınızda alınan idari gözetim kararı, 6458 sayılı Kanunun 57 nci maddesinin 4 üncü fıkrasına istinaden sonlandırılmıştır.

لقد تم تقييم قرار التوقيف الاداري الصادر في حقك في --/--/------ من ناحية ضرورة استمرار التوقيف أم لا، فتم استنادا للفقرة الرابعة من المادة 57 للقانون رقم 6458 انهاء عملية التوقيف الاداري.

Sınır dışı etme iş ve işlemleriniz devam etmekte olup sınır dışı etme işlemleriniz tamamlanana kadar aşağıda işaretlenen idari yükümlülüklere uymanız gerekmedir.

ولا تزال اجراءات وأعمال الترحيل مستمرة لذلك حتى تكتمل اجراءات الترحيل إلى خارج القطر يجب أن تراعي الالتزامات الادارية المؤشر عليها أدناه.

☒ **1.** Belli bir adreste ikamet etme /الاقامة في عنوان معين
Adres /العنوان:

☐ **2.** Bildirimde bulunma /التبليغ عن وضعك

4 Haftada 1 Kez İl Göç İdaresi Müdürlüğümüzde imza yükümlülüğünüzü yerine getirmeniz gerekmektedir.

أن تلتزم بالتوقيع لدى مديرية المحافظة لادارة الهجرة وذلك --- مرة/ مرات من كل ---- أسبوع/ أسابيع

İdari yükümlülüklerinizi yerine getirmemeniz halinde yeniden idari gözetim altına alınabilirsiniz.

وفي حالة عدم رعايتك للالتزامات الادارية، فإنه يمكن توقيفك إداريا من جديد.

Bu belge, bir nüshası avukatına/yabancıya/yasal temsilcisine verilmek üzere iki nüsha olarak hazırlanmış olup, idari gözetim kararı sonlandırılan yukarıda açık kimliği yazılı yabancıya kendi dilinde/anladığı dilde, 28.04.2022 tarihinde 11:30 saatinde yazılı olarak tebliğ edilmiş ve imza altına alınarak bir sureti tebellüğ edene verilmiştir.

تم تنظيم هذه الوثيقة على شكل نسختين، على أن يتم تسليم نسخة واحدة إلى وكيله المحامي/ الأجنبي/ ممثله القانوني، وقد تم إعلام الأجنبي المذكورة هويته الواضحة أعلاه بموضوع إنهاء تطبيق قرار التوقيف الاداري الصادر في حقه. وتم التبليغ بشكل كتابي وبلغته/ أو اللغة التي يفهمها وذلك في التاريخ --/--/--20 في الساعة: ------ وعليه تم التوقيع على هذه الوثيقة وتسليم نسخة منها إلى الشخص المخاطب بالتبليغ.

Tebliğ Eden
المبلّغ
Nagihan DEMİRÖZOĞUL
İl Göç Uzmanı

Abdulmunim ELOSMAN
Tercüman

Tebellüğ Eden
المبلّغ إليه

وثيقة الاستدعاء للمحكمة الجزائية في اسطنبول

T.C.
İSTANBUL
CUMHURİYET BAŞSAVCILIĞI

Soruşturma No : 2022/95465
Esas No : 2022/26319
İddianame No : 2022/16858

İ D D İ A N A M E
İSTANBUL ASLİYE CEZA MAHKEMESİne

DAVACI : K.H.
ŞÜPHELİ : MOHAMAD ALSALOUM, ZAAL Oğlu FOUZA'den olma, 01/05/1979 doğumlu, İSTANBUL/BAYRAMPAŞA ili, ilçesi, köy/mahallesi, cilt, aile sıra no, sıra no'da nüfusa kayıtlı Kartaltepe Mah. Şehit Ömer Halisdemir Cad. No:80 İç Kapı No:4 Bayrampaşa/ İSTANBUL ikamet eder.
SUÇ : Resmi Belgede Sahtecilik
SUÇ TARİHİ VE YERİ : 05/04/2022 İSTANBUL/FATİH
SEVK MADDESİ : Türk Ceza Kanunu 204/1, 53/1, 54
DELİLLER : Şüpheli İfadesi, İstanbul Bölge Kriminal Polis Laboratuvarı Müdürlüğü Uzmanlık raporu ile tüm dosya kapsamı.

Soruşturma Evrakı İncelendi:

Tüm soruşturma evrakı bir bütün olarak değerlendirildiğinde, şüphelinin İl Göç İdaresi Avrupa Yakası Koordinasyon Merkezi'nde Geçici Koruma Kimlik Belgesi'ni güncellemek amacıyla 05/04/2022 tarihinde müracaat ettiği görevli memurlarca yapılan kontrolde, 25/11/2019 tarihinde düzenlendiği görülen geçici koruma kimliğinin üzerindeki personel imzası, kaşesi ve mührünün doğruluğu konusunda şüphe hasıl olması üzerine evrakın sahteliği hususunda rapor alınması için kimlik belgesinin kriminal laboratuvar müdürlüğünü gönderildiği, kriminal laboratuvarı uzmanlık raporuna göre, inceleme konusu geçici koruma kimlik belgesinin sahte olarak düzenlendiği ve aldatma kabiliyetinin bulunduğunun anlaşıldığı, her ne kadar şüpheli üzerine atılı suçlamayı kabul etmesede, şüphelinin sahte resmi belgeyi kullanarak üzerine atılı suçu işlediği hususunda yeterli şüphe hasıl olmakla, şüphelinin mahkemenizde yargılamasının yapılarak eylemine uyan ve yukarıda yazılan sevk maddeleri uyarınca cezalandırılmasına, hakkında TCK'nın 53. Maddesinde düzenlenen güvenlik tedbirlerine hükmedilmesine, adli emanetin 2022/11803 sıra numarasına kayıtlı suç eşyasının TCK 54. Maddesi gereğince müsaderesine karar verilmesi kamu adına iddia ve talep olunur. 01/06/2022

EMRULLAH YUCA
216663
Cumhuriyet Savcısı
E-İmzalıdır

مقابلاته مع موقع جريدة وطننا



محمد زعل السلوم وتجربة الأعمال الإغاثية في الجنوب السوري 2016-2017

مقابلة لجريدة وطننا الإخبارية مع الصحفي والكاتب محمد زعل السلوم



محمد زعل السلوم وتجربة الأعمال الإغاثية في الجنوب السوري 2016-2017

جريدة وطننا : بعد وصولك للجنوب السوري وكانت رحلة خطرة عملت بمنظمات إنسانية فرنسية وأمريكية ويابانية، كيف تمكنت من ذلك؟

الجنوب السوري هم أهلي وأقاربي، وتحديدا القنيطرة وبالتالي سأكون آمن للتحرك في الجنوب السوري، وأنا أتكلم الفرنسية وكانوا بحاجة لتقديم تقارير مصورة بالفرنسية لمنظمة اس او اس فرانس سيري الفرنسية لإغاثة الجنوب، وبذات الوقت كما ذكرنا بلقاء سابق أنا معلم وأفضل التعليم النشط ووظيفتي كانت بالأونروا لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين، فلم أجد صعوبة بالعمل التطوعي والإغاثي والإسعافي، بل على العكس تماماً هذا مجالي الذي أتقن القيام به وخاصة التعامل مع أطفال المخيمات وأي طفل كان، وهذه الخبرة اكتسبتها نتيجة الظروف القطيعة التي عشناها.



جريدة وطننا : نجحت في القيام بعدة مشاريع إغاثية يابانية وأمريكية في الجنوب الفرنسي عدي عملك بالمنظمة الإغاثية الفرنسية؟

كان النجاح منوطاً بالأصدقاء في اليابان ومعرفتي باليابان كانت تتعمق طوال الوقت وقد أغثنا بفضل تبرعات الشعب الياباني في إغاثة عشرات العائلات ومئات الأفراد وساعدنا أكثر من مخيم، وكان مدير الفرنسية في الجنوب رحمه الله وقد اغتاله النظام قبل أشهر، كان إنسان عملي ويحب مساعدة الناس وتطابقت توجهاته مع توجهاتي وأثمر تعاوننا الكثير من النتائج الطيبة والنشاطات، وكذلك ترحيب المجتمع المحلي بي وكما ذكرت هم أهل وأقارب وفر علي الكثير من الجهد للعمل، وخاصة أن الناس هناك يتبنون روح الثورة السورية العظيمة، وهي الحرية والحب والأمل والصمود في ظروف صعبة وتهديدات بلا نهاية، ومتكيفين مع ذلك الوضع، وكانت المشاريع الإغاثية اليابانية تارة بمجال التدفئة فصل الشتاء وتارة من خلال السلل الغذائية وتارة من خلال تأمين مواد التدفئة وبمبالغ بسيطة تمكنا من إسعاد الكثير من الأرامل والأيتام.

جريدة وطننا : كيف أدخلت منظمة على الجنوب السوري؟

كان الفضل في ذلك لصديقي عدي نور ومعرفته لسيدة أمريكية فاضلة كانت تعمل في الشمال السوري، وأسست مدرسة وروضة أطفال فدعوناها للقيام بإغاثة أطفال الجنوب وكانت استجابتها سريعة، فافتتحنا أنا وعدي نور أول عمل إغاثي لمنظمة جسور من أجل السلام في الجنوب السوري من خلال مخيم في القنيطرة واستمرت بعد رحلتي الخطيرة إلى تركيا حتى تسليم الجنوب لنظام الأسد والروس.



جريدة وطننا : كيف ساعدت بتأسيس جمعية نسائية في القنيطرة؟

كانت من مجمل اقتراحات تأسيس مؤسسة للمرأة في منطقة القنيطرة المحررة من النظام، ونجحنا في تقديم دورة بالإسعافات الأولية، وكان معظم تلك النساء إما أرامل أو أزواجهن في غياهب سجون الأسد، وكنا نسعى لتشغيلهن وتقديم الأدوية القادمة من فرنسا لأطفالهن وتدريبهن على التمريض والإسعاف، وقمنا معهن بنشاطات مشتركة مثل إدانة بوتين ومجازره في حلب عبر تظاهرة في مقبرة الشهداء في بريقة بالقنيطرة.

جريدة وطننا : ما هي نشاطات منظمة الإغاثة الفرنسية؟

كنا نوزع الملابس على النازحين من أي منطقة اشتباك والطعام ونتجول مع طبيب أطفال في المخيمات لعلاجهم وتوزيع الأدوية على الأطفال وكذلك ننقل الجرحى لمشافي درعا إذ توفرت بين أيدينا سيارتي إسعاف وأحيانا ننقل الجرحى لحدود الأردن رغم صعوبة إدخالهم في تلك الفترة وخاصة الحالات المستعصية على العلاج في مشافي درعا والقنيطرة ومع وجود نقص في الكوادر الطبية.

وكنا نخيم قرب مناطق الاشتباكات ونسعف أي إنسان مهما كان لأن هذه وظيفتنا.

جريدة وطننا : هل تعرضتم لمخاطر خلال عمليات الإسعاف؟

نعم كانت هناك مخاطرة فمرة كنا على طريق القنيطرة وكان معنا خمسة جرحة ننقلهم من مشفى معبر القنيطرة إلى مشفى نوى وطفس شمال درعا واستهدفنا النظام بعدة قذائف هاون رغم أن سيارة الإسعاف واضحة للعيان برمزها وكذلك كانت هناك مخاطر عندما نقترب من نقاط الاشتباكات والخشية من قناصة قريبين ولكن واجبنا يتطلب المخاطرة، وذات مرة تم استهدافنا بمدفع 57 وكان فوق رؤوسنا.

جريدة وطننا : كيف كانت مشاعرك وأنت تنقل الجرحى وتوصل الدواء للمرضى؟

لا يمكن وصف مشاعري عندما أساهم في انقاذ إنسان وكم تتأذى حين ترى شاب يحتضر ويموت أمام عينيك وأنت عاجز عن إنقاذه، وذات مرة أصيب رجل مسن بجلطة وانتبهنا إليه في طريقنا وقدمنا له الإسعافات اللازمة، وبالفعل نجا من موت حقيقي، وكنا نمتلك أدوية نوعية فرنسية وأمريكية مخصصة للحالة السورية.

جريدة وطننا : كتبت نص السعادة الذي فاز فيما بعد بجائزة كاواساكي أشعار من أجل السلام وأنت في تل شهاب في الريف الغربي من درعا، كيف كنت ترى السعادة في محفل الموت؟

كنت أرى السعادة في ضحكات الأطفال في عمل المزارعين بأرضهم بدوام المدارس في تأمين حليب للأطفال في إسعاف جريح يعود للحياة، السعادة موجودة على بساطتها في قلوبنا ولكن علينا أن نخرجها وإلا فالنظام نجح في قتلنا من الخارج ومن الداخل.

جريدة وطننا : حدثتنا في مقابلة سابقة عن التضامن مع ضحايا زلزال كوماموتو في اليابان ورسمت لهم لوحة مع الأطفال وصديقك عدي نور وساهمت في إنقاذ أرواح فقدت الأمل في اليابان عبر عرض لوحتك على النازحين هناك، هل يمكننا الاعتقاد من خلالك أن الإنسان هو ذاته أينما كان؟

المشاعر الإنسانية هي اللغة الوحيدة التي تمنحنا هوية انتماء، الانسانية وحدها تجعلنا بشر وتميزنا عن بقية الكائنات لذلك الإنسان واحد وربما لأنني أصبحنا لاجئين في مختلف أصقاع الأرض أصبحنا أكثر حساسية تجاه الحروب والكوارث وكل شيء يهدد حياة الإنسان، التجربة المريرة علمتنا أننا نحن أنفسنا كبشر مجرد بشر أينما حللنا والحياة أمر مقدس وعظيم.



محمد زعل السلوم المعلم وأطفال الأزمة 2011-2016

مقابلة خاصة لجريدة وطننا مع الصحفي والكاتب محمد زعل السلوم



محمد زعل السلوم المعلم وأطفال الأزمة 2011-2016

جريدة وطننا الإخبارية : بعيدا عن محمد زعل السلوم الصحفي والكاتب وإنما المعلم الشجاع والمضحي وكيف تعاملت مع أطفال الأزمة رغم تخصصك بتعليم اللغة الفرنسية في الأونروا؟



من حسن حظي أن الأونروا وجدت مدارس بديلة تابعة للحكومة السورية في المنطقة التي أسكن بها وهادئة أكثر من محيطها نسبياً رغم حصول ثمانية مجازر فيها خلال عامي 2012-2013 فاستقبلت بلدتي جديدة عرطوز الفضل والبلد المزيد من النازحين من جنوب دمشق وغربها وبالنسبة لي أطفال المخيمات الفلسطينية لأن الأونروا تعلم الفلسطينيين فقط ومع ذلك في نشاطاتي خارج المنهاج كنت أطلب من مراكز الإيواء مشاركة تلامذة سوريين وأنا سوري أيضاً ولكن وظيفة معلم لغة فرنسية لم تكن موجودة لدى الأونروا لذلك كان معظم المعلمين سوريين عندما أصبحت لغة إجبارية في المدارس السورية وليست اختيارية والمعلوم أن الأونروا تعمل بالمنهاج السوري، ربما كان من حسن حظي أن أكون معلماً للغة الفرنسية فيها ولحوالي الثماني سنوات.

جريدة وطننا الإخبارية : لكن أستاذ محمد لم تجبني على كيفية تعاملك مع أطفال الأزمة؟



كما ذكرت كنا في مدارس بديلة واختصرنا ساعات التعليم، وكانت أوقات الصباح مناسبة كمبادرة لي لتشجيع المعرفة خارج المنهاج، وخاصة بعد تكريمي في الأونروا وأغلب تلامذتنا كانوا مصابين بالصدمة نتيجة القصف والمجازر واعتقالات من الأهل والأقارب على يد نظام الأسد ومنهم من شاهد جثث وخرج من مجزرة بأعجوبة أو خرج من تجويع عدا انتقاله من منزله الذي اعتاد عليه وتغيرت عليه بيئته المحيطة. كل ذلك كان علينا مواجهته كمعلمين التركيز على الإرشاد النفسي، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وبالفعل نجحت بذلك نسبيا من خلال عدد من المشاريع : التعليم خارج المنهاج فتح منزلي وهو فعليا ليس منزلي وإنما منزل عمتي التي لجأت للأردن، للقيام بعرض أفلام للأطفال واللقاء مع جامعة طوكيو وتعلم الأوريغامي وتنفيذ مسرحيات وكنت أقوم بتأمين كافة المستلزمات التعليمية لتنفيذ ذلك. وفي المدرسة كان هناك دروس لليوغا مع مدربة اليوغا وفاء سكيكر ونادي بيئي بالتعاون مع جمعية أصدقاء البيئة بدمشق ومهرجان لحقوق الإنسان ترعاه الأونروا وقررت إصلاح الأرض الفارغة داخل المدرسة وزراعتها وبالفعل وبالتعاون مع جمعية أصدقاء البيئة حصلنا على غراس لأكثر من عشرين نوع من الأشجار، وحتى أثناء إصلاح الحديقة قمت أنا وطلبتي بالرسم على الرمل والتراب.

جريدة وطننا الإخبارية : قمت أيضا بمعرض كتاب تبادلي فكيف نفذت ذلك؟



طلبت من مركز ثقافي بدمشق هو مركز جذور الثقافي أن يبادلنا الكتب ورغم مصادرة حواجز النظام لبعض كتب المركز وهو قادم إلى جديدة عرطوز حيث مدرستنا وتوقيف شابين لساعة كاملة على الحاجز واستفزازهم فقد حضروا وطلبت من تلامذتي بالمقابل إحضار قصصهم وكتبهم خارج المنهاج وبشرط يكونو قد قرأوها والتبرع بها للحصول على كتاب آخر، كما قمت بالتبرع بجزء هام من مكتبتي الخاصة بمنزلي لإتمام إنجاح المعرض وبالفعل نجحنا وكان يوماً من التاريخ وأسعد الأطفال وطاقم مدرستنا من معلمين ومدراء.

جريدة وطننا الإخبارية : هل عرقلت الأونروا أي نشاط لك أو مشروع وخاصة مهرجان لحقوق الإنسان وفي قلب مناطق النظام؟



على العكس كانت الأونروا إلى جانبي وكذلك أهالي طلبتي والذين حضروا وبكل حب مسرح مقروء بالفرنسية عن قصة القنفذ لزكريا تامر وحضروا أغاني تلامذتي بالفرنسية والعربية واليابانية في عيد الأم. ولا تنسى أن عدد كبير من المعلمين عانو التشرد أيضاً والانتقال من أماكنهم، وكان ما يهم الأونروا الحفاظ على حياة موظفيها وألا نتحدث بالسياسة ولا الثورة على وسائل التواصل لأن أقصى درجة حماية لنا هي هوية الأمم المتحدة لمنع أي تعرض لنا عبر حواجز النظام ولتختصر وتحافظ على أمن معلميها فكل معلم يعلم بمنطقته لأن أربعة معلمين تعرضوا لاعتقالات من قبل النظام عدا مقتل أكثر من معلم في جوبر ومخيم اليرموك والقابون حيث مدارس الأونروا.

جريدة وطننا الإخبارية : المعروف أن العطلة الصيفية كانت طويلة فكيف كنت تعمل مع طلبتك خلال الصيف؟



كانت المدرسة تعلن عن أنشطة صفية ترفيهية خلال الصيف ومحاولة تعويض النقص بالمنهاج خلال العام الدراسي وترميم الدروس التي لم يحضرها تلامذة عاشوا حصار وتجويع وإغلاق لمدارسهم، على العكس كانت العطلة الصيفية فرصة لتعلم النازحين من مناطق منكوبة وتعاني أكثر من منطقتنا.

جريدة وطننا الإخبارية : طبعت ثلاثة دواوين شعر ووقعتها بين طلبتك وزملائك المعلمين في المدرسة وحتى ذكرت ذات مرة أن إحدى طالباتك عبرت البحر وهي تحمل كتبك ماذا تخبرنا عن ذلك؟



في عام 2014 وجدت أنه يمكنني طباعة ثلاثة دواين شعر وتأسيس نادي السبت الشعري لتشجيع المواهب من طلبتي وكنت أنوي طباعة ديوان خاص بهم وعلى حسابي الشخصي، وكان الأمر أشبه بصناعة حياة، وبالمقابل دعمني زملائي المعلمين وكتبوا مقدمات أعمالي الشعرية بكل حب وود وشجعوني بل وشاركوني بأمسيات شعرية بالمركز الثقافي في جديدة عرطوز وبحضور طلبتي وحتى في مهرجان الشباب الشعري في المركز الثقافي بالمزة بدمشق وفي منطقة أبو رمانة وفي الطلياني ومركز جذور الثقافي بل وشاركني عازف غيتار مبدع. واعتقد أن تلميذتي لم تقطع البحر إنما والديها وذهبت إلى ألمانيا من خلال لم الشمل وحملت كتبي معها ولكن تلميذ آخر أن أحد كتبي كانت معه وهو يقطع البحر لإيطاليا ولكن الزورق غرق وأكل السمك ديوان شعري لكن الأهم أن البحرية الإيطالية أنقذته واليوم يتمتع بالجنسية السويدية.

جريدة وطننا الإخبارية : صرحت ذات مرة أن اليوغا عالجت حالتك بعد مجزرة جديدة الفضل عندما نزحت لمنزل أقاربك في دمشق بعد المجزرة مباشرة ونقلت التجربة لتلامذتك الذين عاشوا ذات محنتك؟



بالفعل وجدت باليوغا تفريغ فظيع للصدمة التي عشتها في مجزرة جديدة الفضل والتي ارتكبها النظام وذهب ضحيتها مئات الأبرياء من نساء وأطفال ومسنين وشباب ذنبهم أنهم مسجلين في قوائم النظام لقيامهم بمظاهرات سلمية، فقد بقيت في المنزل محاصراً مع أخي وابن عمي خمسة أيام وفي الليلة السادسة خرجنا بأعجوبة لمنزل أقاربي في جديدة عرطوز البلد، ولو وجدنا عناصر النظام لوحدنا بالمنزل لقام بتصفيتنا فللصدفة لم تكن والدتي موجودة وتمت محاصرة جديدة عرطوز فجأة دون سابق إنذار. كانت أيام سوداء عشتها في حياتها وكانت اليوغا علاج رائع حتى قمت بإصلاح أسناني فقط لأتجاوز أزمتي النفسية، وبالفعل قررت نقل اليوغا للمدرسة.

جريدة وطننا الإخبارية : كنت تنشر على الدوام نشاطاتك وكتاباتك على الفيسبوك فما كانت الفائدة؟

كنت أرغب أن أطمئن تلامذتنا ومعلمينا ومجتمعنا أنه يمكن للإنسان أن يعيش حتى في الجحيم وأن إرادة الحياة أقوى من إرادة الموت والقتل، كانت رسائل بلا توقف تنفح الروح في قلوبنا المتعبة أمام الأهوال.

جريدة وطننا الإخبارية : لكن النظام لم يدعك وشأنك واصطادك بدمشق لسوقك للخدمة العسكرية؟

النظام يريد الموت لنا جميعاً فمن قتل من أهلك وجيرانك الذين عشت معهم وعاشو معك لعقود لم يوفرهم فكيف سيوفرني، هو يريد الخراب وصنعه ونحن نريد الحياة والأمل والأمن والسلام. نحن عكس هذا المجرم القاتل المريض.

جريدة وطننا الإخبارية : خلال عسكريتك كنت تهرب من الدريج (مقر خدمتك العسكرية) لتقوم بالتواصل مع جامعة طوكيو وفي حلب أقمت نشاط ثقافي للأطفال وأنت تستعد للانشقاق كيف ذلك حصل؟



قبل القبض علي من النظام وسوقي للخدمة العسكرية وأنا المتخلف عن الخدمة لسنوات طويلة، كنت قد تقدمت بمشروع لتطوير توأمة مدارس الأونروا مع اليابان وبعد ذلك ربما مع فرنسا وألمانيا والتعرف على تلامذة ذلك العالم الآخر ومنح تلامذتي فرصة للسفر إلى هناك وإكمال تعليمهم، ولكن اعتقالي وسجني ومن ثم إلحاقي بدورة تدريبية منع إتمام مشروعي، ومع ذلك كنت أهرب بشكل شبه يومي لهدفين أحدها إتمام زواجي الذي لم يتم من تحضير المنزل الذي استأجرته قرب معسكر الدريج في قدسيا وهدف التواصل مع طلبتي واستمرار دعمي لهم. وكان يساعدني على الخروج هويتي العسكرية وأنني ملازم وحتى الحاجز يقوم بتأمين مواصلات لي لأصل لساحة الأمويين ومنها أنطلق بوسائل النقل العامة إلى منزلي في جديدة عرطوز. وكانت الحواجز لا تتحدث معي بكلمة عندما يرون هويتي وكنت أستغل ذلك لصالح التعليم. وتلامذتي ومدرستي التي أنتمي إليها، وعدم قبولي أن أكون عسكرياً وحياتي مدنية.

جريدة وطننا الإخبارية : بعد انشقاقك وذهابك للجنوب رأيناك في صور تعلم أطفال في خيمة؟

التعليم يمنحني الحياة ويمنح من حولي الحياة كذلك حتى أهالي الأطفال كانوا يجلسون قربي ويصمتون وأنا أعلم التلاميذ وكانوا يشعرون بالسعادة لإسعادي أطفالهم وكلما أذهب لمخيم بغرض الإغاثة كنا نحمل معنا ألعاباً قد تبرع فيها أطفال في فرنسا والعالم ونمارس الرسم والكتابة والتعبير حتى على التراب وليس تحت خيمة، كنت أؤمن بأن التعليم أساس كل أمل والجهل والجاهلية وبالطبع الدكتاتورية أساس كل بؤس.



وكان هذا الأمر كان وقعه عظيم على قلوب تلامذتي وشعرت بعيونهم وهي تلمع وهم يرون الأغنية اليابانية التي تم تأليفها بكلماتهم. وكانت هذه بداية تأسيس نادي أوتاكو، وكلمة أوتاكو تعني مدمني الأنمي الياباني من اليافعين وعزلتهم عن الناس لمتابعة شغفهم، ولكن كان مقصدي من الاسم هو تعليم طلبتي فن شغف الحياة وأن ننسى ما يحيط بنا من مخاطر وأن نخرج أجمل مافي داخلنا. وتعلمنا معاً الغناء باليابانية والفرنسية وفن طي الورق الأوريغامي وفن الخط الياباني والكثير من المهارات. وحتى طلبتي ساعدوا أطفال توحد بفن الأوريغامي.

جريدة وطننا الإخبارية : اختارك راديو اليابان بين ثلاث شخصيات إنسانية مميزة نهاية عام 2013 ماذا تقول عن ذلك؟



-قبل الحديث عن هذا النجاح، فقط أريد القول أن مدارسنا كانت مدارس بديلة كما ذكرت ومعظم طلبتي في جديدة عرطوز مهجرين فأنا نزحت من جديدة عرطوز الفضل بعد المجزرة الفظيعة التي ارتكبها نظام الأسد وفقدت الكثير من أقاربي وجيراني فيها ومنهم من كانوا أصدقائي في المدرسة أيام طفولتي ومنهم من أسلم عليهم كل صباح وكل مساء وأنا ذاهب لجامعتي وعملي، عدا تدمير النظام لجزء من منزلي ونجوت بأعجوبة وتلامذتي كانوا إما نازحين من مخيم خان الشيح غرب جديدة عرطوز أو من مخيم اليرموك الفلسطيني ومخيم فلسطين بعد تدمير طائرات النظام لمدارس الأونروا وحصار المخيمين إضافة للتضامن والقدم والحجر الأسود، لقد كنا جميعاً محطمين، ووجدت بالثقافة اليابانية وتاريخها مابعد هيروشيما وقصيدة باربارا للشاعر الفرنسي جاك بريفير مصدر إلهام لي وقصيدة الحرية لبول إيلوار، فنظام الأسد يريدنا أموات ونحن نريد الحياة وكما قال الشاعر محمود درويش : "نحن أحياء وباقون وللقصة بقية" فكنت صانع الحياة والسعادة بالنسبة لتلامذتي لدرجة أن راديو اليابان الدولي اختارني من بين ثلاث شخصيات إنسانية ملهمة وهي عازف بيانو بوسني ساعد تلامذته خلال مجازر الصرب بمعالجتهم من الصدمة من خلال الموسيقى وصحفية جورجية غامرت بحياتها لتوصل حقيقة الحرب الروسية على جورجيا وأنا.



جريدة وطننا الإخبارية : لقد قمت بتصوير طلبتك مع كلمة "هانا واساكو" أي الزهرة المتفتحة في الذكرى الثالثة لكوارث اليابان الثلاثة عام 2014 وقبل انشقاقك عن جيش الأسد عام 2016 وقمت بمحاولة غناء تلك الأغنية عبر تلفزيون اليابان بالذكرى العاشرة لكوارث 11 مارس 2011 في عام 2021؟



-لم أتوقع اهتمام اليابان بتضامني وصوري عام 2015 حين صورت تلامذتي وهم يحملون صورة الوردة المتفتحة وقد طبعت ديوان شعر بعنوان هانا واساكو وحتى من طلبتي من شارك بكتابة الديوان معي، وكانت الدموع تملأنا عندما التقينا مجددا مع تلامذتي عبر المسنجر وقد توزع بعضهم في أوروبا وأنا في اسطنبول بتركيا، وكنا نشعر بالامتنان لمسؤالهم عنا بعد سنوات من توقف النادي بسبب لجوئي إلى تركيا، وقد تضامنت أيضاً مع ضحايا التفجيرات الإرهابية في باريس وفي بلجيكا، ربما لأنني سوري وأعرف ما معنى إرهاب الأسد وغيره على الأرض السورية وعشته مباشرة.

جريدة وطننا الإخبارية : حدثنا عن علاقتك مع كوماموتو والدب كومامون؟



-حصل زلزال كوماموتو الياباني ربيع عام 2016 وتزامن الزلزال مع القصف الكثيف والمجازر الروسية والأسدية في حلب فقررت أنا وتلامذتي وصديقي عدي نور رسم وتلوين لوحة تعبر عن تضامن أطفال سوريا مع أطفال اليابان من ضحايا زلزال كوماموتو والمفاجأة أن اللوحة علقت في مركز لاجئين من الزلزال في صالة تضم 200 نازح عن الزلزال وبقيت معلقة أمامهم لشهرين وكان البعض يبكي حين يراها وخاصة أنها من سوريا ووجدوا فيها الأمل واستمدوا منها القوة والحياة وكانت تضم الدب كومامون وهو يضم الأطفال ويبكي معهم فاستلهم مصمم ياباني منها صناعة الدب كومامون بحيث يكون فروه حين يضمه الطفل تقوده للدفء والراحة والأمان والسلام وحاول رئيس بلدية كوماموتو السيد هوماموتسو ياغي إرسال شاحنة لأطفال الجنوب السوري عبر التبرعات عام 2016 وبعد التعافي من الزلزال كنوع من المحبة والشكر ولكن وللأسف كانت السلطات الأردنية قد منعت إدخال الكثر من المساعدات عدا إجراءاتها المشددة كما لا يمكن إرسالها عبر مناطق النظام، وفي عام 2019 تواصل معي تلفزيون اليابان في اسطنبول وكنا نبكي ضحايا اليابان وسوريا وكانت مشاعرنا قوية حين تواصلت عبر السكايب مع مصمم دب كومامون ورئيس بلدية كوماموتو وتمت دعوتي لليابان عام 2021 للذكرى الخامسة لكن فيروس كورونا منع ذلك.

جريدة وطننا الإخبارية : حدثنا عن كاتسويا سودا كما لقبته ساموراي اسطنبول وكتبت رواية عنه بهذا الاسم؟



-في الحقيقة أعجز عن وصف هذا الإنسان العظيم فقد كنت أتبادل أنا وإياه صور التضامن مع اليابان وسوريا منذ عام 2013 وكان معلم جامعي في جامعة كيوتو ويقوم هو وطلبته بالكتابة بالعربية ضمن مشروعه شير ماي هارت للحديث عن سوريا وكنا نتشارك معه حتى إحدى لقطاتي لتلميذ وتلميذة لي في محاضرة عبر تيد تولك، وعندما لجأت للجنوب السوري قام السيد كاتسويا سودا بدعم الأرامل والأيتام من خلال حملات تبرعات وساهم بعدة مشاريع خيرية هناك وقد قمت بتنفيذها. وكانت أجمل اللحظات حين التقينا أخيراً وجهاً لوجه في حديقة غولهانة في اسطنبول وتجولنا لعدة أيام في كامل اسطنبول وكتبت رواية قصيرة عن هذا اللقاء العظيم وفي عام 2021 قدم لي منحة لأطبع 14 كتاب في تركيا من أشعاري القديمة وهناك عملان مطبوعان لي مرتبطان باليابان هما "هانامي الياسمين" و"هانا واساكو". ولازلنا على تواصل وقد اطمأن على صحتي بعد تفجير اسطنبول الأخير فطمأنته عن حالي ومكاني بعيد عن التفجير وأنا لا أخرج من المنزل إلا ما ندر منذ الحجر الصحي وبسبب وضعي الحالي في تركيا.



جريدة وطننا الإخبارية : بما أنك ذكرت كلمة السعادة كيف حققت المركز الثاني للقب ساموراي السعادة بتلفزيون وراديو اليابان والدولي عام 2014 وحصلت على جائزة كاواساكي أشعار من أجل السلام في اليابان عام 2018؟

-حقق نادي أوتاكو الكثير من اهتمام طلبتي وتجاوز عددهم الثلاثين وكان مشروعي استغلال المركز الثقافي في جديدة عرطوز البلد أفضل استغلال وكان هدفي التعليم من خارج المنهاج لإكساب طلبتي مهارات جديدة مثل المسرح المقروء بالفرنسية والعربية لقصة القنفذ لزكريا تامر والمسرح المصور وأسست نادي بيئي ونادي يوغا حتى في المدرسة عام 2013 حتى عام 2015، وقمت بتوأمة بين تلامذتي وقسم الدراسات الأجنبية بجامعة طوكيو عبر التواصل على السكايب حتى تلفزيون اليابان اهتم وسجل أكثر من تقرير عن تلك اللقاءات كل أسبوعين، وأقمت لتلامذتي معارض مصورة عن تاريخ الصحافة الفرنسية وعلم الفلك وخاصة أنني كنت عضوا في نادي أصدقاء الفلك بدمشق وحققنا انجازات في إعادة التدوير وزرعنا حديقة مدرسية بالتعاون مع جمعية أصدقاء البيئة والتي أنا عضو فيها أيضاً ومعرض كتاب تبادلي مع مركز فكري في الطلياني بدمشق، وبالفعل تم اختياري ساموراي السعادة لكل نشاطاتي تلك كمعلم وصانع حياة وابتسامة.



وكتبت نص السعادة الفائز بجائزة كاواساكي وبالمناسبة هذه الجائزة أدبية رفيعة ومخصص لليابانيين منذ تأسيسها عام 1986 وكنت الأجنبي الأول الحاصل عليها وقد ترجمتها لليابانية السيدة ماريكو إينو وقد تعلمت العربية بجامعة دمشق وكانت مديرة القسم العربي ثم مديرة تلفزيون اليابان ان اتش كي واستلمت الجائزة عني حينما كنت في تركيا، وكان شرفي كبير لي ذلك.

جريدة وطننا الإخبارية : حدثنا عن مشروع "وا" أو حلقة بالميانمارية للتضامن مع ضحايا زلزال وتسونامي اليابان وكارثة فوكوشيما النووية عام 2011 وضحايا الروهينغا في ميانمار؟



-في الحقيقة كانت صور نشاطاتي مع تلامذتي للتضامن مع ضحايا هيروشيما وناغازاكي عام 1945 وتضامننا مع ضحايا الكوارث الثلاثة في اليابان عام 2011 والتي تزامنت مع الثورة السورية وجدت في نهوض اليابان بعد كل كارثة مصدر إلهام كما ذكرت وأحببت أن أنقل تلك الروح لتلامذتي وكذلك كارثة الروهينغا، وعندما كنت منشقاً عن النظام ورافض للخدمة العسكرية أسست نادي أوتاكو لتلامذة أغلبهم أيتام أو فقدوا قريب وقمنا بالتواصل مع ميانماريين في اليابان كانوا بزيارة لفوكوشيما وتواصلوا معنا عبر الكاميرا والمسنجر فقررنا القيام بمشروع واحد وقررت جهات يابانية إقامة معرض من لقطات كاميرتي ونشاطاتي مع تلامذتي في طوكيو وجمع تبرعات للأرامل والأيتام في الجنوب السوري وبالفعل جمعنا مبلغ بسيط لكنه أطعم 45 عائلة في مخيمين بالقنيطرة ودرعا لمدة شهر وكانت كلمة "وا" كلمة من الفلسفة البوذية وتعني حلقة بمعنى أن الإنسان واحد ويملك روحاً واحدة. وهذا حقيقة بالفعل.



محمد زعل السلوم ونادي أوتاكو والثقافة اليابانية والفرنسية 2021-2013

مقابلة جريدة وطننا مع الكاتب والصحفي والمعلم والناشط الإنساني محمد زعل السلوم



محمد زعل السلوم ونادي أوتاكو والثقافة اليابانية والفرنسية 2021-2013

مقابلة جريدة وطننا مع الكاتب والصحفي والمعلم والناشط الإنساني محمد زعل السلوم

جريدة وطننا الإخبارية : كيف شكلت نادي أوتاكو وما هو نادي أوتاكو؟



-في الحقيقة كان هناك مسابقة على راديو اليابان الدولي القسم العربي بعنوان "أغنيتنا من كلماتكم" وبعد تكريمي بالأونروا بفضل مشروع التعلم الذاتي لدعم أطفال المخيمات في لبنان وتركيا والأردن والنازحين داخل الأراضي السورية، كنت متحمساً للمزيد من المبادرات وفرصة للتخفيف عن أطفالنا وخاصة أننا كنا بمدارس بديلة ونتشارك المدارس الحكومية بدوام ما بعد الظهر وتقصير ساعات التدريس لظروف الحرب، والبحث عن آفاق جديدة في التعلم النشط وبالفعل قمت بتشكيل كلمة شجرة بالكانجي الياباني وكلمة نهر أو كاوا باليابانية وكلمات أخرى بأجساد طلبتي وكنت أقوم بتصويرهم من الطابق الثالث بعد تنظيمهم على شكل الحرف، ثم طلبت من طلبتي كتابة عدة كلمات أخرى بالكانجي والهيراغانا والكاتاغانا وهي الأبجديات اليابانية وأن أصورهم مع كلماتهم التي اختاروها واختارو كتابتها مثل حلم ومستقبل وحياة، وشاركت بتلك الصور بآخر لحظة ولم أتوقع أن تنجح بل كانت مفاجأة أن تكون كلمات طلبتي الأولى في الأغنية اليابانية، ليكون لنا 14 كلمة بين أسلوب التعلم النشط والاختيار لا على التعيين من قبل طلبتي، فقام راديو اليابان بالتواصل معي وأذكر أول مقابلة رسمية لي كانت مع المذيع محمد مجاهد وهو مصري وانتقل للبي بي سي في لندن فيما بعد، وكنت أعاني البرد في منزلي وانقطاع التيار الكهربائي ومع ذلك شعرت بدفء التواصل عن بعد وأن اليابان تهتم لما صنعته بأجساد طلبتي وبكل بساطة تمت تسمية الأغنية شجرة أي كي باليابانية.

وثائق أخرى

الثقافة هي مانتذكره... بعد نسيان كل شيء

إشراف: مصطفى بوغازي إعداد: بوسعدية نجود

رؤى حوارية مع الكاتب السوري محمد زعل السلوم

" أعمالي تنقسم بين الرواية والشعر والترجمة.... مررت بالكثير من العتبات خلال حياتي "

بقلم الكاتب أحمد طايل



..كنت أتحدث مع أحد الأصدقاء المبدعين عبر الفضاء الإلكتروني، وتطرق بيننا الحديث حول أدباء تركوا بلادهم لظروف قهرية وليست بإرادتهم، حينها حدثني عن كاتب متعدد الكتابات بالعديد من مناحي الإبداع، وأنه غزير الإنتاج، حتى وصلت إصداراته ما يتجاوز الستين إصدارا، وبحماسة المحاور أيقنت أني أمام كنز، فدفعتني اللهفة الفضولية من صديقي أن يعرفني به، وقد كان، تواصلت معه، وطلبت منه أن يسمح لي بحوار معه، وتفقد وهذا أسعدني كثيرا، حواري مع الكاتب الشامل، السوري المغترب بتركيا. (محمد زعل السلوم)

إذا أخرجنا حافظتك التعريفية، إنسانا، مبدعا، إصدارات، أخبرنا عن محتواها، بكل إستفاضة؟

"محمد زعل السلوم" من مواليد دمشق 3 أفريل 1979 أنحدر من عائلة جولانية نزحت عام 1967، واليوم أعيش منفاي الثاني في اسطنبول ولا أعلم أين فيما بعد...؟ شاركت بدايات القرن الحادي والعشرين بديوان باللغة الإسبانية مشترك في دمشق، وطبعت عام 2014 ثلاثة دواوين شعر هي غرمة قمح والحب والتكوين وأوبوا، خريج الأدب الفرنسي جامعة دمشق ودرست الماجستير السمعبصري بالمعهد العالي للترجمة الفورية والترجمة جامعة دمشق، وحاصل على معادل ماستير بالتربية وعلم النفس صادر عن الأونروا خلال أعوام تعليمي الفرنسية في مدارس اللاجئين الفلسطينيين بدمشق.

عملت بمنظمات إغاثية واسعافية كمتطوع في منظمة فرنسية وأمريكية ويابانية عامي 2016-2017، وبعد لجوئي لتركيا كنت عضوا في بيت اسطنبول الفرنسي وعضو رابطة الكتاب السوريين في لندن.

نشرت دراسات ومئات المقالات في مركز حرمون للدراسات وموقع جيرون وعشتار وآفاق حرة وزي بوست وألوان نيوز والعربي الجديد وغيرها من المجلات والصحف.

صانع 65 عمل لليوم: تنقسم أعمالي بين الرواية والشعر والترجمة والسياسة والكتب النقدية والمجموعات القصصية وهي حتى اليوم:

أعمالي الشعرية والنثرية:

- 1-الحب والتكوين، 2014 دمشق دار بعل
- 2-أوبوا، 2014 دمشق دار بعل
- 3-غرمة قمح، دمشق مطبعة مراد 2014 ودار شرفات تركيا 2020
- 4-وتبقى دمشق، دار شرفات تركيا 2020
- 5-ألفية بغداد، دار شرفات تركيا 2020
- 6-ألفية الجنون، دار شرفات تركيا 2020
- 7-إكليل الغرباء، دار شرفات تركيا 2020
- 8-هانامي الياسمين، دار شرفات تركيا 2020
- 9-هافامال، دار شرفات تركيا 2020
- 10-النبش والهذيان، دار شرفات تركيا 2020
- 11-أيتام محمد (مادالا)، دار شرفات تركيا 2021
- 12-الخوارج على الحب، دار شرفات تركيا 2021
- 13-نثريات حالمة، دار شرفات تركيا 2021
- 14-تغريدات الليل والوجد، دار شرفات تركيا 2021
- 15-كومامون كوماموتو (ساموراي السعادة)، تركيا 2022
- 16-هانا واساكو، دار شرفات تركيا 2021
- 17-طريق الشام يا بيروت، تركيا 2022
- 18-فيكتوريا الأندلسية، تركيا 2022
- 19-ديوان الرثاء، تركيا 2022
- 20-نبطيات، تركيا 2022
- 21-إلى ياسمين، تركيا 2022
- 22-أسود أحمر، تركيا 2022
- 23-هايكو عربي، تركيا 2022
- 24-جذاميات، تركيا 2022
- 25-الديوان الاسباني المشترك دمشق 2005 معهد ثربانتس الإسباني
- 26-هايكو معتقل سوري في زنزانة تركية 2022

أعمالي الروائية:

- 1-مشرد البوسفور، دار شرفات تركيا 2021
- 2-حب في زمن الكورونا، تركيا 2022
- 3-ساموراي اسطنبول، تركيا 2022
- 4-رحلة شنب

مجموعاتي القصصية:

- 1-طفولة نازح من الجولان
- 2-ذكريات ياسمين دمشقي
- 3-قصص قصيرة جدا
- 4-دنون وثرثرات كاتب
- 5-لو لم يكن هناك شمال
- 6-زنزرخت
- 7-حط بالخرج

كتبي السياسية:

- 1-وقالت الصفحات
- 2-سوريا اللاجئة
- 3-الحروب السورية
- 4-الحروب الأمريكية الصينية
- 5-إيران والربيع العربي
- 6-الغزو الروسي لأوكرانيا 2022
- 7-سوريا 1967 في الوثائق البريطانية
- 8-سوريا والشيوعية في الوثائق البريطانية (1954-1967)

كتب الجمع والتوثيق:

- 1-محمود درويش كاتبا في زاوية الأدب (1961-1962)
- 2-جودت سعيد العلامة اللاعنفي

كتب حول الجولان:

- 1-طبوغرافية وقرى الجولان
- 2-مقالات متنوعة عن الجولان
- 3-رحلات عربية إلى الجولان
- 4- البطيحة في الأرشيف الفلسطيني (1935-1936)

كتب مترجمة عن الفرنسية:

- 1-خمريات الشعر الفرنسي
- 2-قصيدة الربيع الفرنسية
- 3-قصيدة الصيف الفرنسية
- 4-قصيدة الخريف الفرنسية
- 5-قصيدة الشتاء الفرنسية
- 6-القصيدة الثورية في موزامبيق
- 7-مختارات من الشعر العالمي

كتب دراسات نقدية:

- 1-أفلام أثرت في المجتمعات الغربية
- 2-أفلام غيرت حياتي
- 3-أفلام أوسكار 2022
- 4-روايات كندية تحولت إلى أفلام
- 5-دراسات نقدية من الحياة الثقافية
- 6-اتجاهات الأدب السوري بعد الثورة
- 7-أدب اللجوء

لكل كاتب صاحب قلم، عتبات ومراحل صعدها للوصول إلى عتبات القمة، ماهي بكتاباتك؟

ربما كانت عتبتي الهامة في الكتابة هي عندما كنت عضو فاعل في جمعية الأدباء العرب قبل أكثر من 14 عام وقبل ذلك عندما كان لي مدونة في موقع جيران الذي أغلق فيما بعد وانتشار ظاهرة المدونين العرب، ربما الانترنيت ساعدنا أن نكون صانعي ثقافة لا متلقين لها كما اعتدنا لعقود طويلة، فجريدة النظام واحدة وكتاب النظام محدودون وما يصلك من العالم العربي وفكر آخر مبستر، وبالتالي أنت مغيب عن الفكر العالمي، حتى عندما دخلت جامعة دمشق عام 1999 لم تكن تفسر رواية اوجيني غرانديه لاونوريه دو بالزاك كما يجب، بمعنى أنها عن بشاعة السلطة الأبوية بل تم تفسيرها بطريقة ساذجة تنم عن تجنب الرقابة على الأدب الفرنسي بجامعة دمشق، وحتى رواية الغريب التي تعكس عبثية الحياة وجيل ما بعد الحرب العالمية الثانية لألبير كامو وانما التركيز على شخصية مورسو الرئيسية بأنها عدمية ولامبالية ونموذج لقلة الاهتمام وهو فعليا متمرد على السلطة والقانون ويعبر عن شخصية أناركية لم تعد تجد لحياة البشر قيمة، وحتى رواية الغثيان لجان بول سارتر وشخصيته الرئيسية روكنتان التي قرفت نفاق البشر من كافة النواحي مثل السلطة الكاذبة والدين الكاذب والمجتمع الكاذب الذي يتزيى بزينة النفاق المثير للغثيان، ربما روكنتان عدمي لكن كل ماذكر أوصل لأكبر عملية تدمير للبشر ألا وهي الحرب العالمية وكذلك أوضحت الرواية بأن ما وراء مرآة روكنتان الكثير من التجاعيد تماما كرؤية سيوران السوداوية لهذا العالم الفاقد لإنسانيته والوحشي بالأساس.

ربما عتبة الأدب الفرنسي كانت الأهم في حياتي ولازالت تلازمني لليوم لذلك شرعت بمشروع خاص بالأدب الفرنسي لأني وجدت فيه الكثير من التفسيرات لعلاقتنا كبشر بوجودنا ذاته وحتى لرؤيتي لفكرنا العربي والإسلامي البعيد عن سرب الأنظمة العربية المتيبسة والمتخشبة.

أيضا العتبة التالية كانت اهتمامي بتاريخ أرضي التي نزح منها أهلي عام 1967 بسبب الاحتلال الصهيوني وقد بدأت الكتابة أو المساعدة في الكتابة والتوثيق، فوجدت أن تاريخنا غير التاريخ المعلب الذي أرساه النظام في شاشات التلفاز وكلام المتأنقين المنافقين الذين ينفون حتى وجودنا كشعب تم تهجيره من قبل الاحتلال، فكنا نصنع حتى السياسة في بلادنا وكانت لنا مكانتنا ودورنا في الاستقلال السوري الحديث.

أعتقد مررت بالكثير من العتبات خلال حياتي والفضل الأول والأكبر هو تعرفي على الفكر الغربي وخاصة الفرنسي فكانت نافذة هامة أولى وكذلك اللغات التي اقتربت منها ومن ثقافاتها وعتبة ثورة التواصل الاجتماعي التي فتحت كافة الأبواب أمامنا بعيدا عن الأبواب العفنة المحيطة بنا.

يتبع ....

مثل زينة_جرادي

بين الفواصل والنقط

أوقدي يا قوافيَ نارَ القصيد
حرفي تلعثمَ وانطفأ
لونَ أوراقي بسواد
سل غِمدَه وانسحبَ
غلَ في حضنِ الغروب
أسدل ليلًا واحتضر
لستَ إلا ظلَ خيَال
لاح من بينِ السطوَر
كلامًا ما زال عالقًا
على الورقِ
ضوءَ حبرٍ طاردَ
حلمًا فقتل
نبضك يجتاحُ
سطوري
يعرَيني بين
الفواصل والنقط
سكبتَ بكأسيَ
الجوى وسقيتني مُرَ
النوى
أبكي والدمعُ يغُصُ
في أحداقي
تَنفجرُ الحقيقةُ
بداخلي
تدبُ الحياةُ في
تجاعيدها
هل للحنينِ من دفاقٍ
تهيمُ بفيضه الأفاق
إني أحتضرُ فوق
جسرِ العبور
أجتازُ مساحاتِ
البُعد
أودِعُ مواسمَ حُبٍ كان
أقبعُ في ركني
القصيَ
تشابهت الابتسامات
الباهتة
ذبُلت أوراقي بعدَ أن
دثرها الرماد
سألملمُ أشلائي وأرحلُ
بصمت
وحدها حروفي
تَساقطُ ثلجًا
تخدُش شفافيَة
الورق
لا شيء يكسوها
سوى الصقيع
أنفاسُك الباردة
تجفف مشاعري
وأدمعي تتوضأ
بالمطرِ المجنون

وثائق منع اتحاد الكتاب العرب بدمشق لثلاثة أعمال للشاعر محمد زعل السلوم وهي الأعمال السياسية الهجومية فيما وافقت على نشر أعمال بالحب والجولان التي يسوق لها النظام وهو ما يسميه شاعرنا المسموح فقط بالأدب المخصي

بش والهذيان

(2008)

ديوان للشاعر

٨٧٠٩

اتحاد الكتاب العرب

ادارة المخطوطات والنشر

التاريخ ٢١ / ٨ / ٢٠١٠ م

التأشيرة عدم موافقة

[illegible] ألعبة الحلزون

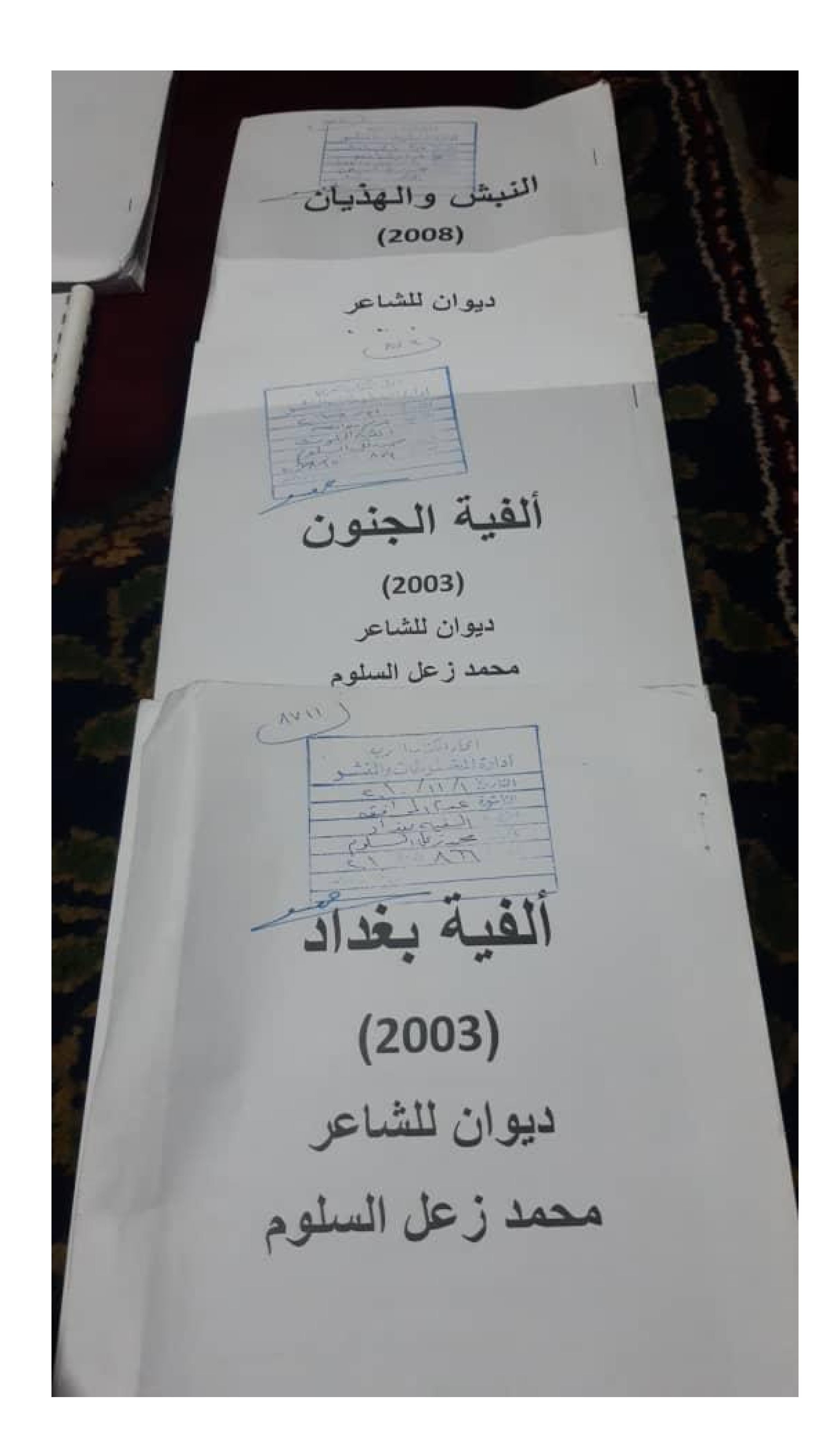
[illegible] محمد زكي السلوم

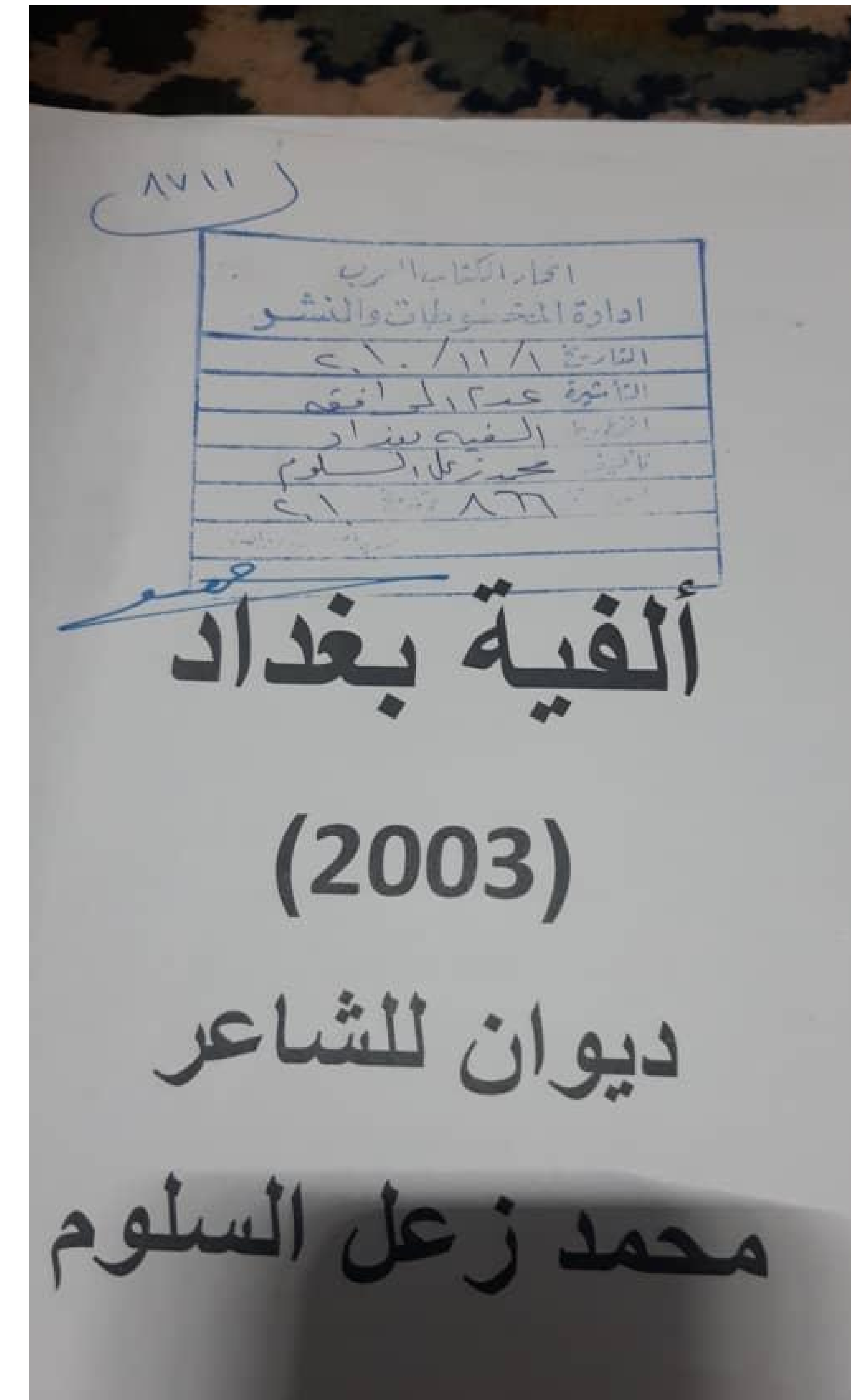
التسجيل برقم ٨٧٢ وتاريخ ٢٥ / ٨ / ٢٠١٠ م

مدير المخطوطات والنشر

[illegible]

الجنون


النبش والهذيان
(2008)
ديوان للشاعر
ألفية الجنون
(2003)
ديوان للشاعر
محمد زعل السلوم
ألفية بغداد
(2003)
ديوان للشاعر
محمد زعل السلوم



ألفية بغداد

(2003)

ديوان للشاعر

محمد زعل السلوم

تعليق المعلم في الرياضيات وخطاط اللغة العربية عبد الناصر نتوف حول مجموعة إلى ياسمين

١٩٣٦

٢ – محمد الاستقلال ... بلاده مع ... ١٩٤٧ – ١٩٤٨ ...

إلى ياسمين

محمد زعل السلوم

ديوان شعر

2013

بسم الله الرحمن الرحيم

الحق أن العمل الذي قدمه لنا الأستاذ محمد يستحق الاحترام. وعندما طلب مني قراءة العمل تقبلت منه ذلك. نحن نعرف الزميل محمد بحد نفسه شاب صبوح الوجه عالي الهمة والطموح والتطلع فهو ابن رجل كريم من وجهاء وسادة القوم لكن محمد لم يركن لذلك الإرث الاجتماعي بل جاهد نفسه بأن يثبت شيئاً ما عنده من طريق الشعر.

رأيتني في جل ما كتب كنت أرى عناوين زماننا مكللة" بالحزن. واستقر العز... حيناً وهذا في نظري يجانب طبيعة وشخصية الزميل محمد المتفائلة لكن لا علم لي بالمخزون النفسي والعاطفي في هذه التجربة. رغم فهمي للمقاصد التي أ... صاحب العمل فإنني أوافقه على بعض ما كتب وأتحفظ على البعض الآخر

وأقول بأن هذه الخواطر التي لشاعرنا أخي محمد السلوم فيه وبحاجة إلى مت... المسيرة بعد أن استقل القلم بيده فهو مشاعر ومنابع وقوافي.

فكما تقيد النعم بالشكر يقيد العلم بالكتاب. والله ولي التوفيق

١٠/٣/٢٠١٥ عبد الناصر...

المنجز الأدبي للروائي محمد فتحي المقداد

***(محمد فتحي المقداد) من مواليد 1964 بصرى الشام جنوب سورية من محافظة درعا. ناشط ثقافي مُتعدّد المواهب الأدبية، إضافة لعمله الأساسي بمهنة حلّاق.**

***عضو اتحاد الكتاب السوريين الأحرار. عضو اتحاد الكتاب الأردنيين. عضو رابطة الكتاب السوريين بباريس. عضو البيت الثقافي العربي في الأردن. مدير تحرير موقع آفاق حرة الإلكتروني.**

***أنجز العديد من الأعمال الأدبية، حملت عناوين لكتابات في الرواية والقصة القصيرة والقصيرة جدًا والخواطر والمقالة. نشر منها ستة أعمال ورقية، ونشر جزء منها إلكترونيًا، وما تبقى ما زال مخطوطًا طي الأدراج.**

***المؤلفات:**

1-كتاب (شاهد على العتمة) طبع 2015 في بغداد.

2-رواية (دوامة الأوغاد) طبعت 2016 في الأردن.

3-كتاب (مقالات ملفقة ج1) طبع 2017في الأردن.

4-رواية (الطريق إلى الزعتري) طبعت 2018 في الأردن.

5-رواية (فوق الأرض) طبعت في 2019 في الأردن.

6-مجموعة أقاصيص(بتوقيت بصرى) طبعت في 2020 في الأردن.

7- كتاب خواطر (أقوال غير مأثورة).

8- كتاب خواطر (بلا مقدمات)

9- كتاب خواطر (على قارعة خاطر)

10- كتاب مقالات نقد أدبي (إضاءات أدبية).

11- كتاب تراث (رقص السنابل)

12- مجموعة قصصية (قربان الكورونا) خاصة في أدب العزلة زمن الكورونا.

13- حوارات متنوعة بعنوان (على كرسي الاعتراف).

14- قراءات أدبية سورية\ ج1

15- قراءات في الأدب العربي الأفريقي

16- قراءات أدبية سورية ولبنانية\ ج2

17-المحرر الثقافي .ج1. (بطاقات تعريفية بكتب صدرت حديثًا)

18- تقديمات لكُتُب.

19- قراءات في الرواية الأردنية.

20- قراءات في الأدب الأردني الحديث

21- حديث المنجز

22- قراءات في الشعر الأردني الحديث

23-قراءات روائية في الأدب العالمي

24- (بين بوابتين) رواية تسجيلية.

25- (تراجانا) رواية فنتازيا تاريخية متزاوجة مع الواقع بإسقاطاتها.

26- (دع الأزهار تتفتح) رواية بين الماضي والحاضر.

27- (زوايا دائرية) مجموعة قصة قصيرة.

28- (رؤوس مدببة) مجموعة قصة قصيرة

29- (سراب الشاخصات) مجموعة قصة قصيرة جدا \ق.ق.ج.

30- (قيل وقال) مجموعة قصة قصيرة جدا \ ق.ق.ج.

31- (مياسم) خواطر أدب نثري.

32- (جدّي المقداد) سيرة الصحابي الجليل المقداد بن عمرو.

33- (الوجيز في الأمثال الحورانية) تراث حوراني.

34- (الكلمات المنقرضة من اللهجة الحورانية).

35- (مقالات ملفقة ج2)

26- (دقيقة واحدة) مجموعة قصة قصيرة.

37- رواية خيمة في قصر بعبدا

38- رواية خلف الباب

39- قراءات في الأدب العربي الحديث.

40- كتاب قراءة في رواية يابانية ((1Q84 للروائي هاروكي موراكامي

41- كتاب خواطر (كيف، وكاف وياء وفاء).

42- موسوعة (دليل آفاق حرة للأدباء والكتاب العرب) خمسة أجزاء، بالتعاون محمد الأديب محمد حسين الصوالحة.

43- كتاب: حوارات في المنفى (حوارات أدبية).

44- رواية: (بنسيون الشارع الخلفي)

45- كتاب (حوارات سورية في المنفى)

46- كتاب (صريف الأقلام) ما بين الفكرة والكتابة

47- كتاب (تغاريد) خوطر تويترية

48- كتاب المحرر الثقافي ج2 (بطاقات تعريفية بكتب صدرت حديثًا)

***دراسات كتبت عن أعماله:**

-بحث (الواقعية في الأدب العربي. أنموذجًا رواية دوامة الأوغاد- للروائي محمد فتحي المقداد) تقدم به الباحث طالب عبد المهدي الفراية في جامعة مؤتة، خلال دراسته الماجستير.

- "أدب اللجوء" بحث كتبه الكاتب والباحث محمد زعل السّلوم، لصالح مركز حرمون للدراسات، ودخلت كتابات الروائي محمد فتحي المقداد (كتاب شاهد على العتمة, ورواية الطريق إلى الزعتري) ضمن بحث أدب اللجوء هذا المصطلح الذي قُنن نتيجة ظروف الحرب في سوريا والمنطقة.

-بحث لنيل شهادة الماجستير في جامعة مؤتة، تقدم به الباحث مالك الصرايرة، بعنوان (الأزمة السورية وانعكاسها على الأدب في بداية الألفية الثالثة- رواية الطريق إلى الزعتري للروائي محمد فتحي المقداد).

- بحث لنيل رسالة الماجستير بعنوان(أثر الحرب في تشكيل صورة المرأة في الرواية السورية دراسة في نماذج مختارة) تقدمت به الطالبة: "سلسبيل الزبون" في جامعة العلوم الإسلاميّة في الأردن، وكانت رواية (الطريق إلى الزعتري- للروائي محمد فتحي المقداد) إحدى النماذج المختارة. تحت إشراف الأستاذ الدكتور: "موفق مقدادي". ومناقشة الأستاذ الدكتور: "عماد الضمور".

-بحث مُحكم في مجلة الرسالة للبحوث الإنسانية، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل الجزائر، كتبته الباحثة "سعاد طبّوش" بعنوان "كورونا منعرج جديد للأديب حول العالم. هاجس الخوف والضياع في قربان الكورونا. لمحمد فتحي المقداد ".

*** كتب العديد من الدراسات النقدية عن مجموعة أعماله الأدبية المطبوعة، قدّمها أدباء ونقّاد عرب. كما صدرت له العديد من النصوص في كتب مشتركة عربيًّا، ونال العديد من شهادات التقدير، والتكريمات خلال مشاركاته من الهيئات الثقافية الواقعية والافتراضية. ونشر الكثير من أعماله في المجلات والجرائد الورقية والإلكترونية.**

***له العديد من المقابلات الحوارية التلفزيونية، على قناة الأورينت، قناة العربي وسوريا، وقناة الرافدين، وقناة الحوار، وقناة الغد وغيرها.**

***وقريبًا- تحت الطبع رواية (خيمة في قصر بعبدا) دخول في محاولة إشاعة مفهوم السّلم الاجتماعي بين الشعبين السوري واللبناني على ضوء ما حصل في ظروف الحرب واللجوء، بعيدًا عن مخرجات السياسة القذرة.**

-تحت الطبع رواية (خلف الباب) الخاصَّة بحياة اللّاجئين في المخيَّم.

*** عمل على جمع وإعداد (دليل آفاق حرة) للأدباء والكتاب العرب، بأجزائه الخمسة التي وثقت لألف اسم أديب وكاتب عربي، وهذا العمل يعدُّ موسوعة عربيَّة. بالتعاون مع الأستاذ محمد حسين الصوالحة من الأردن، مؤسس ومدير موقع وصحيفة آفاق حرة.**

ملاحظة: هناك العديد من المشاريع الكتابية التي يجري الاشتغال عليها. سترى النور قريبًا.

تمّت بعون الله